

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

رقم التسجيل :

رقم التسلسل :

لور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي

دراسة ميدانية بيئية مصطفى بن بواعيد بالشريعة ولاية تبسة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة

إشراف الدكتور

اعداد الطالب

يوسف عنصر

نوار بورزق

أعضاء اللجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة منتوري - قسنطينة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. علي بوغناقة
مشرفا و مقرا	جامعة منتوري - قسنطينة	أستاذ محاضر	د. يوسف عنصر
عضوا	جامعة منتوري - قسنطينة	أستاذ محاضر	د. مسعودة خونة
عضوا	جامعة منتوري - قسنطينة	أستاذ محاضر	د. الربيع جصاص

السنة الجامعية : 2008 / 2009

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ

نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اللَّهُمَّ

الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، صِرَاطِ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَالضَّالِّينَ.

الإلهام في القرآن

إلهام من نبع الإلهام ونبع السعادة و لا يزال ينتظرا فزحج بالرموع والبروق
ليفرحنا بي ، ألهي وألهي راجعاهما اللهم وأمر في بحرهما وأبهما نواب الصحة والعافية وأسأل اللهم أن
أخفق هما لأمنينهما .

إلهام من اقتروا بي ، وكانوا مصدر صبري و سبيل فضيحتي ، إلهامي وأخض مني من فاسمي
تكاليف الإلهام النبوي علي والطونة نبيحة .

إلهام أصلي و فضلي و خاصة الطيفر الوجيد للعائلة محس...

إلهام لكل معلم وأستاذ تلمذ علي يده وكان صادقا قلنا و فرة .

إلهام أستاذة و طلاب علم اجتماع البينة و خاصة الرفعة الأذرا (2006 | 2007) .

إلهام عمه البينة وإلهام كانه الزملاء والأصحاب والأخلاق .

إلهام جميعا ألهي فزه المنزلة وأسأل اللهم التوفيق لي و طم في صالح الأعمال .

شكر و تقدير

الحمد لله عدد خلقه و رضي نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته ، على توفيقه لنا في دراستنا و انجاز هذا العمل الذي نسأله أن ينفع به .

أما بعد فالشكر لله أولاً ، و الأستاذ المشرف ثانياً ، الدكتور يوسف عنصر ، رئيس قسم علم بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة منتوري قسنطينة ، لما اقتطعه من وقته الثمين للإشراف على هذه المذكرة و لما أسداه لنا من لمسات توجيهية و نصائح و إرشادات كانت لنا نبراساً اهتدينا به. و مهما كتبنا و عبرنا بكلماتنا هذه فلن نعطيه حقه ، إذا لم نجد منه طيلة فترة الإشراف سوى الاحترام و المعاملة الحسنة و الأخلاق الكريمة و التواضع .

و الشكر موصول لكل الأساتذة الذين درسنا على أيديهم ، و إلى كل من ساعدنا و أزرنا على انجاز هذا العمل و لو بكلمة تشجيعية ، و خاصة الأستاذ بلغيث سلطان على ما بذله معي من جهد لأخراج هذه المذكرة.

كما أشكر إداريي و أساتذة و تلاميذ ثانوية مصطفى بن بوالعيد بالشرية على ما قدموه لنا من تسهيلات للقيام بالشق الميداني لهذه المذكرة.

و في الأخير يسعدني أن أتقدم بالجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرة على تشرفهم بقراءة و مناقشة هذه المذكرة .

فالشكر ليس منة و لكن لقوله "ص" : " لا يشكر الله من لم يشكر

الناس "

مقدمة

إن المتتبع للواقع البيئي سيكتشف بسرعة تلك العلاقة العكسية التي جمعت بين التقدم التقني و التطور الإنساني في مختلف مجالاته من جهة ، و حالة البيئة و وضعها من جهة أخرى ؛ ففي غمرة هذا التقدم و التطور الهائل ازدادت شدة التنافس و احتدمت درجة الصراع على السيطرة و التملك ، فانغمست المجتمعات الصناعية خاصة في البحث عن تحصيل الثروة و زيادة مداخيلها غير آبهة بعواقب ذلك . و لم تستفيق إلا تحت وقع الأصوات المنادية و المتعالية بإنقاذ البيئة من وضعها الكارثي الذي أصبحت تعيشه ، و الذي جاء كنتيجة حتمية لسيطرة الجشع و التفكير المادي على الإنسانية .

و ببلوغ حالة البيئة لهذا الوضع و إدراك الجميع لخطورة الآثار المترتبة عنه ، أخذ الاهتمام ينصب حولها إلى درجة أصبحت معها البيئة نقطة إلتقاء مختلف الأيديولوجيات على الرغم من تضاد أفكارها و تصوراتها ، كما أصبحت البيئة على رأس جداول أعمال كل التجمعات و محورا أساسيا للبحث في كل التخصصات و خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين . و قد تجسد هذا الاهتمام في بروز الجمعيات البيئية ، و ظهور الأحزاب المدافعة عنها ، و اختراع الآلات و الادوات الأكثر حماية للبيئة . و بهذا غدت البيئة موردا اقتصاديا هاما و وسيلة للوصول إلى السلطة و تحقيق الغايات ، و هي عوامل جعلت من حماية البيئة غاية و وسيلة في آن و احد .

غير أنه مهما تعددت الدوافع و المبررات، فإن حماية البيئة يبقى مطلب ضروري لاستمرار الحياة الانسانية ، و باعتبار أن الانسان هو السبب الرئيسي في ما حل بالبيئة ، فإن حمايتها باتت تقتضي اكساب الفرد السلوكيات الصحيحة في التعامل معها ، و جعله من المدافعين عليها . و ذلك من خلال تعريفه بالبيئة و عناصرها و أهميتها و تحذيره من مخاطر تدهور وضعها . و هو ما يطلق عليه

الوعي البيئي . و هو المفهوم الذي ارتبط ظهوره بمفهوم التربية البيئية التي نادى بها أغلب المؤتمرات و الندوات و أهمها مؤتمر ستوكهولم . و التربية البيئية وظيفة عامة تؤديها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، إلا أن المؤسسة التعليمية تبقى الرائدة في هذا المجال ؛ فهي مؤسسة أوجدتها المجتمع و استودعها أبناءه بغية إعدادهم للحياة و جعلهم فاعلين في تنمية مجتمعاتهم مستقبلا ، و حماية البيئة لا تخرج عن هذا الإطار . و هذه المهمة تتعاضد أكثر لما يتعلق الأمر بمؤسسة التعليم الثانوي، لأنها تتعامل مع فئة تتميز بخصوصية سنها ، و تركيبها النفسية ، و مستواها العقلي و الوجداني ، و هي على مقربة من تحمل مسؤولياتها الاجتماعية ، و لها إمكانية التأثير في المجتمع الكبير في الحاضر. كما أنها تمثل حلقة الربط بين المؤسسة التعليمية و المجتمع ، و بذلك فهي على درجة عالية من الأهمية بالنظر لما هو منتظر منها ، و مدى تجاوبها مع حاجيات المجتمع .

و لما كان الوضع البيئي العالمي و حتى المحلي كارثي ، فإن هذه المؤسسة ينتظر منها أن تكون في مقدمة حاملي لواء نشر الوعي البيئي ، لما تملكه من وسائل و أدوات . و لما تمتاز به من خصوصيات و ما تمثله للمجتمع .

و لأجل استجلاء حقيقة هذه النقاط ، جاء هذا البحث لمعرفة مدى إدراك هذه المؤسسة للدور المنوط بها من خلال الكشف عن دورها الحيوي في هذه العملية الحيوية . فهي مصدر للمعرفة و مخبر لتعديل السلوك و تقويمه .

و لأجل مناقشة هذا الموضوع الهام و الحساس ، تم تقسيم هذا البحث إلى سبعة فصول ، لمعالجة أبعاد هذا الموضوع مع مراعاة صفة التكامل و الترابط بين فصوله و بين عناصره . و الوصف التالي يوضح ذلك .

الفصل الأول كان عبارة عن مدخل لموضوع البحث ، فمن خلال تم تحديد الإشكالية و تساؤلاتها ، و ضبط الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها ، و الأسباب التي دفعت بالباحث لاختيار الموضوع ، و ذكر بالأهمية التي يكتسيها الموضوع ، و حتى يتم توضيح البحث للقارئ تطرق إلى تحديد المفاهيم، و عرض الدراسات السابقة مبرزاً نقاط التشابه و الاختلاف بينها و بين هذا الموضوع مع تحديد مواطن الاستفادة منها .

و في الفصل الثاني تناول الباحث المشكلة البيئية و علاقتها بالإنسان، في محاولة لتوضيح أهمية الموضوع أكثر و استجلاء الغموض لدى القارئ ، من خلال البحث في علاقة الإنسان بالبيئة و أهميتها و مقاربتها تاريخياً و نظرياً ، تم التعريف بالمشكلة البيئية و تحديد مظاهرها و التطرق إلى أسبابها ، و يصل في نهاية الفصل إلى إبراز الاهتمام بالبيئة و دواعيه عالمياً و محلياً . مع التركيز على البيئة الجزائرية من خلال وصفها و تتبع وضعها تاريخياً و تم التطرق إلى معالم اهتمام الجزائر بالبيئة . و في الأخير خلص إلى أن الوعي البيئي ضرورة و مطلب عالمي لحماية البيئة ليتم معالجته في الفصل الموالي

أما الفصل الثالث الموسوم بـ الوعي البيئي و علاقه بالتربية البيئية ، فقد جاء مكملاً للفصل السابق، حيث عالج فيه الباحث الوعي نظرياً في ضوء النظرية السوسولوجية . كما ركز على الوعي البيئي تاريخياً و نظرياً ، و أشار إلى تناول الإسلام للوعي البيئي . و خص عنصراً للتعلم في الوعي البيئي، بالتطرق إلى أبعاده وأهميته و تنشئته و كيفية نشره . و نظراً لارتباط الوعي بالتربية البيئية فقد أخذت نصيبها من البحث من خلال تعريفها و أهدافها و تحديد المعنيين بها ، ثم كشف عن العلاقة بين التربية و الوعي البيئي . و كخلاصة على ضرورة التربية في إيجاد الوعي من خلال المؤسسة التعليمية و بذلك كان الفصل الآتي في هذا الخصوص .

أما الفصل الرابع كان بعنوان ، دور التربية البيئية في نشر الوعي البيئي بمرحلة التعليم الثانوي . إذ تطرق الباحث إلى المدرسة من خلال ماهيتها و مكوناتها و على أنها نظام اجتماعي و دورها في إحداث التغيير الاجتماعي ، و هو ما يحقق الوعي البيئي ، ثم عرف بالتعليم الثانوي لكونه الموضوع الرئيسي للبحث ، من خلال تحديد أبعاده و غاياته و مسيرته التاريخية كما ذكر بأهميته ثم انتقل للإفاضة في دور التربية البيئية في مرحلة التعليم الثانوي ، من خلال التطرق إلى أهدافها و دور مكونات مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي من إدارة و أستاذ و منهاج معرفا و مذكرا بأهميتهم و كيف يمكن لهم الإسهام في نشر الوعي البيئي . و بعده أفرد المنهاج بالتشريح لأنه أداة عمل الإدارة و الأستاذ من خلال توضيح أثر الأساس البيئي في بنائه و مداخل تقديم التربية البيئية و طرائق تدريسها . و بهذا يصل إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه كل منهما نظريا و لا بد من اختبار ذلك ميدانيا .

و احتوى الفصل الخامس على عرض للإطار المنهجي للبحث و مجالاته ، من المجال المكاني و الزماني و البشري و الموضوعي ، كذا الإجراءات المنهجية للبحث ، من منهج و أدوات لجمع البيانات (الملاحظة ، المقابلة ، الاستمارة) ، و أخيرا تقديم العينة و التعريف بها .

و تم تخصيص الفصل السادس لعرض نتائج البحث الميداني ، حيث تطرق فيه إلى نتائج دور كل من الإدارة و الأستاذ و المنهاج في نشر الوعي البيئي

و ختامها كان الفصل السابع الذي تمت من خلاله مناقشة النتائج العامة للبحث ، ثم الاجابة عن تساؤلات الدراسة . و لينتهي البحث بصياغة خاتمة ، تضمنت خلاصة البحث لتقييم إلى أي حد تم تحقيق الأهداف المرسومة في البداية و أتبعها الباحث بجملة من التوصيات و الاقتراحات .

و الباحث ينجز هذا البحث اعترضته جملة من الصعاب ، خاصة قلة المراجع المتخصصة
سوسيولوجيا ، لأنه توجد العديد من العناوين التي تعالج موضوع البيئة و بكثرة ، لكن من جانبها
التقني البحث ، زيادة على قلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع .

و كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع قد لاقى تجاوبا كبيرا خاصة لدى أفراد العينة من التلاميذ .
إلى درجة أنه من لم يكن ضمن أفراد العينة يظهر نوعا من الغضب لكن بأسلوب مؤدب .

الفصل الأول : المدخل لموضوع البحث

-1 تحديد إشكالية البحث و تساؤلاته

-2 أسباب اختيار الموضوع

-3 أهمية البحث

-4 أهداف البحث

-5 مفاهيم البحث

-6 الدراسات السابقة

1 - تحديد إشكالية البحث و تساؤلاته

أصبح موضوع البيئة محل اهتمام البشرية جمعاء بمنظماتها و جمعياتها الناشطة في هذا المجال ، و لحكوماتها و أفرادها أيضا . لما يتهددها من مخاطر جراء السلوك الإنساني و تصرفاته في محاولاته لإشباع رغباته ، خاصة مع تحرره من كل الضوابط الأخلاقية ، و خضوعه للمنطق الأناني، بسيطرة الفكر المادي عليه. بحجة أنه مركز الكون و كل ما فيه مسخر له و لصالحه .

فقد أجمعت كل التقييمات على أن الوضع البيئي العالمي بات كارثيا. مما دفع بكل الدول و الشعوب إلى جعل حماية البيئة محور عملها و مركز اهتمامها ، بل و ربطته بكل المشاريع التنموية مستخدمة كل الوسائل و الإمكانيات المتاحة لديها في ذلك .

ومن مؤشرات تعاضم الاهتمام بالبيئة، عقد المؤتمرات و الندوات و الملتقيات حولها و تحديد مناسبات عالمية و إقليمية خاصة بها و بعناصرها مثل اليوم العالمي للبيئة، عيد الماء و عيد الشجرة ... الخ . كما أنها أصبحت من أهم مواضيع البحث و التمحيص و التقصي النظري من جهة ، و الميداني الأمبريقي من جهة ثانية .

و إن كان السبق في هذا الاهتمام بالبيئة يحسب للبيولوجيا على يد الألماني هيكل . فإن علم الاجتماع أيضا تواجد على الخط من البداية ، إلا أن ذلك كان بصورة ضمنية خاصة في أعمال ابن خلدون و مونتسكيو . ومع تعاضم الأزمة البيئية وعلاقة الإنسان بها ، فقد بدأ يتجلى تبلور فكر سوسيولوجي يبحث في أسباب التدمير البيئي و انتشار الوعي البيئي و نشوء الحركات البيئية هدفه الأساسي هو الإسهام في حماية البيئة و إنقاذها من وضعها الحالي .

والإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض وهو يعتمد في حياته على البيئة المحيطة به، وعلى ما فيها من موارد طبيعية طيلة مختلف المراحل التاريخية التي مر بها ، بداية من مرحلة الرعي مروراً بمرحلة الصيد وصولاً إلى مرحلة الصناعة و التقدم التكنولوجي . و هو ما نتج عنه تحسن تدريجي في مستوى حياته تماشياً مع تلك المراحل . لكن إسرافه في استخراج المواد الأولية، واستغلاله للموارد الطبيعية واستهلاكها من دون روية أدى إلى فساد البيئة واستنزاف مواردها ، و انعكست آثارها السلبية على نوعية حياته، حتى أصبح الإنسان مهدداً بالموت و الهلاك. فقد بدأ يعيش أزمنة صحية واجتماعية ونفسية و اقتصادية ... لم يسبق و أن عاشها من قبل ، و قد ترتبت عن استنزاف الموارد البيئية و تلوثها و اختلال التوازن البيئي . وشكلت آثارها المدمرة قضية خطيرة سميت " المشكلة البيئية " .

وبهذا فالإنسان يعتبر السبب الرئيسي في حدوث هذه المشكلة ، و يتحمل لوحده مسؤولية حماية و إنقاذ البيئة . لأن مصير حياته مرتبط بها عن طريق الاستفادة من عناصرها و مكوناتها في تلبية حاجياته . كما أنها أمانة تسلمها ممن سبقه من الأجيال السالفة ، فهو مطالب بصيانتها و حمايتها بل وبتنميتها بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة - طبقاً لفكرة التنمية المستدامة- وهو مطلب الإنسانية جمعاء على تعدد مشاربها الأيديولوجية و اختلاف اتجاهاتها الفكرية . لذا برزت الحاجة إلى تكوين الوعي البيئي و نشره بين أفراد المجتمع كأهم استراتيجيات حماية البيئة . وتحقيق التنمية المنشودة .

إن تكوين الوعي البيئي لدى الإنسان يقوم على ، تعديل سلوكه و تنمية روح المسؤولية لديه نحو البيئة ، و ذلك بإكسابه طرائق و أساليب الصحيحة لكيفية التعامل معها . بوصفها الغلاف المحيط بالإنسان بما يصونها و يحقق التوازن البيئي الذي يحافظ على صحة الإنسان وسلامته .

بالإضافة إلى إحياء النزعة الإنسانية لديه بما يؤدي إلى تهذيب اتجاهات الفرد و ميولا ته نحو البيئة وعناصرها ، و يساعده على اكتساب حس بيئي مرهف - قوامه المعرفة الصحيحة - يدفعه إلى المساهمة في حل المشكلات البيئية القائمة و يحول بينها وبين العودة للظهور مرة أخرى . و عندها يصبح موضوع حماية البيئة قضية فردية و مجتمعية في آن واحد، و لا تبقى مقتصرة على الدولة أو بعض الفئات فقط .

أما نشر الوعي البيئي فهو النتيجة الطبيعية لعملية الاستمرار في تكوينه ، وهي مهمة تتقاسمها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بهدف تعليمي و تربوي مستمر و بصورة تكاملية و علاجية . و من هنا يتدخل النظام التربوي ليؤدي دوره نحو البيئة و القيام بوظيفة التربية البيئية ، لجعل السلوك الإنساني رفيقا بالبيئة ، يساعد على استغلال مواردها بطريقة عقلانية سليمة ، ويجعله يعمل على تنمية مواردها المتجددة ، انطلاقا من تزويدهم بالمعارف التي تيسر لهم سبل حل مشكلاتها في الحاضر والمستقبل. وتكون لديهم القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم و اكتساب طرائق و قواعد التعامل مع البيئة على أساس أنها نظام شامل ، كأساليب التخفيف من حدة أضرار التلوث البيئي ، وتدريبهم على اتخاذ القرارات البيئية السليمة ، وكيفية إدارة البيئة مع استخدام التكنولوجيات الحديثة ، وكيفية زيادة الإنتاج وتجنب الكوارث الطبيعية والبيئية . و جعله يشعر بمسؤوليته و دوره في حماية البيئة وتحسينها و تجنبه الإخلال بها ، و ذلك بتبني سلوك ملائم يمارسه بصفة دائمة على المستوى الفردي والجماعي . مستخدما كافة مؤسساته في إعداد الإنسان البيئي - صاحب الاتجاهات والقيم البيئية - .

وتعد المدرسة على مختلف أقسامها و مراحلها من أهم هذه المؤسسات ، إذ تحرص على تزويد التلاميذ بطرائق التفكير السليم ، و تكسيهم السلوكيات السوية . كما تعدل و تصحح الخاطئة منها

والتي اكتسبها الفرد جراء عمليات التنشئة الأخرى . و مؤسسة التعليم الثانوي من أهم أقسامها و مراحلها لتعاملها مع فئة المراهقين . و هي فئة تمتاز باكتمال النضج النفسي و الفسيولوجي . لذلك ينتظر منها مساعدة التلاميذ على تكوين شخصياتهم ، وبناء ذواتهم و تشكيل قيمهم و اتجاهاتهم . و اعتبارا لهذه الأهمية و هذا الدور ، تصبح مؤسسة التعليم الثانوي قناة رئيسية في عملية نشر الوعي البيئي . لأنها مصدر للمعرفة وأداة لصناعة الاتجاه و السلوك من خلال مختلف وسائلها و أدواتها .

و المناهج الدراسية ممثلة في البرامج تعتبر من أهم وسائلها لاحتلالها مركزا أساسيا في العملية التربوية ، فهي تعكس فلسفة المجتمع و تعالج أهم اشكالياته و تؤسس لتطلعاته و أهدافه . ولما كان إيجاد جيل واع يتفاعل مع البيئة ولا يلوثها أو يدمرها مطلب إنساني و اجتماعي ، فإن ذلك يتطلب تضمين المناهج و البرامج الدراسية أنشطة تعليمية و تطبيقية في مجال التربية البيئية ، لتزود التلاميذ بالمعارف و المفاهيم و الحقائق العلمية حول البيئة ، و تساعد على تكوين الاتجاهات البيئية لديهم مما ينعكس إيجابا على سلوكياتهم . و هكذا يتحقق نشر الوعي البيئي لدى تلاميذ اليوم و رجال الغد من خلال المناهج ، التي تعد وسيلة لمؤسسة التعليم الثانوي على غرار بقية المؤسسات التعليمية الأخرى في نشر الوعي البيئي .

وبالإضافة إلى أهمية المناهج و دورها في نشر الوعي البيئي ، نجد أن الإدارة و التي تعد عنصرا أساسيا في نجاح أهداف المدرسة بصفة عامة . و باعتبار أن نشر الوعي البيئي من أهم أهدافها ، فعلى إدارة مؤسسة التعليم الثانوي أن تقوم بالتخطيط لتحقيق ذلك ، بتنظيم أنشطة تغطي موضوع البيئة و تعرف بأهميتها و تحذر من آثار و مخاطر تدهورها ، و أن توجه التلاميذ خاصة إلى المساهمة في حماية البيئة و تحسيسهم بذلك ، و أن تقوم بمتابعة و مراقبة سلوكياتهم و تصرفاتهم

تجاهها ، و تعمل على تنسيق جهود كافة الفاعلين فيها بغية تحقيق هذا الهدف . لأن برمجة أنشطة
تعالج قضايا البيئية و مشكلاتها، و جعل الوسط المدرسي ذو بعد بيئي يثري معارف التلاميذ حول
البيئة و ينعكس على سلوكياتهم و اتجاهاتهم نحوها .

و زيادة على المناهج و الإدارة ، فإن للأستاذ مسؤولية كبيرة فيما يكتسبه التلاميذ من معارف
و اتجاهات و سلوكيات تجاه البيئة. فهو العامل الأساس في نجاح التربية البيئية وتحقيق أهدافها . فهو
مصدر التلاميذ في المعرفة و قوتهم ، يقلدونه أثناء تفاعلهم مع بيئتهم . بل مرشدهم و موجههم .
و مادام أن الأستاذ على هذه المسؤولية ، فإنه مطالب بأن يكون ملما بقضايا البيئة و من كافة جوانبها .
و عليه أن يلفت انتباه تلاميذه إلى المشاكل البيئية و يرشدهم إلى أنجع و أنسب الطرق للتعامل معها
و يحثهم على المساهمة في التحسيس بخطورتها . و بذلك سيتشكل وعيا بيئيا حاضرا و ينتشر
مستقبلا، لأن آثار عمل الأستاذ ستستمر إلى خارج المؤسسة و ستمتد إلى المستقبل خاصة في مثل
هذه المجالات .

و لأن الوضع البيئي في الجزائر لا يقل خطورة عن الوضع العالمي ، حتى و إن اختلفت طبيعة
الأزمات البيئية و أسبابها، إذ خلص تقرير أعدته وزارة تهيئة الإقليم و البيئة سنة 2000 ، حول حالة
و مستقبل البيئة في الجزائري ، إلى أننا نعيش في بيئة شديدة التدهور انعكست آثارها سلبيا على
التنمية الاجتماعية و الاقتصادية للبلد . و هو ما جعل الجزائر تولي عناية و اهتماما خاصا بالبيئة .

إن هذا الاهتمام يعد حتمية فرضها الواقع المحلي، فضلا على أنه انعكاس لتنامي الاهتمام العالمي
بالبيئة. و يتجسد هذا الاهتمام في سن القوانين و إنشاء المؤسسات الخاصة بالبيئة . والمشاركة في
المؤتمرات و المنتقيات بل وتنظيمها أيضا. و فتح التخصصات العلمية المهمة بهذا الموضوع .

و هو ما يوضح لنا صورة الاهتمام بالبيئة و مشكلاتها في الجزائر. و على الرغم من كل هذه الجهود الجبارة فإن الوضع البيئي في الجزائر لا يزال يعاني .

و لعل السبب الحقيقي يتمثل في غياب الوعي البيئي . و هو الإشكال الذي حاولت التربية البيئية علاجه عبر مؤسساتها و من خلال أدواتها. كإدراج المدرسة في ذلك مثلا ، و هذا تدعيما لبعض الإجراءات الأخرى . و خاصة و أن النظام التعليمي الجزائري عرف عملية إصلاح في هذا الوقت الحالي، أين بات موضوع البيئة الشاغل الرئيس للجميع ، فضلا عن شروع وزارة التربية الوطنية في وضع برامج خاصة بالتربية البيئية في كل الأطوار و على كل المستويات . و منها مرحلة التعليم الثانوي . المرحلة الحساسة من حياة تلميذ اليوم و رجل الغد .

و عليه يمكننا طرح السؤال المركزي التالي :

- ما هو دور مؤسسة التعليم الثانوي الجزائري في نشر الوعي البيئي ؟

و للإجابة على هذا السؤال سنطرح الأسئلة الفرعية الآتية :

- هل أن إدارة مؤسسة التعليم الثانوي تعمل على نشر الوعي البيئي ؟

- هل أن أستاذ التعليم الثانوي يعمل على نشر الوعي البيئي ؟

- هل تساعد المناهج التربوية للتعليم الثانوي على نشر الوعي البيئي ؟

2- أسباب اختيار الموضوع

لقد تزاوجت أسباب اختيار هذا الموضوع بين العوامل الموضوعية العلمية و العوامل الذاتية التالية.

- عامل الانضباط بمتطلبات الدراسات الأكاديمية ، و القاضية بضرورة احترام مجال التخصص .
و هو علم اجتماع البيئة، إذ يعد موضع الوعي البيئي و الحركات البيئية من أهم
مواضيعه.

- ارتباط الموضوع بمجال عمل الباحث. مما ييسر له التحكم فيه و السيطرة عليه خاصة في
شقه الميداني.

- تقارب الموضوع مع اهتمامات الباحث و ميولاته واستعداداته المعرفية .

- أهمية الموضوع المعرفية و غايته العملية .

- عدم التطرق لهذا الموضوع من قبل - طبعا في حدود اطلاع الباحث - .

3- أهمية البحث

يكتسي هذا الموضوع أهمية معرفية و عملية بالغة يمكن إيجازها في النقاط الآتية :

- التطرق إلى الوعي البيئي من الزاوية الاجتماعية التربوية.

- انتشار الوعي البيئي لدى تلاميذ التعليم الثانوي يفعل مهمة حماية البيئة.

- الكشف عن أهمية الدور الذي أوكل للمؤسسة التعليمية في حماية البيئة.

- معالجة موضوع هام يعتبر من أهم مداخل علم الاجتماع في تناول المشكلة البيئية.

4- أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في :

- مقارنة موضوع الوعي البيئي سوسولوجيا ، للإسهام في إثراء و تنمية التراث النظري

لتخصص علم اجتماع البيئة، و بالتالي سد النقص المسجل في هذا الجانب .

-الكشف عن مدى استجابة النظام التعليمي الجزائري للمساهمة في حماية البيئة من خلال مؤسسة التعليم الثانوي .

-الكشف عن مدى إسهام كل من (الأستاذ ، الإدارة و المناهج) للتعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي خاصة في ظل الإصلاحات التي يعرفها القطاع.

-محاولة الوصول إلى تقديم بعض الاقتراحات العملية في مجال نشر الوعي البيئي عن طريق المؤسسة التعليمية و منها مؤسسة التعليم الثانوي .

5- مفاهيم البحث

تبقى المفاهيم أهم ضابط للتحكم في الموضوع . و لا يمكن تجاوز تحديدها في أي بحث من البحوث الاجتماعية ، لأنها تمثل حلقة الوصل بين النظرية و الميدان . زيادة على مساعدتها على إزالة أي لبس أو غموض قد يعترى أهداف البحث ، و تحديدها يقربنا من الموضوعية أكثر للوصول إلى نتائج ذات مصداقية (غربي ، 2005 ، 45 - 47). أما مفاهيم دراستنا فهي كالآتي :

5.1 - البيئة : لغة ، قيل أباءه منزلا و بوأه له و بوأه فيه ، بمعنى هياؤه و أنزله و مكن له فيه ، و البيئة و الباءة و المباءة : المنزل و منزل القوم حيث يتبوأون من قبل واد ، أو سند جبل . و في الصحاح : المباءة منزل القوم في كل موضع ، و يقال كل منزل ينزله القوم (ابن منظور ، 1955 ، 39)

أما اصطلاحا ، بالرغم من أنه لم يكن هناك اتفاق بين الباحثين والعلماء على تحديد معنى البيئة اصطلاحا بشكل دقيق، إلا أن معظم التعريفات تشير إلى المعنى نفسه.

فقد عرفها مؤتمر ستوكهولم في جوان 1972 بأنها : " كل ما يتعلق بنمط حياة الإنسان في الوسط الطبيعي و الصناعي " (4 , 2002 , Académie des sciences –France).

أما الأستاذان رشيد الحمد ومحمد صباريني فقد أشارا إلى أن البيئة هي ذلك الإطار الذي يحيى فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ، من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر (رشيد الحمد ومحمد صباريني، 1978 ، 24 -25).

كما عرفها عبد الرحمن العيسوي على أنها المجال الذي تحدث فيه الإثارة و التفاعل لكل وحدة حية ، و هي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة و مجتمعات بشرية و نظم اجتماعية و علاقات شخصية وهي المؤشر الذي يدفع الكائن الحي على الحركة و النشاط و السعي فالتفاعل مستمر و متواصل بين البيئة و الفرد و الأخذ و العطاء مستمر و متلاحق (عبد الرحمن محمد العيسوي ، 1997 ، 35) .

ويرى زين الدين عبد المقصود أن البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان مؤثراً ومتأثراً، وهذا الوسط قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جداً، وقد يضيق ليتكون من منطقة صغيرة جداً، قد لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه (كاظم الساهر ، 2005 ، 13) .

و من التعاريف السابقة نستطيع صياغة التعريف الإجرائي التالي :

البيئة : هي إطار الحياة ، الذي يتفاعل فيه الفرد مع كل مكوناته الحيوية ، المادية و المعنوية و الاجتماعية. و ارتباط مصيره به.و لذلك فهو مطالب بحسن التعامل معه و المحافظة عليه .

5.2 - الدور : لغة : " من دار يدور دورا ، أي تحرك باتجاهات متعددة ، و هو في مكانه "

(المنجد في اللغة و الإعلام ، 1975، 193)

و اصطلاحا : "غالبا ما يعزى مفهوم الدور بمعناه الاجتماعي إلى لينتون ، مع أن هذه الكلمة وردت بمعناها هذا ، معنى الأداء المسرحي عند نتشه في كتابه (العلم البهيج) . و في نظر عالم الاجتماع يتضمن كل تنظيم لمجموعة أدوار متباينة نسبيا و يمكن تحديد هذه الأدوار بأنها منظمات إكراه معياري أو عرفي يفترض بالممثلين الفاعلين أن يتقيدوا بها و منظومات حقوق متلازمة مع هذه

الاکراهات " (خليل أحمد خليل ، 1984 ، 98)

و يمثل الدور في كل جماعة نمطا سلوكيا تحدده طموحات الأعضاء الذين يرتبطون فيما بينهم بعلاقات عديدة (بوخريسة بوبكر ، 2005 ، 50) .

فعادة المجتمع ينظم نفسه على أساس الوظيفة ، أو على أساس الدور الذي تتطلبه هذه الوظيفة .
و الدور الاجتماعي عبارة عن نمط من الاتجاهات و الأفعال التي يقوم بها الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة (أحمد محمد الطيب ، 1999 ، 92) . فالدور ما إن أسند لفرد أو لجماعة أو لتنظيم أو لمؤسسة إلا و تترتب عليه حقوق و واجبات .

و في بحثنا هذا سنتطرق إلى الدور على أنه "المهمة المنوطة بمؤسسة التعليم الثانوي للقيام بفعل نشر الوعي البيئي من خلال التعليم ، التوجيه و التحسيس .

5.3 التعليم الثانوي : يمثل مرحلة من مراحل ذات الأثر البعيد في نفوس الناشئة ، عميقة التأثير في تكوينهم و في إعدادهم للحياة ، وكيفية إيجاد الطرق المثلى للتمتع بحياة مملوءة بالوظيفية و العضوية الفعالة في المجتمع (محمد الفالوقي ، رمضان القذافي ، 1997 ، 107) . و تأتي المرحلة الثانوية التي تستمر الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد مرحلة التعليم المتوسط مباشرة . و تتوج بحصول التلميذ على شهادة البكالوريا إن نجح في امتحانها .

5.4 مؤسسة التعليم الثانوي : و هي مؤسسة تعليمية تستقبل تلاميذ مرحلة التعليم ما بعد المتوسط ليتخرج منها التلميذ بشهادة البكالوريا بعد مدة دراسية تدوم ثلاث سنوات .

5.5 الوعي لغة : الحفظ و التقدير، و سلامة الفهم و الإدراك . و يرى علماء النفس أن الوعي هو شعور الكائن الحي بما في نفسه و ما يحيط به (المعجم الوسيط ، 1985 ، 1044)

و اصطلاحا : فقد عرفه بدوي على أنه العمل الذي يقوم به الفرد في الجماعة و السلوكيات الصادرة عنه خلال القيام بهذا العمل ، بغض النظر عن طبيعة الفرد و جنسه (بدوي أحمد زكي ، 1992 ، 352)

فالوعي إجرائيا : هو إدراك الفرد لواقع محيطه و شؤون حياته من خلال تحويل معارفه النظرية إلى أفعال و سلوكيات عملية .

5.6 - الوعي البيئي : إن الوعي البيئي هو حاصل دمج مفهومي الوعي و البيئة .

و يعرف على أنه : " إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة " . و يعرف الوعي البيئي أيضا بأنه : " الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات و المشكلات البيئية من حيث أسبابها و آثارها و وسائل حلها " (عصام توفيق قمر ، 2004 ، 25) .

أما الدمرداش فيعرف الوعي البيئي بأنه : " عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية بما تشمله من موارد مختلفة تتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانب معينة لدى المتعلم ، مثل توضيح المفاهيم و تعميق المبادئ اللازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان و ثقافته من جهة و بينه و بين المحيط البيوفيزيقي من حوله من جهة أخرى ، كما تتطلب أيضا تنمية المهارات التي تمكن الإنسان من المساهمة في حل ما قد تتعرض له بيئته من مشكلات و ما قد يهددها من أخطار و المساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة ، و كذلك تكوين الاتجاهات و القيم التي تحكم السلوك الإنساني إزاء بيئته ، و آثار ميوله و اهتماماته نحو بيئته و إكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها و المحافظة عليها " (بن يحيى سهام ، 2004-2005 ، 74)

التعريف الإجرائي للوعي البيئي هو : اكتساب الفرد لمعلومات وحقائق عن البيئة و مشكلاتها ، و إحساسه و شعوره بخطورة هذه المشكلات ، ليعدل إيجابيا في سلوكه نحو البيئة ، والمشاركة في حل مشكلاتها و العمل على منع حدوثها مرة أخرى .

5.7 المنهاج : لغة : جاء في لسان العرب طريق نهج بين واضح ، و أنهج الطريق و ضح و استبان و صار نهجا واضحا و النهج الطريق المستقيم و المنهاج الطريق الواضح و المنهاج كالمنهج (ابن منظور، 1955 ، 387) .

و اصطلاحا : توفر المؤسسات التربوية جملة الخبرات و النشاطات لتوفير الفرص للمتعلمين كي ينموا نمواً متكاملأ سوياً، ويطوروا إمكاناتهم إلى أقصى ما تستطيعه قدراتهم.

ويتضمن المنهاج المدرسي المحتويات والطرق التي بواسطتها يحصل المتعلم على المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم والمفاهيم وتقدير الأشياء والفوائد المختلفة تحت رعاية المدرسة

و عرفه أحمد حسين اللقاني على أنه "مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها و التي يتم إتاحة الفرص للمتعلم للمرور بها ، و هذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلميذ ، و قد يكون هذا من خلال المدرسة أو مؤسسات اجتماعية أخرى تحمل مسؤولية التربية ، و يشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية و قابلة للتطبيق و التأثير". (أحمد حسين اللقاني ، 1995 ، 40)

و هناك من عرفه بأنه "كل شيء ، ينظم الحياة المدرسية ، في الدخول و الخروج من المدرسة، في الجلوس و نوع الأقسام التي تعد بيئة تشكل جزء من شخصية التلميذ ، ينهل منها المعرفة ، و الفضاء الذي يمرح فيها لتزويد من إدماجه داخل المؤسسات الاجتماعية، فتزويد من دافعيته و قوته و فعاليته " (علي بو عناقطة ، بلقاسم سلاطنية ، 185)

التعريف الإجرائي : المنهاج يمثل تلك البرامج الدراسية التي يتناولها التلميذ في المدرسة ، لاكتساب خبرات و طرائق تساعده على الاندماج في الحياة الاجتماعية و التنمية للمجتمع .

6- الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الباحث للعديد من مصادر البحث تمكن من جمع عدد من الدراسات - على قلتها- لها صلة بموضوع هذه الدراسة . و سنعمد إلى عرضها فيما يأتي :

1-6 الدراسة الأولى :

وهي بعنوان مدى فعالية برنامج مقترح لدراسة بعض مشكلات تلوث البيئة وأثره في التحصيل المعرفي والاتجاه نحو تلوث البيئة لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية بسوهاج . بمصر سنة 1996. قام بها الباحث ، يسري السيد مصطفى ، وقد عالج من خلالها الباحث الإشكالية التالية :

- ما مدى إدراك طالبات كلية التربية بسوهاج بمصر لبعض مشكلات تلوث البيئة - دون باقي مشكلات البيئة - واتجاهاتهن نحوها ؟

- ومدى فعالية البرنامج التعليمي المقترح في تحصيلهن المعرفي واتجاهاتهن نحو تلوث البيئة فقط دون باقي أنماط المردود التعليمي .

و كانت عينة الدراسة على جزئين تماشيا مع سؤالي الإشكالية ، وهي على النحو التالي :

الدراسة المسحية لمعرفة مدى إدراك طالبات شعبة الطفولة لمشكلات تلوث البيئة واتجاهاتهن

نحوها . تكونت عينة الدراسة من : طالبات الفرقة الأولى وعددهن (125) طالبة ،

وطالبات الفرقة الثانية وعددهن (105) طالبة ، وطالبات الفرقة الثالثة وعددهن (125)

طالبة ، وطالبات الفرقة الرابعة وعددهن (125) طالبة .

و في الدراسة التجريبية للبرنامج التعليمي المقترح تمثلت عينة البحث في (125) طالبة فقط من طالبات الفرقة الأولى تم تطبيق أدوات البحث عليهن جميعاً (كمجموعة تجريبية) تطبيقاً قبلياً وآخر بعدياً .

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تدنى المستوى العام لإدراك الطالبات لمشكلات تلوث البيئة في الفرق الأربع ، حيث لم يصل متوسط درجات الطالبات في أي منها إلى حد الكفاية على الاختبار. وهو 75 % من الدرجة النهائية للاختبار (أي 60 درجة من 80 درجة).
- سلبية اتجاهات طالبات الفرق الأربع لشعبة الطفولة نحو المحافظة على البيئة من التلوث .
- فعالية البرنامج المقترح في تنمية الاتجاه السلبي نحو تلوث البيئة ، والإيجابي نحو صيانتها وتحسينها والمحافظة عليها ، وذلك بالمقارنة بالنسبة التي اعتبرها بليك (Blake) حداً أدنى لفعالية أي برنامج تعليمي مقترح .
- وقد يكون لتنظيم البرنامج في صورة وحدات صغيرة متكاملة - عددها 20 وحدة - محددة المراحل والإجراءات . تبدأ بعنوان الوحدة وتنتهي بالمراجع الإثرائية التي تساهم في إثراء معلومات وخبرات الطالبة بموضوع الوحدة دوراً هاماً في فعاليته .
- قدرة البرنامج التعليمي المقترح في الارتقاء بمستوى التحصيل المعرفي لدى طالبات الفرقة الأولى لشعبة الطفولة ، وإيجابية الاتجاهات التي يساهم في كسبها وتنميتها لديهن نحو حماية البيئة ووقايتها من أنماط التلوث المختلفة . و خرجت هذه الدراسة بالتوصيات التالية :

- الاهتمام بتضمين برنامج إعداد المعلم المفاهيم البيئية الخاصة بمشكلات التلوث، وقد أثبت المدخل المستقل في بناء برامج تعليمية متكاملة لقضايا التربية البيئية فعاليتها في كسب مفاهيم التلوث البيئي وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المحافظة على البيئة وتحسينها وحمايتها من التلوث ، الأمر الذي يدعو إلى تبني هذا المدخل عند بناء برامج التربية البيئية لمستوى طلاب الجامعة على اختلاف تخصصاتهم.

- ضرورة التكامل بين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم وعلوم البيئة عند تخطيط برامج التربية البيئية وتنفيذها وإنتاج المواد التعليمية التي تناقش مشكلات تلوث البيئة .

- استخدام الأنشطة التعليمية وطرق التدريس التي أثبتت فعاليتها في كسب وتنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى طالبات شعبة الطفولة مثل الدراسات المسحية ، واستخدام أساليب البحث الميداني في مجال التربية البيئية كالملاحظة والمقابلة ، وانجاز البحوث عن البيئة ومشكلاتها ، والمناقشات الجماعية وحل المشكلات، الأمر الذي يمكن أن يساهم في تمكين الطلاب المعلمين من استخدام هذه الطرائق والأنشطة عند تدريسهم لموضوعات التربية البيئية في المدارس عقب تخرجهم .

نسجل تشابه بين هذه الدراسة و هذا البحث ، من حيث تناولها لدور المنهاج في تنمية الميول وتحسين الاتجاه نحو تلوث البيئة .أما من حيث توصياتها فهي محل اختبار من قبل الباحث ، لمعرفة مدى مساهمة المنهاج في نشر الوعي البيئي.

2-6 الدراسة الثانية :

وجاءت تحت عنوان ، دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة والمحفوظات للمرحلة الابتدائية العليا في مجال التربية البيئية في المملكة العربية السعودية للباحثين أسماء إلياس و الجوهرة بوشيط . و قد تناولت هذه الدراسة الإشكالية التالية :

- ما واقع التربية البيئية في كتب القراءة والمحفوظات في المرحلة الابتدائية ؟

وهدفت إلى :

التعرّف على واقع مفاهيم التربية البيئية في كتب القراءة والمحفوظات للمرحلة الابتدائية العليا في المملكة العربية السعودية، وتكرارها، وتحديد شكل المحتوى الذي وردت فيه.
و قد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن حجم الفقرات المتعلقة بالمفاهيم البيئية في الكتب موضع الدراسة، يتناسب مع طبيعة المادة من جهة، ومع طبيعة الأهداف الخاصة بها من جهة أخرى، وإن كان هناك تمايز كبير بين المجالات، أي أن التوازن كان معدوماً بين الحجم المخصص لكل مجال من المجالات .
- وأظهرت النتائج أن معظم المفاهيم البيئية وردت بشكل ضمني غير صريح .

وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها :

التركيز على المشكلات البيئية كلما ارتقينا بالسلم التعليمي، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول المفاهيم البيئية في الكتب المدرسية، والتأكيد على تطبيقات التربية البيئية فيها، من خلال التمرينات والأنشطة المتنوعة الصفية واللاصفية ، وتحديد المشكلات البيئية المحلية، ودراستها بشكل أكثر عمقاً واتساعاً، وإقامة دورات للمعلمين في مجال التربية البيئية بالتعاون مع الجهات المختصة.

فهذه الدراسة تتفق مع هذا البحث في معالجتها لمحور من محاور دراسته ، و هو محور المناهج ، و تعتبر توصياتها دعامة لعمل الباحث و ذلك من خلال أنها أكدت على التركيز على المشكلات البيئية كلما ارتقى السلم التعليمي ، و التعليم الثانوي يعد من أرقى مراحل التعليم . وكما تشير إلى آليات نجاح المنهاج في تكوين و نشر الوعي ، و ذلك من خلال تكوين المعلمين في مجال البيئة و هي نقاط سيتعرض إليها البحث بالتفصيل .

في حين هناك اختلاف يتمثل في الإطار المنهجي خاصة ، حيث اعتمدا الباحثان منهج تحليل المضمون في حين اعتمدت دراستنا على منهج المسح الاجتماعي .

و استفاد الباحث من هذه الدراسة في تصميم استمارة البحث انطلاقاً من توصياتها .

6 - 3 الدراسة الثالثة :

وهي موسومة بعنوان ، فعالية استخدام المدخل البيئي في تدريس الفيزياء بالمرحلة الثانوية في تنمية الميول نحو الفيزياء والوعي بالمخاطر البيئية . للباحث، ياسر سيد حسن . تناول من خلالها الإشكالية التالية :

تدني مستويات الوعي بالمخاطر البيئية لدى المواطنين في المجتمع المصري بما فيهم طلاب المرحلة الثانوية، وعزوف الطلاب عن دراسة الفيزياء ؛ نظراً لعدم ارتباط تدريس الفيزياء بمواقف الحياة اليومية وبيئة المتعلمين، مما أدى إلى تدني مستويات تحصيل الطلاب لها .

فما فعالية استخدام المدخل البيئي في تدريس الفيزياء بالمرحلة الثانوية في تنمية الميول نحو

الفيزياء والوعي بالمخاطر البيئية ؟

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على السنة الأولى ثانوي وقد وقع الاختيار على الصف الأول الثانوي -حسب الباحث- على اعتبار أن هذا الصف يسبق التشعب إلى الشعب العلمية والشعب الأدبية، وبالتالي فإن الخبرات التي يحصلون عليها في هذا المقرر تظل معهم في حياتهم كراشدين داخل المجتمع، وكذلك أهمية تنفيذه في هذا الصف كمتطلب للمواطنة، وأيضاً إمكانية تنفيذ التجربة في الصف الأول الثانوي عن الصف الثالث الثانوي.

و قد خلّصت الدراسة إلى التوصيات التالية :

- ✓ إعادة النظر بشكل جذري في تنظيم محتوى مادة الفيزياء، وضرورة التأكيد في محتواها على قضايا البيئة والتوعية بالمخاطر البيئية السائدة في المجتمع، وربطها بحياة المتعلمين والتخلي عن الأسلوب التقليدي في تنظيم محتوى مناهج الفيزياء للتغلب على الجمود الحالي الذي يعاني منه المتعلمين في دراسة الفيزياء وصعوبة وجفاف محتواها،
- ✓ تأكيد مناهج الفيزياء على دور الفيزياء في تفسير البيئة وأبعادها المختلفة لتنمية الوعي بمخاطرها ، ولدراسة الفيزياء بصورة شيقة وإيجاد الرغبة الأكيدة عند المتعلمين لدراسة الفيزياء والاستزادة منها.
- ✓ تضمين المخاطر البيئية في كافة المناهج سواء العلوم أو الرياضيات أو اللغات أو الدراسات الاجتماعية ... الخ، وذلك في مراحل التعليم المختلفة من المرحلة الابتدائية حتى مرحلة التعليم الجامعي بحيث تكون خطأً فكرياً واضحاً لدى مخططي المناهج، وبحيث تكون موزعة بصورة متكاملة في موضوعات المواد الدراسية المختلفة، ولا يكتفي فيها بوحدة دراسية في مستوى دراسي أو مرحلة دراسية .

✓ أن توضع في أولويات برامج إعداد المعلم وتدريبه أهمية إكسابه وعيا بالمخاطر البيئية، وتدريبه على ممارسة مهارات التعامل مع تلك المخاطر حتى يتمكن من إبراز هذا الوعي وتلك المهارات في ممارساته الصفية.

✓ العمل على أن تكون الفيزياء المقدمة في المرحلة الثانوية للمواطنة، بدلا من تقديمها للمتعلمين في صورة رياضية مجردة بعيدة كل البعد عن حياة المتعلمين، فمن أهم أهداف هذه المرحلة العمل على إعداد المواطنين وليس العلماء.

فهذه الدراسة تتشابه مع هذا البحث من حيث مناقشتها لدور المناهج في تنمية و نشر الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، لكنهما يختلفان في كون هذه الدراسة اقتصرت على مادة واحدة في حين في بحثنا هذا سنتطرق إلى كل المواد، بالإضافة إلى دور الأستاذ و الإدارة في نشر الوعي البيئي ، و بناء عليه فهذه الدراسة تمثل جزء من بحثنا . و قد استفاد الباحث منها في الجانب الميداني للبحث خاصة .

4-6 الدراسة الرابعة :

وكانت بعنوان دور المدارس في التوعية البيئية في الإمارات العربية المتحدة ، من إعداد هبة النجار و ميسون عصام بكلية التربية و العلوم الأساسية ، جامعة عجمان للعلوم و التكنولوجيا إشراف الدكتور أحمد عبد الستار و تناولت الإشكالية التالية :

- ما مدى تطور الوعي البيئي في مدارس الإمارات ؟

حدود الدراسة:

التركيز على طلاب وطالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية في كل من مدارس دبي والشارقة وعجمان

نتائج الدراسة:

✓ ضرورة تنظيم حملات توعية بيئية وصحية للمعلمين والمعلمات ولكافة الإداريين العاملين في المدارس .

✓ عرض قضايا البيئة وتلوثها وحمايتها على الطلبة في المدارس بطريقة علمية مشوقة لهم توصل لهم المعلومة .

✓ ضرورة دعم الجماعات الطلابية المدرسية التي تهتم بشؤون وقضايا البيئة، لتساهم بشكل فعال في نشر الوعي البيئي بين التلاميذ والطلاب ، ولتنشئ التلاميذ والطلاب القادرين على التعامل الأمثل مع البيئة سواء في المدرسة أو المجتمع .

توصيات الدراسة :

مشكلة الوعي بقضايا تلوث البيئة غدت قضية عالمية ، ومجتمعاتنا بحاجة إلى حملات إعلانية منظمة تساهم في بيان مظاهر التلوث والتوصل إلى الحلول العلمية والعملية للقضاء على مظاهر تلوث البيئة والإضرار بها، معتبرة أنّ أولى الخطوات التي يجب أن تتبع هي : تكثيف الوعي البيئي لدى التلاميذ في المدارس، عبر زيادة المواد المقررة حول البيئة في المناهج المدرسية في جميع المراحل الدراسية.

إن هذه الدراسة تتشابه مع هذا البحث ، في كونها عالجت دور الإدارة المدرسية و دور المعلمين في التوعية البيئية ، و هما محورين من أصل ثلاث محاور من هذا البحث. فهي تتفق معه في الجانب الميداني لاعتمادها على منهج المسح الاجتماعي بالعينة . في حين تختلف معه من حيث مجتمع الدراسة ، و هو مرحلتي التعليم الإعدادي و الثانوي أما في بحثنا فإننا اقتصرنا على مرحلة التعليم الثانوي ، للاختلاف بين خصوصيات التلاميذ في المرحلتين .

6-5 الدراسة الخامسة :

و هي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم علم النفس و علوم التربية و الأروطونيا بجامعة الجزائر ، للسنة الجامعية 2006 / 2007 . من تقديم زردومي أمحمد . تحت إشراف الأستاذ الدكتور: رشيد مسيلي . بعنوان دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذعن .

و قد حاول من خلالها الباحث الإجابة على الأسئلة التالية :

- ما هو واقع السلوك و التصرف إزاء مشكلات البيئة ؟
- ما هو واقع مضامين البرامج التربوية البيئية و دورها في ترقية الوعي البيئي ؟
- ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز مكتسبات الوعي البيئي ؟

و قد وضع لذلك الفرضيات التالية :

الفرضية العامة : تحقيق القيم قائم على تصحيح أخطاء التعلم عبر البرامج و المناهج التربوية.

و الفرضيات الجزئية التالية :

- مدخلات التعليم البيئي تصحح أخطاء التعلم الاجتماعي .
- مضامين التربية البيئية في البرامج التعليمية تساهم في تعديل السلوك .
- تعزيز المؤسسات الاجتماعية لأبعاد التربية البيئية يدعم بناء الاتجاهات البيئية .
- مدخلات التعليم البيئي تتحقق في مخرجات الاتجاهات العلمية .

و قد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، حيث يقول " يأتي المنهج الوصفي كمحاولة لتشخيص واقع السلوك البيئي و الكشف عن النزعات و الميول و الأفكار و القيم الكامنة و راء التصرف في الماضي و الحاضر على أساس تحليل مكونات الواقع الاجتماعي ...

فالمنهج الوصفي يمنحنا فرصة التفسير و المقارنة للتوصل إلى الأسباب التي بإمكانها أن تثري الرصيد المعرفي للمتعلم و يسلك تصرفات إيجابية إزاء البيئة ، تصرفات نابعة من وعي و فناعة لما تعلمه " و تمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ . كما تتوعت أدوات جمع البيانات بين الملاحظة و الاستبيان .

و قد توصلت الدراسة إلى :

- أن برامج التعليم البيئي تضطلع بدور تصحيح الأخطاء في التعلم على أساس تقويم الإدراك لمشكلات البيئة .
- يجب على البرامج التي تضطلع بالتعليم البيئي أن تتبنى البيئة كقيمة سامية ، بتجديد و إثراء السياق الثقافي القائم على المعارف علمية و المعلومة البيئية .
- على المؤسسات الاجتماعية تفعيل مدخلات التربية البيئية لتفادي التثاقف ، و ذلك بتحريك الدافعية مقابل الحوافز لأنه جوهر فكرة التعزيز الاجتماعي للقيم البيئية .
- لكي تتبين أهمية التعليم البيئي و دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي . يجب تشخيص الخلل في التصرف و السلوك .

و منه نصل إلى نقاط التشابه و الاختلاف مع بحثنا هذا ، حيث تتشابه بتناولها لموضوع الوعي البيئي و علاقته بالتعليم ، و تناول مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل من البيت إلى الشارع و وصولا إلى المدرسة على مختلف مراحلها .

أما نقاط الاختلاف فتتمثل في تركيزها على مضامين برامج التعليم للتربية البيئية ، في حين في بحثنا رحنا نبحت في دور مكونات مؤسسة التعلم الثانوي في نشر الوعي البيئي و هو أشمل من تعزيزه .

6-6 الدراسة السادسة :

عنوانها ، الأنشطة المدرسية و الوعي البيئي ، الأطر النظرية ، الأدوار الوظيفية و التجارب الدولية ، لعصام توفيق قمر ، 2004 . و تناولت الدراسة الإجابة على التساؤل المركزي الآتي :

- ما دور الأنشطة المدرسية الحرة في تنمية الوعي البيئي للطلاب بجمهورية مصر العربية وما خبرات بعض الدول المتقدمة (اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية - إنجلترا) في هذا المجال ؟
وهو السؤال الذي جزء إلى الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما المشكلات التي يعاني منها العالم و مصر ؟
- ما دور التربية في تنمية الوعي البيئي ؟
- ما دور جماعات النشاط المدرسي في تنمية الوعي البيئي ؟
- ما دور الأنشطة المدرسية باليابان و الولايات المتحدة الأمريكية و إنجلترا في تنمية الوعي البيئي للطلاب فيها ؟ و كيف يمكن الاستفادة من خبرات هذه الدول ؟

المعالجة المنهجية : استخدم الباحث المنهج الوصفي للكشف عن ممارسات جماعة النشاط المدرسي في التعليم ما قبل الجامعي بمصر ، و المنهج المقارن بين ثلاث دول في هذا المجال .

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- اختلاف نوع و درجة المشكلات البيئية من دولة إلى أخرى ، لكن مع بعض التشابه في بعض

الأحيان

- اهتمام دول الدراسة بالمشكلات البيئية و فق مدخلين ، الأول المعالجة القانونية لأسباب المشكلات البيئية . و الثاني هو الاهتمام بالتربية البيئية المدرسية ، مع تسجيل اختلاف في مظاهر هذا الاهتمام من دولة إلى أخرى .

- التأكيد على أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به جماعات النشاط المدرسي في تنمية الوعي البيئي للطلاب أعضاء هذه الجماعات، و لكنها تختلف فيما بينها من حيث الأساليب و البرامج و الأنشطة التي تستخدمها لتحقيق الوعي البيئي .

توصيات الدراسة :

- الاهتمام بتوعية الطلاب بالمشكلات البيئية ، مع التركيز على أبعادها و مشكلاتها و مظاهرها من خلال توجيه اهتمام مشرفي النشاط المدرسي لضرورة تزويد الطلاب بالمعارف البيئية ، و حثهم على تنويع أنشطتهم في ذلك . و إثارة انتباه الطلاب نحو أهمية دورهم في مواجهة المشكلات البيئية .

- توجيه اهتمام المسؤولين عن التعليم إلى ضرورة توفير أجهزة عرض الأفلام التسجيلية و غيرها عن البيئة. و ضرورة تجهيز المخابر المدرسية بأجهزة تساعد الطلبة على تعلم كيفية رصد البيئة ، و معرفة مشاكلها بشكل علمي دقيق .

و عليه فإن هذه الدراسة تتشابه إلى حد كبير مع موضوع هذا البحث ، حيث عالجت جزءا من إشكاليته ، و توصياتها كانت من أهم النقاط التي أثارها و حاول البحث فيها. لأن الأنشطة المدرسية ، عبارة عن انعكاس للمناهج و يشترك في القيام بها كل من الإدارة و الأستاذ و هي وسيلة في أيديهم لتحقيق نشر الوعي البيئي . أما نقاط الاختلاف فهي في المعالجة المنهجية .

من خلال استعراضنا لهذه الدراسات و تحديد نقاط التشابه و الاختلاف بينها و بين هذا البحث ، نخلص إلى تأكيدها جميعا على ضرورة الاهتمام بالبيئة بشكل عام . و تأكيدها على أهمية المدرسة في ذلك . و من جانب آخر نلاحظ مدى مساعدتها لنا في بناء الإشكالية و استنباط الأسئلة الفرعية للدراسة.

فقد أكدت الدراسات على أهمية المناهج في نشر التوعية البيئية مع التطرق إلى ذلك سواء من ناحية كانت مدمجة أو مستقلة و كمدخل في إعداد المناهج على اختلافها.

ضرورة نشر الوعي البيئي لدى المؤطرين من معلمين و إداريين و غيرهم حتى يتمكنوا من المساهمة في نشر الوعي البيئي لدى الناشئة .

و أخيرا أوضحت لنا الدراسة الرابعة محاور مساهمة الإدارة في نشر الوعي البيئي لدى التلاميذ.

و هي أسئلة طرحها الباحث في من خلال إشكاليته ، وهو ما سيجيب عليه ميدانيا .

الفصل الثاني : البيئة و مشكلاتها و أسبابها و علاقتها بالإنسان

تمهيد

I- علاقة الإنسان بالبيئة

- 1- مقارنة تاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة
- 2- مقارنة نظرية لعلاقة الإنسان بالبيئة
- 3- أهمية البيئة للإنسان

II-المشكلة البيئية

- 1 - مفهوم المشكلة البيئية
- 2 - مظاهر المشكلة
- 3 - أسباب المشكلة البيئية

III -الاهتمام بالبيئة:

- 1 - دواعي الاهتمام بالبيئة
- 2 - الاهتمام الدولي بالبيئة
- 3 - البيئة في الجزائر

الخلاصة

تمهيد

تعيش البيئة أزمة متنوعة المصادر - منها الطبيعية و منها البشرية - أدت إلى حدوث خلل في توازنها الطبيعي ، الذي كان يساعد على بقاء و استمرار الحياة . و هذه التغيرات التي طرأت على البيئة تعد وليدة لتطور حاجيات الإنسان على اختلافها عبر العصور و المراحل التاريخية .

ومع التقدم الحضاري للإنسانية، احتلت البيئة مكانة مرموقة في اهتمامات المفكرين و الباحثين و السياسيين و غيرهم ، و إن كانت بصورة متدرجة على مختلف الأصعدة . عالميا كعقد المؤتمرات بإشراف هيئة الأمم المتحدة ، و محليا كإحداث وزارة خاصة بالبيئة تحت تسمية "وزارة تهيئة الإقليم و البيئة" . و الدافع الأساسي هو العمل على التكفل بالبيئة و مشكلاتها . لهذا ارتأينا أن نبدأ بهذا الفصل لتوضيح حقيقة البيئة و المشكلات المرتبطة بها . و مظاهر حماية الإنسان لبيئته من نفسه .

1- علاقة الإنسان بالبيئة

1 - مقارنة تاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة

مرت علاقة الإنسان مع البيئة بمراحل تاريخية تطويرية صاحبها تدرج سلبي في حالة الوضع البيئي ، فكلما تقدم التاريخ البشري للأمام إلا و توسعت دائرة استغلال عناصر البيئة ، و تدهورت بذلك البيئة. و لإستيضاح الأمر و الكشف عن ذلك سنتطرق إلى التطور التاريخي لعلاقة الإنسان بالبيئة و ما ترتب عن كل مرحلة من تدمير للبيئة . إذ يمكننا أن نميز بين ثلاث مراحل كبرى من تاريخ تطور المجتمعات البشرية و علاقتها بالبيئة من البداية إلى غاية اليوم وهي ، مرحلة الجمع و الصيد و مرحلة الرعي و الزراعة و أخيرا مرحلة الصناعة و التكنولوجيا وهو ما سيتم تفصيله لاحقا .

2- 1 مرحلة الجمع و الصيد

البداية كانت بالجمع و الالتقاط و هي أقدم حرفة عرفها الإنسان و هي الأسهل ، فهي لا تحتاج إلا لجمع الثمار و التقاطها من الأرض أو من الأشجار (محمد السيد غلاب، 1997،77) فكان الإنسان يسير هائما على وجهه بحثا عن الطعام ، و هو أمر لم يكن يحتاج إلى قدرات أو مهارات عالية، و في هذه المرحلة لم يكن الإنسان مؤثرا في البيئة أكثر من أي كائنات حية أخرى تعيش في ذات البيئة . (أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد ، 1999 ، 15) .

غير أن انتقال الإنسان إلى أسلوب الصيد ، لتأمين حياته دفعه إلى استخدام عقله الذي ميزه به الله سبحانه و تعالى عن بقية المخلوقات . فاكتشف أدوات الصيد ، واستخدم النار ، و أخذ يقطع الأشجار و يحرقها و يقتل أعدادا كبيرة من الحيوانات كما استعمل النار لمطاردة قطعان الحيوانات تمهيدا لصيدها. و بهذا يكون الإنسان الصياد أخذ يؤثر في بيئته تدريجيا بزيادة معارفه و تقدمه . غير أن

الأعداد الصغيرة لهذه الجماعات جعلت التأثير السلبي بسيطاً جداً و يمكن إهماله (سامح الغرايبية ، يحيى الفرحان ، 2002، 24) .

ففي هذه المرحلة كان اثر السلوك الإنساني على البيئة غير ضار أو مدمر . و خاصة أن الآلات المستخدمة آنذاك لم تترتب عليه آثاراً بيئية ضارة . و أن كل ما كان يقوم به من عمليات الصيد و القنص إنما هو في حدود التوازن البيئي . إلا أن اكتشاف النار كان بداية الاضطراب في العلاقة بين الإنسان و بيئته (عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبروك ، 2004 ، 25) .

2 - 2 مرحلة الرعي و الزراعة

في هذه المرحلة اتسعت علاقة الإنسان بالبيئة . فقد ساعد نمو معارف الإنسان و تقدمها على تغير نمط حياته و أسلوبه . فبعد أن كان رحالاً أصبح يبحث عن الاستقرار و الاستفادة من كائنات محيطه . و أخذ يعتمد في تحصيل غذائه على الزراعة و تربية الحيوانات ، و هو ما انعكس على درجة التأثير، ففي هذه المرحلة ازداد التأثير السلبي للإنسان، لكن بصورة بسيطة جداً مع أنها تفوق مستوى التأثير في المرحلة الأولى (سامح الغرايبية ، يحيى الفرحان ، 2002 ، 25) . فقد استطاع الإنسان فرض ذاته على البيئة ، و عمل على تطويعها ، من أجل الحفاظ على زراعاته و ثروته الحيوانية ، و من ثم استخدم مياه الأنهار للري و جلود الحيوانات لصناعة ملابس و سعى إلى التحكم في مياه الأنهار و أقام المساكن و القرى (أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد ، 15، 1999) . و قام باستصلاح مساحات واسعة من الأراضي للإنتاج الزراعي ، وقد تترتب على هذه المعاملات ظهور نظم اجتماعية و اقتصادية في القرى الزراعية تنظم العديد من العلاقات بين هؤلاء الناس . و ازدادت كثافة سكان هذه القرى و تطورت لتظهر بعدها المدن التي أخذت تنمو بشكل تدريجي و بطيء (سامح الغرايبية ، يحيى الفرحان، 2002، 25) . و تعد بذلك مقولة الحاجة أم الابتكار ،

هي القاعدة التي يمكن من خلالها تفسير هذا التطور الحاصل في حياة البشرية. و التي بدأت أثارها على البيئة تبرز تدريجيا .

2 - 3 مرحلة الصناعة و التكنولوجيا .

في هذه المرحلة عرفت حياة الإنسان تغييرا في الأسلوب و الوسيلة و المنهج و الغاية . فقد استطاع الإنسان أن يستثمر موارد البيئة بشكل كبير ، بل و يذهب البعض إلى أن الإنسان في هذه المرحلة استطاع أن يصنع بيئة جديدة له . تعبر عن سعي الإنسان إلى فرض سيطرته على البيئة . (أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد ،1999، 15). فالإنسان أصبح في مقدوره العيش في بيئة من صنعه أي بيئة مشيدة ، فقد اخترع الإنسان آلات حديثة و اكتشف موارد جديدة للطاقة ، و لجأ إلى توظيف العلم في تسيير حياته . بالإضافة إلى تضاعف حجم التجمعات السكانية ، و احتدام التنافس بين الشعوب و الأمم و الدول للنفوذ و السيطرة على مصادر الثروة و الطاقة . مما ترتبت عنه أثارا سلبية على البيئة أصبحت أكثر وضوحا . و هو ما أكد عليه إعلان تيبليسي ، حيث جاء فيه " لقد أحدث الإنسان في العقود القليلة الماضية تغيرات ملحوظة في ميزان الطبيعة ، و ذلك بفضل قدرته على تغيير بيئته ، و كانت النتيجة هي تعريض مختلف الكائنات الحية و في مقدمتها الإنسان نفسه للمخاطر " (عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبروك ،2004 ، 25) .

إذا فعلاقة الإنسان بالبيئة عبر التاريخ ارتبطت بما تحويه البيئة من موارد، و ما تقتضيه حاجياته. فحيثما وجدت هذه الموارد ارتحل إليها الإنسان محاولا كل مرة الاستفادة منها واستغلالها على أكبر نطاق ، ومطورا في كل مرة أدوات تدخله و طرائق تعامله مع البيئة ، مستفيدا من التطور التقني الحاصل. و أن علاقة الإنسان بالبيئة ميزها التفاعل و التأثير المتبادل.

و يمكن وصف علاقة الإنسان بالبيئة تاريخيا ، أنها تميزت بالتغير ، و من نتائج ذلك اختلال التوازن البيئي . فقد كان الإنسان في بداية حياته الأولى يسعى إلى حماية نفسه من البيئة و مكوناتها ، أما اليوم فأصبح هدفه حماية البيئة من نفسه ، بل و حماية نفسه من تأثيراته السلبية على البيئة ، أي حماية نفسه من المشكلات البيئية المترتبة عليها.

2 - مقارنة نظرية لعلاقة الإنسان بالبيئة

لقد استحوذت علاقة الإنسان بالبيئة على جزء هام من اهتمام العلماء ، لكنهم اختلفوا في تحديد طبيعة ونوعية هذه العلاقة ، فمنهم من اعتبرها حتمية ، و منهم من اعتبرها اختيارية ، وأخيرا هناك من اعتبرها توافقية و هو ما سنعرضه بالتفصيل فيما يلي :

2-1 المدرسة الحتمية

ينطلق أصحاب هذا التصور أن للظروف البيئية الطبيعية الأثر الأكبر في حياة الإنسان و في نظمه الاقتصادية و الاجتماعية . و يستدل على ذلك الأمريكي هونتجتن- الذي يعد من أشهر أعلامها - بالتطور الحاصل في بعض جهات العالم في النواحي الاقتصادية يتوافق تماما مع المناطق ذات الخصائص الملائمة (نسيم برهم و آخرون ، 1998، 15). وتؤكد هذه المدرسة على أن الحتمية البيئية هي العامل الوحيد في نشأة و تشكيل الثقافة و النظم الاجتماعية . و أن الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها إلى الاختلافات المتباينة في الظروف البيئية و الجغرافية . وتذهب هذه المدرسة إلى إن النظم الثقافية و الاجتماعية تنشأ وفقا للبيئة الفيزيائية (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2005، 90) . و يعد ابن خلدون أحد الكتاب الحتميين ممن أخذوا بهذا التصور ، من خلال ما تطرق إليه في مقدمته حول أثر الهواء في أخلاق البشر و المناخ في طبائع الشعوب ، فهو يقول " لما كان السودان ساكنين في الإقليم الحار، و استولى الحر على أمزجتهم و في أصل تكوينهم ، كان في أرواحهم من الحرارة على نسبة أبدانهم و إقليمهم ، فتكون أرواحهم بالقياس إلى أهل الإقليم

الرابع أشد حرا ، فتكون أكثر نفثيا ، فتكون أسرع فرحا و سرورا و أكثر انبساطا ، و يجيء الطيش على أثر هذه " (عبد الرحمن بن خلدون ، 2004 ، 118) . و بهذا نجد أنه أرجع سبب الانبساط و النفثي و التهاون و الطيش إلى درجة الحرارة ، و بهذا فالسبب بيئي بحت ، بمعنى حرمان الفرد من حرية الاختيار. و يؤكد على ذلك لما يضرب مثال فاس المغربية و يقارن سلوك أهلها بسلوك السودانيين ، و يسجل اختلاف بين المجتمعين يرجعه إلى عامل درجة الحرارة ، إذ نجده يقول " و لما كانت فاس من بلاد المغرب بالعكس منها في التوغل في التلول الباردة، كيف ترى أهلها مطرقين إطراق الحزن ، و كيف أفرطوا في نظر العواقب حتى لأن الرجل منهم ليدخر قوت سنتين من حبوب الحنطة ، و يباكر الأسواق لشراء قوته ليومه مخافة أن يزرأ شيئا من مدخره ، و تتبع ذلك في الأقاليم و البلدان تجد في الأخلاق أثرا من كفيات الهواء " . (عبد الرحمن بن خلدون ، 2004 ، 119) .

و في هذا الصدد قدم بعض الكتاب الأوروبيين مساهمات متنوعة ، نذكر منها على سبيل المثال أعمال بودان "BODIN" التي تمحورت حول العلاقات بين البيئة و طبائع البشر و أعمال منتسكيو " MONTESQUIEU" التي تدور حول علاقة الطبيعة البشرية و نظم الحكم بالبيئة (قيرة إسماعيل ، 2004 ، 50) .

وبهذا تكون المدرسة الحتمية فقد اعتمدت في تفسيرها للتطورات الحاصلة على عامل و احد ، لكن هذا الاعتماد لم يبق له قوة تذكر ، فالظواهر الطبيعية و الاجتماعية باتت تفسر بعوامل متعددة و إن كانت بنسب مختلفة . و هو ما يضعف من درجة تأثيرها .

2-2 المدرسة الإمكانية

و هي مدرسة تناهض مدرسة الحتمية البيئية و تتلخص فلسفتها في أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر خاضع تماما لمؤثرات و ضوابط البيئة الطبيعية . و لكنه قوة إيجابية

و فعالة و مفكرة و ذات خاصية ديناميكية قادرة على التغيير و التطور ، (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2005 ، 90). فالإنسان يختار من إمكانيات البيئة الطبيعية حسب مستواه الحضاري و التكنولوجي و من أراء أنصار المدرسة الإمكانية مايلي :

✓ اعتبار الإنسان أحد عناصر البيئة الطبيعية الرئيسة

✓ ليس الإنسان عاملا سلبيا بل إيجابيا في تأثيره على البيئة الطبيعية

✓ عدم إنكار أثر الظروف البيئية الطبيعية على الإنسان و في ذات الوقت عدم إقرار

اتباعها بأن تكون العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية جبرية .

✓ التأكيد على استجابة الإنسان لظروف بيئته الطبيعية دون الخضوع لها (نسيم

برهم و آخرون، 1998 ، 15) .

ففي الوقت الذي انتقد فيه أنصار المدرسة الاحتمالية مدرسة الحتمية بحجة تركيزهم على البيئة و إهمالهم للإنسان . فإنهم بدورهم ركزوا بصورة جلية على إيلاء الإنسان أهمية كبيرة و جعل الكون كله مسخر له و أهملوا أثر البيئة كلية . و هو التصور الذي أغرق البيئة في مشاكل لا حصر لها في وقتنا الحاضر و جعلتها تستغيث.

2 - 3 المدرسة الاحتمالية

وتتطلق من نوعية الإنسان و البيئة ، إذ تري أنه في بعض البيئات يتعاضد دور الإنسان و في بيئات أخرى يحدث العكس ، كما تشير إلى التأثير المتبادل بين الإنسان و بيئته (نظيفة أحمد سرحان ، 2005 ، 45) . و بهذا تكون قد حاولت التوفيق بين أراء المدرستين السابقتين . و قد صاغ المؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي "ARNOLD TOYNPE" أربع استجابات للعلاقة بين الإنسان و بيئته . و ذلك من خلال الأنشطة التي يمارسها الإنسان و هي :

• استجابة سلبية_ : و يكون فيها الإنسان متخلفاً، و لا يستطيع أن يطوع بيئته و يقف أمامها عاجزاً و يتمثل هذا في بيئة حرفتي الجمع و الصيد .

• استجابة التأقلم : أوتي الإنسان ببعض المعرفة ، فيحاول التأقلم جزئياً مع بيئته الطبيعية و هي توافق مرحلة الزراعة و الرعي.

• استجابة إيجابية : و فيها يحاول الإنسان أن يتغلب على معوقات البيئة و تحدياتها للوفاء باحتياجاته .و هي تمثل المراحل المتطورة لحرف الصيد و الزراعة و الرعي.

• استجابة إبداعية : و فيها لا يكتفي الإنسان بمجرد التأقلم و التقليد . بل يبتكر و يبدع ليتفوق على بيئته ، و يتمثل ذلك في مرحلة الصناعة و التكنولوجيا .

إن التفسير النظري لعلاقة الإنسان بالبيئة كان على صلة وثيقة بتطورها التاريخي . حتى إن كانت بعض النظريات تحاول أن تجعل من الإنسان ضحية للبيئة - النظرية الحتمية - فهذا لا يعفيه من مسؤولية أفعاله تجاهها . و خاصة و أن الله منحه عقلاً يميز به ، بمعنى أن الإنسان تدرج في تأثيره على بيئته إلى أن بلغ درجة الإساءة إليها ، و هذا كان كنتيجة حتمية للنظرية الإمكانية التي منحتة حرية التصرف في الموارد البيئية ، متناسية أن الإنسان يتسم بخاصية الأنانية ، خاصة إن تخلص من كل الضوابط و المبادئ . فوضع الإنسان عندئذ نفسه خارج إطار أنظمتها البيئية . و بدأ التأثير على المحيط الحيوي نتيجة وضعه الجديد و التطور التقني المتسارع ، و زيادة استثماراته . و يوصف هذا التطور التقني و الاستثمارات بأنهما وجهان لعملة واحدة كمايلي :

- وجه إيجابي: أدى في معظم حالاته إلى زيادة الإنتاجية و تطوير النظم البيئية .

- وجه سلبي : تراكم فعله فأضحى متغلباً إلى حد ما على الوجه الإيجابي أحيانا ، باعتبار أن

البيئة بما تحوي عليه من نظم قد تدهورت من الناحية الإنتاجية ، نتيجة للمغالاة بالمكتشفات

العلمية و التقنية دونما أية دراسة لأثارها السلبية على النظم البيئية و بالأحرى على الإنسان ذاته كجزء من كيان تلك النظم (عزوز كردون و آخرون ، 2001 ، 52). وهو ما أوصله إلى مرحلة حرجة أصطلح عليها "المشكلات البيئية".

3 - أهمية البيئة للإنسان

إن البيئة هي المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته و نشاطه، و هذا بكل ما فيها من مكونات كالهواء و الماء و الأرض ، و ما في الأرض وعليها من نبات و حيوان و أحياء مجهرية مختلفة . ليشكلوا بذلك حلقات متتالية تتشكل منها سلسلة من الحلقات المترابطة بعضها ببعض بشكل أو بآخر . بحيث لا يمكن فصل أي منها عن البعض الآخر . و يتفاعل معها الإنسان بشكل أو بآخر ، فهو جزء من هذه البيئة و لا يستطيع التجزؤ عنها أو البقاء بدونها و إن اختلفت المفاهيم المجردة لأسلوب حياة الإنسان في الماضي و الحاضر و المستقبل (عماد محمد دياب الحفيظ ، 2005 ، 17) . و بذلك يتشكل لنا ما يعرف بالنظام البيئي Ecosystèmes و الذي ، هو عبارة عن " أي وحدة تنظيمية أو مكانية تشمل كائنات حية و مواد غير حية متفاعلة بحيث تؤدي إلى تبادل للمواد بين الأجزاء الحية و غير الحية " (أيمن سليمان و على فالح الشوابكة ، 2003 ، 40) .

و الإنسان هو العنصر البيئي الوحيد القادر على إحداث تغيير في البيئة . فيؤثر في توازنها الطبيعي ، و ذلك بما أوتي من الإرادة الحرة التي تغير اتجاه الأحداث ، و من القدرة على تنفيذ تلك الإرادة ، في حين تسير كل الكائنات الأخرى و فوق غائية بيئة مرسومة لا تملك إلا أن تتخبط في مسارها العام (عبد المجيد عمر النجار، 1999 ، 149) . فالبيئة إذا تتكون من وحدات مترابطة و متداخلة بشكل منتظم مشكلة بذلك ما يعرف بالنظام البيئي ، و بالنظر لتميز الانسان بالإرادة الحرة و القدرة على الابداع و التحكم في سلوكياته و توجيهها بما يعود عليه بالفائدة ، و قدرته على

تقدير المصلحة و انتقائها أيضا ، يجعله الإنسان يتحمل مسؤولية عظيمة ، فهو مطالب بحفظ التوازن البيئي ، لأن كل سلوك غير واعي منه ينجر عنه اختلال بالتوازن و يترتب عليه نشوء المشكلة البيئية .

فالبيئة إذا تستطيع و لوحدها و بصورة طبيعية أن تحقق توازنها لولا السلوك الإنساني. مع الإشارة إلى أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته ، و إنما تشمل البيئة أيضا علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية ، و العادات و التقاليد و القيم و الأديان (رشيد الحمد و محمد صباريني، 1984، 25) . و البيئة عندئذ باتت ذات أهمية فائقة للإنسان فمنها يستمد مقومات استمرارية حياته ، و يحافظ على وجوده و بقاءه بالنظر لما توفره من عناصر جراء التوازن البيئي . و البيئة هي ذلك الكل من ماهو مادي و ماهو معنوي واجتماعي . و من الضروري أن يستفيد الانسان من هذه الموارد و سيتترك ذلك أثارا على البيئة . و ستتجلى من خلال ما يشيده عليها من منشآت و يقيمه عليها من مشاريع ، و يطلق عليها اسم البيئة المشيدة ، مثل الاستعمالات المختلفة للأرض و المناطق السكنية و التنقيب عن الثروات الطبيعية و ما إلى ذلك . كما تشمل النظم الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و غيرها من معطيات الأنشطة البشرية المختلفة ، و تتباين البيئة المشيدة تبعا لاختلاف درجة التحضر البشري من ناحية و نمط الكثافة السكانية من ناحية أخرى (محمد محمود السرياني، 2005، 57) . ففي الوقت الذي يؤثر فيه الانسان في البيئة ، فإن البيئة أيضا تؤثر في الانسان .

و بذلك يكون تأثير البيئة على الانسان من خلال تلك العوامل البيئية ، من درجة الحرارة ، الماء، الأوكسجين ، الضوء ، الضغط ، و عوامل النمو المختلفة (متطلبات التغذية) ، و التي تؤثر بدرجة كبيرة في الأنشطة المختلفة للإنسان و تحدد طبيعة هذه الأنشطة ، فدرجات الحرارة العالية تختلف عن درجة الحرارة المنخفضة في تأثيرها على أنواع الممارسات التي يقوم بها الإنسان في

حياته ، ومنها التجارة ، الزراعة ، و حتى الأنشطة الرياضية . كما تختلف هيئة الإنسان و أنشطته الوظيفية باختلاف البيئة التي يعيش فيها فعلى سبيل المثال إنسان القارة الإفريقية يختلف عن إنسان القارة الآسيوية . طبعا هذا تحت تأثير البيئة (عبد الوهاب بن رجب هاشم ، 2005 ، 14) .

و عموما فمصير الإنسان مرتبط بالتوازن البيئي، وأن أي إخلال به ينعكس مباشرة على حياته . ولهذا فإن نفع الإنسان يكمن في المحافظة على سلامة النظم البيئية التي توفر له حياة أفضل . إذ أنه يبدو جليا أن مصلحة الإنسانية جمعاء تكمن في بيئة سليمة لكي تستمر في حياة صحية سليمة ، و تكون قادرة على تلبية حاجاتها . إلى درجة يمكن من خلالها اعتبار أن البيئة السليمة المتوازنة حقا من حقوقه . فالجيل الثالث من حقوق الإنسان يهتم بالبعد الإنساني لها ، كالحق في التنمية، والحق في السلام، والحق في التضامن، والحق في بيئة نظيفة، والحق في الثروة الموجودة في قاع البحار، والحق في الإغاثة عند الكوارث الكبرى . وقد أكد المبدأ الأول من اعلان ستوكهولم 1972 على أن " للإنسان حق أساسي في الحرية، والمساواة وظروف عيش مناسبة، في بيئة ذات نوعية تتيح حياة الكرامة و الرفاه، وهو يتحمل مسؤولية جلية في حماية بيئته وتحسينها للجيل الحاضر وللأجيال المقبلة" (محمد فائق ، 2000، ع 251 ، 101) .

و بهذا أصبحت حماية البيئة ضرورة إنسانية بل حتمية لاستمرار الحياة. و لما كانت البيئة هي حاضنة الفرد فإنها ستكون ذات رد فعل يعادل السلوك الإنساني في القوة و يعاكسه في الاتجاه ، بمعنى أن الإنسان يتحمل تبعاته السلبية .

II-المشكلة البيئية**1- مفهوم المشكلة البيئية**

يمكن القول إن المقصود بمشكلة البيئة بصفة عامة هو ما يطرأ على البيئة من عطل في أداء مهمتها في إنماء الحياة و رعايتها و على رأسها حياة الإنسان ، و ذلك بأي سبب من الأسباب ،سواء أكان انهيارا في مكوناتها أو اختلالا في توازنها أو اضطرابا في نظامها (عبد المجيد عمر النجار ، 1999، 45) .

و تعرف أيضا بأنها كل تغير كمي أو كفي لحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيائية فينقصه أو يغير من صفاته ، أو يخل من توازنه بدرجة تؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدمتها الإنسان تأثيرا سلبيا (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،2006، 21)
فالمشكلة البيئية هي عجز البيئة عن أداء بعض وظائفها أو كلها. جراء التغيرات التي تلحق بعناصرها و ما يصاحبها من تأثير في بقية العناصر الأخرى سلبا.

2 - مظاهر المشكلة البيئية

تتجسد المشكلة البيئية في صور متعددة و أشكال متنوعة، و التي بدورها هي آثار لمشاكل جزئية تتفاعل فيما بينها مكونة إياها و مظاهرها تتمثل في :

2 - 1 : استنزاف الموارد البيئية

يقصد بالموارد البيئية " كل موجود في البيئة الطبيعية يعتمد عليه الإنسان في حياته لسد حاجاته و متطلباته ، و يقصد باستنزاف الموارد حتى اختفائها أو تقليل قيمتها في أداء دورها العادي في شبكة

الحياة بأي طريقة كان ذلك الاستنفاد أو التقليل من قيمة الأداء (عبد المجيد عمر النجار ،49،1999). و يأتي هذا الاستنزاف كنتيجة للاستخدام المفرط للبيئة و عناصرها من قبل الإنسان ، بل و تأثرها بما يترتب على العمليات الإنتاجية الصناعية المتزايدة التي يقوم به الإنسان أيضا تلبية لحاجاته و متطلباته . زيادة على تأثير العوامل الطبيعية . إذ يمكن القول أنه في الوقت الذي بدأ فيه الإنسان يكثف جهوده للسيطرة على النظام البيئي الطبيعي و استغلال الموارد البيئية بدأت الكرة الأرضية تواجه أخطارا و كوارث و أزمات بيئية آخذة في التزايد (سامح الغرايبية ، يحيى الفرغان ،2002 ، 403) . و من أمثلتها ، مشكلة الماء حيث أصبح الإنسان اليوم يواجه مشكلة كبيرة و خلا واضحا في معادلة الطلب و العرض على الماء ، بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السكان و بالتالي كثرة الاستعمال بالإضافة لسوء الاستخدام (راتب السعود ، 2001 ، 120) .

وبصفة عامة فالمتأمل في بيئة اليوم يسجل تحول الكثير من المراعي إلى صحاري و تراجع المساحات الغابية و انخفاض مستوى المياه . ناهيك عن الخطر المهدد للتنوع البيولوجي باختفاء العديد من الأحياء الحيوانية و البرية و البحرية . فقد تحولت مساحات شاسعة من الغابات إلى استعمالات أخرى كالمزارع و المراعي و زراعة أشجار النخيل ، و كذلك تعرضت الغابات إلى مخاطر النيران و التدمير ، بالإضافة إلى قطع الأشجار و فتح الطرق و ما إلى ذلك . و كله احدث ضررا بيئيا بعيد المدى ، فقد فقدت الكثير من النباتات و الحيوانات قابليتها للحياة و النمو الطويل الأمد من خلال التغير في الصفات الوراثية و الانقراض (أيمن سليمان المزاهرة ، علي فالح الشوابكة، 2003 ، 204) .

2 - 2 : التلوث البيئي

يعد التلوث من أشهر المشكلات البيئية و أبرزها و أخطرها. و يعرف على أنه كل تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية و غير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على إستيعابه دون أن يختل توازنها (عبد المجيد عمر النجار، 1999، 55). و مشكلة التلوث التي تطرح نفسها اليوم على المجتمع التكنولوجي الحديث بحدة كبيرة ، قديمة قدم الإنسان نفسه ، و لو أنها لم تكن تتجاوز في الماضي حدود النظام البيولوجي العام . إلا أنها اليوم تعددت و تعقدت و تغير جوهرها. فقد اتخذت أبعادا من حيث الكمية و الكيف تدعو إلى القلق و أصبحت تفلت من كل تقدير أو توقع . لكونها تتطوي على مواد طبيعية و كيميائية سامة خطيرة على صحة الإنسان ، و من جهة أخرى تزايد إنتاج الفضلات باستمرار . في مقابل عجز الإنسان - مثل الطبيعة - عن تحويلها أو التخلص منها بما يقلل من أضرارها على الأقل، و ذلك ليس بسبب ازدياد الفضلات الصناعية فحسب ، بل و أيضا بسبب تدهور الطبيعة و الظروف العامة المحيطة بحياته . فالتقدم الذي سجله في مجال التكنولوجيا و في المجال الاقتصادي و الاجتماعي ، يحمل في طياته جرثومة القضاء على رخائه و سعادته التي يحق له أن يتطلع إليها (أحمد عروة ، 1975 ، 105 - 108) . و التلوث تعددت أسبابه الحقيقية و خاصة الأخلاقية منها، كالتسابق نحو التسليح ، و ما ترتب عليها من إنتاج أسلحة فتاكة من طرف الدول الصناعية ، و قيامها بالتجارب النووية دون مراعاة لقضايا البيئة . كما أن العديد من هذه الدول الصناعية قامت بدفن نفاياتها المشعة و السامة في بعض بلدان العالم الثالث (فتحي دردار، 2002 ، 85) .

فالتلوث عموما يمثل مظهرا من مظاهر اختلال التوازن البيئي ، مما يؤثر على البيئة و مواردها من ناحية ، و على الإنسان من ناحية أخرى . فالتعامل العدواني للإنسان مع البيئة أو أحد موارده

يؤدي إلى خلل في التوازن البيئي ، ومثال ذلك فالإنسان عند حرقه لأشجار الغابات ، إن ذلك سيترتب عليه خلل في التربة و الهواء و الغطاء النباتي ، و يتواصل تأثيره ليشمل الإنسان و الحيوان معا. كما أن التصرف غير الرشيد من الإنسان إزاء بيئته يؤدي أيضا إلى خلل ، ومثال ذلك توفير أراضي زراعية شاسعة ، من أجل المزيد من الموارد الغذائية . إلا أن ذلك سيترتب عليه ضرر بكائنات أخرى لها دوره في حفظ التوازن البيئي . فالإنسان من خلال عدوانه على البيئة إنما يضر بالبيئة و يسيء إلى نفسه في ذات الوقت، و يحرم الأجيال القادمة من حقها في الموارد البيئية (أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد، 1999، 38-39). و التلوث بهذه المفاهيم هو ناتج أو محصلة للسلوك الإنساني الخاطئ . لكن هناك تلوث طبيعي لا دخل للإنسان فيه و هو ناتج عن مكونات البيئة نفسها ، كالغازات و الأتربة التي تقذفها البراكين ، و أكاسيد النيتروجين التي تتكون في الهواء نتيجة للتفريغ الكهربائي و حبوب اللقاح لبعض النباتات ...وما إلى ذلك (رجاء و حيد دويدري، 2004، 200) . و بصفة عامة يمكننا إجمال أنواع و أنماط التلوث في الجدول الآتي:

جدول رقم (01) : يوضح أنواع التلوث البيئي .

التلوث المعنوي			التلوث المادي		
تلوث فكري و نفسي	تلوث ضوضائي	تلوث كهرو مغناطيسي	تلوث التربة	تلوث الماء	تلوث الهواء
ثقافي	ضوضاء التكنولوجيا	محطات كهربائية	تربة المدن	الأنهار	هواء المدن
إعلامي	ضوضاء الانفجارات	محطات البث	التربة الزراعية	البحيرات	هواء الريف
أخلاقي	ضوضاء مصادر طبيعية	محطات الاتصال	تربة النظم البرية	الأمطار	هواء النظم البرية
نفسى				مياه جوفية	

المصدر : (عماد محمد نياى الحفيظ ، 2005 ، 37)

يوضح هذا الجدول أن التلوث على نوعين مادي و هو المشهور ، و معنوي و الذي كثيرا ما تهمله البحوث و الدراسات ، خاصة في شقه المتعلق بالتلوث الفكري و النفسي . مع العلم أن آثاره تؤثر في أسس هوية المجتمع ، و يترتب عليه خلل في العلاقات الاجتماعية خاصة . و بالضرورة فإن ذلك سيؤدي إلى غياب الرادع الأخلاقي لحماية البيئة خاصة للمجتمعات الإسلامية التي تستمد من عقيدتها عوامل و أسس حماية البيئة .

أما يمكننا استنتاجه من وراء معطيات هذا الجدول . هو أن البيئة أصبحت تعيش تحت رحمة المؤثرات التكنولوجية الحديثة ، ومعها أصبح الإنسان يعيش في جو مرطب و مكيف و يأكل إلا المصبرات ، و تتأثر سلوكياته و تنقاد أهواءه وراء أوراق مكتوبة أو موجات مسموعة تحكمها أزرار كهربائية . فالتلوث كما هو ناتج لظواهر طبيعية ، فهو مظهر من مظاهر أثر الإنسان على البيئة التي غير الكثير من معالمها مما ترتب على ذلك اختلاف أنماط الحياة في كثير من مناطق العالم (أحمد النكلاوي، 1999، 15)، وقد امتد أذى التلوث إلى كل مجالات الحياة البشرية ، مادية و صحية و نفسية و اجتماعية مما أدى إلى حالة تعرف " بالتمزق البيئي ، جعلت الإنسان يعيش في دوامة من القلق و الاضطراب (رشيد الحمد محمد صباريني ، 1979 ، 119) .

و عليه نستطيع القول بأن ما حققه الإنسان من انجازات حضارية كانت على حساب صحته و راحته و حتى على مستقبل حياته لأنه أهمل البعد الأخلاقي في تطوره و تقدم التقني .

2 - 3 : اختلال التوازن البيئي

كنتيجة للمظهرين السابقين من مظاهر المشكلات البيئية ، ينشأ مظهر جديد يتمثل في اضطراب التوازن الذي بنيت عليه البيئة ، مما يؤدي إلى عجزها عن أداء دورها . و يتمثل اختلال التوازن البيئي في

2-3-1 : ظاهرة الغازات الدفيئة

ثمة جزء من الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى سطح الأرض. يعاد إشعاعه بموجات أكثر طولاً ، و تمتصه جزئياً الغازات الموجودة في الغلاف الجوي . و يؤدي امتصاص الطاقة هذا إلى زيادة في درجة حرارة الغلاف الجوي و يكون ظاهرة الدفيئة (أيمن سلمان مزاهره، علي فالج الشوابكة ،

2003 ، 55) . و هو ما يترتب عليه بروز ظاهرة الاحتباس الحراري ، و التي تتمثل في ارتفاع درجة حرارة سطح الأرض كنتيجة لزيادة استهلاك الطاقة ، مما يترتب عليه ظهور الأعاصير و العواصف شديدة القوة و بصورة مستمرة (محمد دياب ، 2005 ، 27). كما أن زيادة درجات الحرارة تحدث تمدا في كتلة الماء ، و من ثمة ارتفاع في مستوى سطحه بمقدار يتراوح بين (20-124 سم) ، مما ينتج عليه خطر يهدد المناطق الساحلية عامة ، حيث المدن و أماكن السكن التي يقطنها ثلث سكان المعمورة (رجاء و حيد دويدري ، 2004 ، 211)

2-3-2 : ثقب طبقة الأوزون

تكتسي طبقة الأوزون أهمية قصوى في استمرار الحياة على كوكب الأرض . لأنه لو لم تكن طبقة الأوزون موجودة لكانت الكائنات الحية جميعها قد احترقت منذ زمن بعيد . بسبب التعرض الزائد للأشعة فوق البنفسجية (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2006 ، 27) . إلا أن طبقة الأوزون تعرضت و تتعرض لعوامل من صنع الإنسان تحدث فيها تهتكاً يندرج بشر كبير يصيب الحياة على الأرض ، إذ يسمح ذلك التهتك - الثقب - بتسرب الأشعة فوق البنفسجية إلى الأرض فتأتي حينئذ على ما عليها و يقع عندئذ الفناء (عبد المجيد عمر النجار ، 1999 ، 55) . و قد تبين أن ثقب طبقة الأوزون ناتج عن النشاط الإنساني ، مع مساعدة الظروف الطبيعية على تكوينه ، و من الآثار السلبية لاتساع ثقب طبقة الأوزون ، إعاقة إنتاج بعض النباتات و انتشار بعض الأمراض السرطانية . و إضعاف درجة المناعة عند الإنسان (رجاء و حيد دويدري ، 2004 ، 217) . مما سيؤدي إلى خلل في سير بعض النظم البيئية ، نتيجة لعجز العناصر البيئية عن أداء دورها . و من ثم اختلال التوازن البيئي .

إن عرضنا لمظاهر المشكلة البيئية في ثلاث محاور لا يعني أننا قمنا بعملية مسح لكل مشاكلها ، لأن تحت كل مظهر يمكننا إدراج العديد من المشاكل البيئية التي غيرت من نمط حياة البشرية جمعاء . إلا أنه يمكننا أن نخلص إلى أن المشكلات البيئية هي عبارة عن النتيجة السلبية لما بلغته الحضارة الإنسانية من تقدم و تطور و هذا في جانبها التقني و الاجتماعي ، كما أن هذه المشكلات ستترتب عليها آثار جانبية و هامشية تنغص الحياة الإنسانية من جانبها النفسي كالاكتئاب ، و الصحي كالمرض العضوي على مختلف درجاته ... الخ ، و منه ندرك معنى قوله عز وجل " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين " (سورة الأنعام ، الآية 85) ، فالله عز وجل نهى عباده عن الفساد .

لكن لإنسان و إن كان لم يكن قاصدا لإساءة للبيئة ، فحاجاته دفعته إلى الوصول بالوضع البيئي الذي درجة الخطورة . فقد حاول الإنسان إصلاح وضعه البيئي تحقيقا لسعادته و رخائه لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن حيث يقول عز و جل " ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت ايدي الناس ليذقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون " (سورة الروم ، الآية 41).

و الحقيقة إن المشكلة البيئية لا تميز بين مجتمع نام و آخر متقدم ، على الرغم من أنها تبدو أكثر حدة و تفاقمًا في ضوء ظروف المجتمعات النامية ، لقلة إمكاناتها في مواجهة هذه المشكلات ، بل أن ذلك يسهم بقسط كبير في تفاقم هذه المشكلات . يزيد من تأثيراتها السلبية على الإنسان (مريم أحمد مصطفى ، إحسان حفطي ، 2001 ، 275) . و الأكيد و الثابت أن لهذا الوضع عوامل و أسباب تحتاج إلى تمحيص و توضيح .

3 - أسباب المشكلة البيئية

بعد أن تعرضنا إلى مظاهر المشكلة البيئية فإنه حري بنا التطرق إلى أسبابها ، فكما رأينا أن

المشكلات البيئية تتميز عن بعضها البعض، فلكذلك أسبابها تتنوع بين البشرية و الطبيعية و هي :

3 - 1 الأسباب البشرية

أ - **النمو السكاني** : لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل النمو السكاني في تحليل المشكلة البيئية ، فنمو السكان يزيد من الطلب على السلع و الخدمات مما يؤدي إلى زيادة الأضرار البيئية ، كما يزيد من الأعباء الإضافية على الموارد الطبيعية في الوقت الذي تتفاقم فيه المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية المترتبة على الفقر (مريم أحمد مصطفى ، إحسان حفزي ، 2001 ، 274) . إذ ينعكس أثر النمو السكاني سلبا على كافة عناصر التنمية كما يتضح فيما يلي :

- نقص الغذاء : تشير الإحصائيات إلى وفاة حوالي 12 مليون نسمة سنويا بسبب الجوع ، ناهيك

عن سوء التغذية .

- نقص الماء الصالح للاستهلاك البشري : تشير الإحصائيات إلى أن 50% من سكان الدول

النامية لا يتوافر لديهم الماء الصالح للاستخدام الآدمي

- التلوث : و يشمل كافة عناصر البيئة الأساسية من هواء و تربة و ماء ، فالمياه تلوث بفضلات

الإنسان و نشاطاته الصناعية ، و التربة تلوث من خلال الاعتداء على الأراضي الزراعية لبناء

المساكن ، أو إرهاقها عن طريق زراعتها أكثر من مرة في السنة ، أما الهواء فيلوث جراء الاستخدام

المتزايد لوسائل النقل البرية و الجوية و البحرية و تكاثر الأنشطة الصناعية و ما تلقىه من مواد سامة.

- استنزاف موارد البيئة : من خلال الاستخدام غير العقلاني و المتزايد للموارد البيئية مثل النفط و الغاز الطبيعي ، الحديد و النحاس... ، ومع تزايد عدد السكان فقد أدى ذلك إلى تقلص الموارد المتجددة ، مثل الغابات . فما بالك بالموارد غير المتجددة (راتب السعود ، 2001 ، 45-48)

ب - **نقص المعرفة البيئية** : و هو الأمر الذي يترتب عليه عدم فهم المشكلات البيئية التي تزداد اتساعا يوما بعد يوم . و يصبح من الصعب إيجاد حلول لهذه المشكلة نظرا لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

ج - **الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة** : و الذي يترتب عليه الإخلال بتوازن البيئة عن طريق استنزاف مزيدا من الموارد الطبيعية في الصناعة . و ما يرتبط بها من تلوث الهواء و الماء و التربة و الغذاء و الضوضاء.

د - **اختلال القيم و الاتجاهات** : و تعتبر لب المشاكل البيئية . لأن اختلال القيم و الاتجاهات انعكاس لمشكلات البيئة . كما أن القيم و الاتجاهات تكتسب الصفة الاجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم.

هـ - **اختلال البيئة الاجتماعية** : و هي الخاصة بممارسات الإنسان المتعلقة بالتنمية الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة ، و التي تنعكس على السلوك الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي تجاهها (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2005 ، 21-22) .

3-2 الأسباب الطبيعية

فإن كانت المشكلة البيئية سببها بشري بالدرجة الأولى فهناك أسباب طبيعية لكنها ذات تأثير كبير، مثل الزلازل و البراكين و الأعاصير و غيرها ، فهي تتسبب في وقوع خسائر بشرية و مادية ،

مخلفة وراءها القتلى و المعوقين و اليتامى . و هدم و تدمير المنشآت الأساسية و القاعدية ..الخ. وهي سبب في التلوث خاصة للمياه والهواء و لعل أن أقرب مثال إلينا إعصار تسونامي ، إذ "خلال دقائق كان الماء الهائج قد أهلك الحرث و النسل ، الكائنات و البيوت و الشجر ، فكل ما وقع في طريقه مات أو أقتلع ، و سويت الأرض عن بكرة أبيها ، و عادت الأمور إلى صورتها الأولى ، بقاع من الخواء ، موت و بوار ، إنها إبادة جماعية للبشر" (زكرياء عبد الجواد، 2005 ، ع551، 38) .

و مهما قيل عن الأسباب الطبيعية تبقى الأسباب البشرية هي الأكثر تأثيرا في البيئة لاستمراريتها، و بهذا تبقى محل الدراسة لأن الإنسان يسأل عما قام به لمواجهة الكوارث أو لأجل حماية البيئة . و بالنظر إلى أهمية البيئة في حياة الإنسان على مر المراحل التاريخية التي عرفها ، و المشاكل البيئية التي طبعت هذه المراحل . فقد احتلت البيئة مكانة رائدة من بين اهتمامات الإنسان .

III - الإهتمام بالبيئة

1 - دواعي الإهتمام بالبيئة

أمام ما يواجهه العالم اليوم من مخاطر بيئية، أصبح الإنسان مضطرا إلى إصلاح ما أفسده في هذه البيئة للاعتبارات التالية :

أ - الاعتبارات الاقتصادية و الاجتماعية : إن المحافظة على البيئة و الفعل السليم معها يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة ، و رفع مستوى المعيشة الذي لا يمكن تحقيقه إلا عبر الاستغلال المنظم و الرشيد للموارد البيئية .

ب - الاعتبارات العلمية : إن الأسس العلمية لاستغلال الموارد البيئية و ضمان إستمراريتها ، يحتم على الإنسان المحافظة على التوازن البيئي و ذلك من خلال عدم العمل على تغيير العناصر و مكونات البيئة بشكل يؤثر على قدرتها على التجديد .

ج — الاعتبارات الأخلاقية : من خلال وعي و ضمير بيئي، فإن مواطن هذا العصر في كل بقعة من بقاع الأرض مطالب بتحمل مسؤوليته الأدبية في المحافظة على البيئة باستغلال مواردها في الحدود التي تكفل لإنسان المستقبل حقه الطبيعي ، و أيضا ينعم بهذه الموارد و الخيرات(عزوز كردون و آخرون ، 52).

2 - الإهتمام الدولي بالبيئة

لم يكن الإهتمام العالمي بالبيئة وليد الوقت الراهن ، و إنما له جذور تاريخية قديمة قدم الحضارات الإنسانية ، خاصة عند المفكرين و الباحثين ، إذ نستشف ذلك في أعمال كل من:

- مونتسكيو (1585-1755) : في كتابه روح القوانين لما أشار إلى العلاقة بين طبيعة النظم و التشريعات و بين طباع الشعوب التي تطبقها، و يرى أن أهم عوامل التنوع الثقافي تتمثل في المؤثرات الجغرافية

- فريديريك لبلاي (1701-1772) : في دراسته عن أصول الأسرة وميزانيتها بين البيئة و شكل نمط الأسرة التي تتأثر دوما بأشكال النشاط الاقتصادي السائد. و قد ركز على تأثير البيئة و الطبيعة و الجغرافيا على الجوانب المختلفة للحياة و التنظيم الاجتماعي .

- هربرت سبنسر (1820-1903) : مثلت أعماله مرحلة متطورة في الأيكولوجيا البشرية ، فقد نظر إلى الكائن الحي و المجتمع على أساس التفاعل بين كل منهما و البيئة التي يوجد فيها.

- ليستر وارد (1841-1913) : يتضح اهتمامه حينما ميز في النسق الاجتماعي بين النشأة والتطور التلقائي للبناءات والوظائف الاجتماعية وبين العمل الإصلاحي المقصود والواعي.

- روبرت بارك (1854-1944) : وبرز اهتمامه من خلال مقال بعنوان "المدينة". وعمله المشترك مع أرنست بارجيس أين ركز فيه على عدد من المفاهيم السوسولوجية والايكولوجية كالتفاعل الاجتماعي، الاتصال، العمليات الاجتماعية، التنافس، التعاون، الصراع، التمثيل، التوافق، .. ثم التحق بهم رودريك ماكنزي حيث برزت أعماله أكثر فيما يعرف بالمدرسة الايكولوجية في دراسة المجتمع (عبد الرؤوف الضبع، 2005، 5-11).

و هو ما مهد إلى نشوء الحركات البيئية و عقد الملتقيات و المؤتمرات التي ناقشت موضوع البيئة . و البداية كانت بمؤتمر ستوكهولم 1972 ، حيث تم وضع تصور شامل للبيئة و مشكلاتها في الراهن و المستقبل .. و لعل أبرز ما صدر عن هذا المؤتمر أن البيئة للجميع و رعايتها تهم الجميع ومشكلاتها تؤثر في الجميع (رشيد الحمد و محمد رضا صباريني ، 1978، 10) .

ثم مؤتمر تبيلسي لعام 1977 و قد حدد أهداف التعليم البيئي و المتمثلة في التوعية ، المعرفة ، التوجيهات ، المهارات و المشاركة . أي تطرق لمبادئ التوجيه و الإرشاد في التعليم البيئي (فتحية محمد الحسن ، 2005 ، 12-13) .

و بعده انعقد مؤتمر ريودي جانيرو 1992 ، الذي بحث سبل معالجة مشكلة التلوث و الحلول اللازمة لذلك ، و الالتزام بتنفيذها و قد تم الاتفاق في هذا المؤتمر على عدة مقترحات من أهمها اتفاقية حماية التنوع البيئي ، اتفاقية حماية الأرض و الحفاظ على طبقة الأوزون ، لكنه كشف أيضا النزاع بين الدول الصناعية الدول النامية (فتحي دردار ، 2002، 132) .

أما مؤتمر جوهانسبورغ 2002 ،الذي أقيم تحت شعار " القمة العالمية للتنمية المستدامة " وهو اختيار استراتيجي ، على اعتبار أن مفهوم التنمية اكتسب إجماعا دوليا في مؤتمر ريودي جانيرو حيث وقعت أزيد من 182 دولة على وثيقة تربط ما بين التنمية والبيئة.

إن كل هذه المؤتمرات ، وكذا اهتمام المختصين من كل العلوم بالبيئة. دليل على إدراك الدول و الهيئات الدولية لمدى الاهتمام الذي لاقته البيئة . لكن تبقى الدول الصناعية الكبرى هي المصدر الأول و الأكبر لإلحاق الضرر بالبيئة هي نفسها من تعارض تنفيذ القرارات الدولية الهادفة إلى إنقاذ البيئة و المحافظة عليها. فالرئيس الأمريكي رفض سنة 1997 المصادقة على اتفاقية كيوتو لتعارضها و المصالح الاقتصادية الأمريكية . ونفس القرار اتخذه الرئيس الروسي ، متحججين في ذلك بغياب دراسات تؤكد انبعاث الغازات الدفينة سبب في ارتفاع درجة الحرارة. وهو موضوع الاتفاقية (أحمد أبو زيد ، 2005 ، 44 - 45) .

إن تعدد الاهتمامات الأكاديمية و كثرة انعقاد المؤتمرات البيئة مؤشرا على أهمية البيئة ، خاصة في علاقتها بالتنمية . و مدى إدراك العالم لخطورة وضعها . و هو التصور الذي سيكون له انعكاسا إقليميا و محليا من خلال البيئة في بلادنا الجزائر.

3 - البيئة في الجزائر .

3 - 1 الخريطة البيئية في الجزائر.

تتربع الجزائر على مساحة تقدر بـ 2,381,740 كم² و تمتد على شريط ساحلي مسافته 1200 كلم ، أي من الشرق إلى الغرب . و تمتد على مسافة أكثر من 2000 كلم من الشمال إلى الجنوب .

أما أهم ميزة تعرف بها الجزائر ، هي تنوعها الجغرافي و المناخي مع غلبة الإقليم الجاف و خاصة كلما اتجهنا جنوبا ، حيث أن الصحراء تغطي نسبة 87 % من المساحة الإجمالية . و بالنسبة للموارد الطبيعية فهي سيئة التوزيع و محدودة و هشة . كقلة الأراضي الصالحة للزراعة . و يبلغ عدد السكان حوالي 34.8 مليون نسمة - حسب احصاء أبريل 2008- يتمركزون في الجزء الشمالي للبلاد ، و بذلك أصبحت المدن الساحلية تعاني من حمولة ديموغرافية مفرطة بسبب التوزيع غير المتساوي للسكان . وهو ما ترتبت عنه آثار سلبية كعودة الأمراض المتقلبة عن طريق الماء ، التفوييد مثلا . و كذا تعرض المواطنين لأخطار التلوث المتزايد و حالة الفقر التي تسهم مباشرة في نشوء المشكلات البيئية ، من خلال إرغام السكان المعنيين بعدم مراعاة و صيانة الموارد الطبيعية . مما يزيد من تفقر المستوى المعيشي (وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، 2001 ، 15- 20)

3- 2 التطور التاريخي لحالة البيئة في الجزائر

تعرضت البيئة في الجزائر إلى أشنع صور التخريب و التدمير إبان العهد الإستدماري بسبب سياسة الأرض المحروقة ، و استنزاف الموارد الطبيعية و تفجير قنبلة نووية بركان ، و زراعة الألغام و غيرها من الأساليب التي انتهجها الإستدمار الفرنسي في الجزائر . و بعد الاستقلال عرفت البيئة في الجزائر بروز العديد من المشكلات ، فبالإضافة إلى معاناتها كغيرها من دول العالم الثالث من مخلفات السياسة الإستدمارية. فهي تعاني أيضا من المشكلات الناتجة بالدرجة الأولى عن التزايد السكاني السريع ، التلوث بكل أنواعه ، التصحر و الكوارث الطبيعية من فيضانات و زلازل و جفاف (بن يحي سهام ، 2005، 105- 107) . و قد عبر عن هذا الوضع السيد شريف رحمانى وزير تهيئة و الإقليم و البيئة بقوله : " إن بلادنا تعيش أزمة حادة في بيئتها ،

و هل من داع لإبراز كل جوانبها ؟ و كلنا يعرف أن البيئة سائرة في طريق محفوفة بتهديدات حقيقية لهذا ينبغي الإسراع في ترقية سياسة أخرى على المستوى الوطني و تطبيق برنامج آخر على المستوى المحلي و تغيير لسلوكياتنا الفردية و لكن قبل هذا ، يبقى علينا أن نفسر و نوضح حالة بيئتنا لبعث الوعي بخطورة الأزمة البيئية في الجزائر " (وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، 2001 ، 5) .

أما أهم المشاكل التي تعاني منها البيئة في الجزائر في الوقت الحالي ، فتتمثل في تدهور الغطاء النباتي و تراجع المساحات الغابية ، فمن 05 مليون هكتار سنة 1952 إلى أقل من 3.9 مليون هكتار ، و فقدان حوالي 250000 هكتار من المساحات الزراعية منذ 1952 .

و التقدم السريع لحالة التصحر، بالإضافة إلى نوعية الهواء ، و الندرة في المياه و تردي نوعيتها، تسيير النفايات ، حماية الطبيعة ، تلوث الساحل البحري. و عدم التحكم في الجانب العمراني ، مما ترتب عنه ظاهرة التلوث الصناعي و الحضري (Ambassade de France en Algérie ,2005 ,1) .

إن أهم الملاحظات و الاستخلاصات التي نخرج بها حول البيئة في الجزائر هي أن التدهور البيئي في الجزائر يعود إلى الحقبة الاستعمارية أين استنزفت فرنسا خيرات البلاد و لوثت أجواءها بالأسلحة النووية - قنبلة رقان - ، و بعد الاستقلال واجهت البلاد تحديات التنمية الاضطرارية ، فحاجيات الغذاء و تلبية متطلبات المجتمع كانت مطلباً جوهرياً رئيسياً ، و في ضوء الإمكانيات الضعيفة و المنعدمة أحيانا ، لم يكن هناك تركيز على البيئة . بالإضافة إلى أن موضوع البيئة كان حديث العهد من حيث الاهتمام به . أي كان من الضروري انتظار مرحلة ما بعد المادية . فضلا على أن الأمراض الاجتماعية الموروثة عن العهد الاستعماري و أهمها الجهل و الأمية و التي كانت متفشية و بنسبة كبيرة بين أفراد المجتمع التي جعلت التفكير في البيئة و الاهتمام بها يحتل مؤخرة قائمة

الأولويات. لكن مع تزايد الاهتمام العالمي بها، و إدراكا للأثار السلبية و خطورتها على الصحة العمومية خاصة و التنمية عامة و في إطار العولمة فقد بدأت معالم وملامح الاهتمام تتضح أكثر.

3-3 معالم اهتمام الجزائر بالبيئة

تماشيا مع الإعلان الختامي لندوة الأمم المتحدة حول البيئة المنعقد بستوكهولم سنة 1972، فقد سعت الجزائر إلى الإهتمام بالبيئة ، و تجلى ذلك من خلال المؤسسات التي أنشأتها ، و منظومة القوانين التي شرعتها بغاية حماية البيئة و المحافظة عليها .

إذ استحدثت الجزائر اللجنة الوطنية للبيئة سنة 1974، وكانت أول جهاز إداري مركزي متخصص في حماية البيئة . ليتم إنهاء مهامها بسنتين بعد تنظيم الكتابة الدائمة للجنة الوطنية للبيئة ، دون أن تضع برنامجا أو مخططا وطنيا لتحديد كيفية التدخل لحماية البيئة. و في سنة 1979 استحدثت كتابة الدولة للغابات والتشجير، حيث انحصرت صلاحياتها البيئية في المحافظة على البيئة . وبدورها لم تعمر إلا سنة واحدة ، مما يؤشر على عدم وضوح مهمة حماية البيئة التي كانت تتقاذفها مختلف الهياكل المركزية. ليعاد تنظيمها بعد سنة 1980. و في سنة 1983 صدر القانون المتعلق بحماية البيئة، الذي اعتبر حماية الطبيعة والحفاظ على فصائل الحيوانات والنباتات ، والإبقاء على التوازنات البيولوجية ، والمحافظة على الموارد الطبيعية من جميع أسباب التدهور التي تهددها . أعمالا ذات مصلحة وطنية . غير أن هذا لم يضع حدا لحالة عدم الاستقرار هذه ، فقد تواصل تداول العديد من الوزارات على التكفل بملف البيئة . إلى أن أعيد إلحاقها بوزارة الري والغابات في الفترة الممتدة من 1984 إلى غاية 1988 سنة إسنادها إلى وزارة البحث و التكنولوجيا لطابعها التقني . و هكذا بقيت تنقل من وزارة إلى أخرى و في كل مرة كانت تضع المبررات الموضوعية و الذاتية حتى سنة 1995 ، حيث تم إحداث كتابة الدولة للبيئة تابعة لوزارة الأشغال العمومية و تهيئة الإقليم . والتي

عرفت نوعا من الاستقرار مما انعكس على فعاليتها ، إذ لأول مرة يتم اعتماد مخطط وطني و استحداث متفشيات البيئة على المستوى المحلي . إلا أن تناوب مختلف هذه القطاعات الوزارية على موضوع البيئة . أدى إلى عدم استقرار الإدارة البيئية المركزية وعدم وضوح آثار نشاطها طيلة الثلاث عشرات الماضية ، الأمر الذي أدى إلى تفاقم آثار التلوث الحضري والصناعي وتسارع وتيرة تدهور الأوساط الطبيعية. مما جعل السلطات العامة تفتتح بضرورة إيجاد وزارة خاصة بالبيئة . وقد ترجم هذا الاقتناع في إنشاء وزارة تهيئة الإقليم والبيئة سنة 2001 (وناس يحي ، 2007 ، 12- 21) . و التي انتهجت سياسة بيئية جديدة قائمة على تدعيم الإطار المؤسسي و التشريعي و ذلك بوضع سياسية طويلة المدى من 2001 إلى 2010 ، وإصدار جملة من القوانين و إنشاء عدة مؤسسات مثل: المرصد الوطني للبيئة و التنمية المستدامة ، الوكالة الوطنية للنفايات ، المحافظة الوطنية للتكوين في البيئة ، المحافظة الوطنية للساحل ، المركز الوطني للتكنولوجيات و المنتجات النظيفة ، المجلس الأعلى للبيئة و التنمية المستدامة (2 , 2005 , Ambassade de France en Algérie).

من خلالها هذه المسيرة التاريخية تتجلى لنا معالم اهتمام الجزائر بالبيئة . فعلى الرغم من انخراط الجزائر في مسعى الاهتمام بالبيئة ، إلا أن ذلك تم بصورة ارتجالية ، إذ تعثرت الأجهزة التي أشرفت على هذا القطاع الهام و غياب ملامح استراتيجية الإهتمام به . و من ذلك نتبين لنا مكانة البيئة في السياسة الجزائرية ، و مدى مساهمتها للانشغالات العالمية المعاصرة . و فالاهتمام الحقيقي بالبيئة في الجزائر لم يبدأ إلا مؤخرا .

خلاصة

تعد البيئة هي ذلك الوسط الذي يحوي الإنسان في تفاعله مع بقية مكونات البيئة و مواردها، و بذلك فالإنسان لا يمكنه الاستغناء عن البيئة بأي حال من الأحوال ، و هو مانستشفه من المراحل التاريخية التي مرت بها علاقة الإنسان مع بيئته ، فمن مرحلة الصيد و القنص مرورا بمرحلة الزراعة و وصولا إلى مرحلة الصناعة و التكنولوجيا . كان الإنسان يسعى إلى استحداث تقنيات و أدوات التعامل مع البيئة للاستفادة من مواردها و مكوناتها . و قد فسرت نظريا تلك العلاقة الناشئة بين البيئة و الإنسان ، حيث تباينت التفسيرات ، فهناك من اعتبرها علاقة حتمية فالإنسان ذو سلوك يرتبط بتأثيرات البيئة ، و آخرون وصفوها بأنها علاقة إكمانية ، و تيار ثالث فسرها على أنها علاقة توافقية .

ومهما قيل من تفسيرات فإن الجهود انصبت حول المشكلات البيئية و المترتبة خاصة عن تعامل الإنسان مع بيئته ، و التي خلقت نوعا من الخوف لديه لما بات يتهدده من هلاك و دمار نتيجة لتلك الآثار السلبية . و هو ما يبرر تطور و تزايد الاهتمام العالمي بها ، و الذي تجسد في الدراسات و البحوث العلمية للبيئة فضلا عن المؤتمرات و الندوات على مختلف المستويات العالمية و المحلية. و كان ذلك بداعي حمايتها .

و الوضع البيئي في الجزائر لا يختلف كثيرا على الوضع العالمي ، فالبيئة في الجزائرية تعد ضحية للاستعمار الفرنسي بالدرجة الأولى ، ثم للسلوك الإنساني الجزائري ، و أخيرا الكوارث الطبيعية . إلا أن الاهتمام بها تم بصورة بطيئة و بسرعة متناقلة . و تجسد في إنشاء العديد من المؤسسات التي تكفلت بهذا القطاع . إلى أن استقر المقام عند إنشاء وزارة خاصة للتكفل بانشغالاتها ، و التي و وضعت برنامجا شاملا و كاملا للنهوض بالوضع البيئي . و هذا تماشيا مع

الدعوات العالمية في هذا المجال ، - لأن المشكلات البيئية في غالبيتها لا تعترف بالحدود - . و استجابة لمتطلبات التنمية الوطنية، لأن مكونات البيئة فيها حق للأجيال القادمة كما فيها حق للأجيال الحاضرة. وهي دواعي و مبررات جعلت التفكير في حل المشكلات البيئية أكثر من واجب .

و يعد الوعي البيئي من أهم دعائم استراتيجيات حماية البيئة و حل مشكلاتها . و هو ما سنفصله أكثر في الفصل الآتي .

الفصل الثالث : الوعي البيئي و علاقته بالتربية البيئية

تمهيد

1 - الوعي : مقارنة نظرية

2 - الوعي البيئي : أبعاده و أهميته و تنشئته و نشره .

3 - التربية البيئية

خلاصة

تمهيد

الوعي مفهوم نشأ ليبدل على الإدراك و المعرفة ، أما اليوم فأصبح مقياسا للتنمية الاجتماعية على مختلف الأصعدة . و هو مفهوم ذو معنى شمولي لكنه قابل للتجزئة في إطار الاختصاصات ، و يعرف بالصفة التي تلحق به . و بذلك بات موضوعا جذابا للعديد ومن الاختصاصات العلمية مثل ، القانون و العلوم السياسية و علم النفس و علم الاجتماع...الخ .

و الوعي البيئي إحدى فروعها ، و أصبح محل اهتمام الباحثين و إن اختلفت طرائق تناولهم له ، فهو أسلوب ناجع في حماية البيئة و العناية بها.

وانطلاقا من هذه الأهمية سنحاول إبراز الإطار النظري له ، و تحليله إلى أبعاده ، كما سنتطرق إلى كيفية تكوينه أي تنشئة الفرد الواعي بيئيا . و هو ما سيقودنا إلى التربية البيئية و علاقتها به

1 - الوعي : مقارنة نظرية

1 - 1 الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي

يعتبر موضوع الوعي محل اهتمام العديد من التخصصات العلمية و الاجتماعية ، و يرجع تاريخ استخدامه إلى فرنسيس بيكون سنة 1500 م ، ثم استخدمه جون لوك في مناقشاته الفلسفية ، و كان يقصد بالوعي تلك الأفكار التي تمر في عقل الإنسان ، و بظهور علم النفس ، استقرده به لفترة طويلة حتى عرف بعلم الوعي (إحسان حفطي ، 2004 ، 39) ، نظير اهتمامه بمفهوم الشخصية .

لكن مع تطور الاجتماع الإنساني و دخول الدراسات السوسولوجية إلى دائرة الحوار العلمي ، بات علم الاجتماع من أهم العلوم اهتماما و انشغالا بقضية الوعي ، فضلا عن إدراك علماء الاجتماع لمدى ارتباطه بقضايا التخلف و التنمية و غيرها . و أن الواقع الاجتماعي يتضمن محتواه العام الوعي الاجتماعي ، كما أن هذا الوعي يعكس الواقع الاجتماعي السائد في المجتمع (الدسوقي عبده إبراهيم ، 2004 ، 95) . و هكذا يمكن النظر إلى الوعي باعتباره مفهوما اجتماعيا، و سوف يظل كذلك مادامت هناك تجمعات بشرية . و الوعي في صورته الأولى هو وعي بـ :

- البيئة الحسية
- بما خارج الفرد من أشياء
- بالعلاقات المحددة مع الأشخاص
- بالطبيعة

و هناك علاقة دائمة بين الوعي و المجتمع المتطور (طارق السيد 2007 ، 205)

و هو ما يفسر الاختلافات النظرية في تفسير الوعي ، خاصة في إطار الاتجاهات النظرية الكبرى لعلم الاجتماع . و هو ما سنوضحه فيما يلي :

أ - الاتجاه الماركسي :

يرى بعض الباحثين بأن الماركسية من أكثر الاتجاهات التي تناولت موضوع الوعي ، و يتجلى ذلك من خلال مقولة ماركس : " ليس وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم بل على العكس يتحدد وجودهم بوعيهم الاجتماعي " (إحسان حفزي ، 2004 ، 359) .

و قد اهتمت النظرية الماركسية بتحليل الوعي من خلال تركيزها على الوعي الطبقي ، و ليس التعبير عنه لأنها اعتبرت أن الوعي الطبقي يزداد تطورا بسبب تطور علاقات الإنتاج (الدسوقي عبده إبراهيم ، 2004 ، 113) . إذ نجد كارل ماركس يقول : " إن البشر في إنتاجهم الاجتماعي يدخلون في علاقات إنتاج تتطابق مع مرحلة معينة من مراحل تطور قواهم المنتجة المادية ، و مجموع علاقات الإنتاج تشكل الأساس الاقتصادي للمجتمع الذي يقوم عليه بناء فوقي، و تتطابق معه أشكال محددة من الوعي ، و مع تغير الأساس الاقتصادي يتغير البناء الفوقي بسرعة قد تزيد أو تقل " (طارق السيد، 2007 ، 215-217) .

و كما هو معلوم فإن كارل ماركس أب المنظرين لهذا الاتجاه ، ومن أبرز من تناول هذا الموضوع ، و من رواد الاهتمام بدراسة الطبقات و الوعي الطبقي و الصراع الطبقي. فهو يعتقد أن الناس يدخلون في علاقات إنتاج معينة خارجة عن إرادتهم ، تولد عندهم درجات متنوعة من الوعي.

و الاتجاه الماركسي لا يعتبر الوعي انعكاسا سلبيا للواقع، لأنه يؤمن بوجود علاقة جدلية فيما بينهما. فالوعي يمكنه أن يؤثر في الواقع ؛ فإما أن يساهم في تغيير الواقع - الوعي الصحيح - وإما أن يساهم في تكريسه - الوعي الزائف - (www. membres.lycos.fr) . و هو ما أشار إليه لينين

بقوله "إن وعي الإنسان ليس فقط انعكاسا للعالم الموضوعي ، ولكن هو الذي يخلقه " . و مع التطورات التي عرفها المجتمع و ما صاحب ذلك من بروز مشاكل حديثة . و قد استخدم هذا المفهوم من طرف النيوماركسيون من خلال أبحاث و آراء كل من بوخارين و دادرندورف و لوكاش و غيره من أعلام هذه المدرسة . كمساهمة منهم لإيجاد حلول لتلك المشاكل الحديثة .

ففي هذا الشأن تتجلى إسهامات بوخارين في ذلك ، من خلال تناوله للوعي الطبقي عند دراسته للطبقات الاجتماعية و تحليله لبعض الظواهر المتصلة بها . أما دادرندورف فقد تناول الوعي في دراسته عن التدرج الطبقي الموجود في المجتمع و قال في هذا الشأن أن التدرج يساعد في تحديد بعض ملامح و مظاهر الوعي الطبقي، و أن هذا الوعي يوضح بعض سمات و ملامح البناء الطبقي في المجتمع (الدسوقي عبده إبراهيم ، 2004 ، 123-124). في حين تطرق لوكاش إلى فكرة الوعي بالواقع و الوعي الممكن . و قد اعتبر غولدمان أن الوعي هو عملية دينامية و محافظة في ذات الوقت (علي غربي ، 2007 ، 149 - 150) .

و عموما فإن النظرية الماركسية تقول عن الوعي أنه : " مجموعة المفاهيم و التصورات و الآراء و المعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة، وقد تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم، ثم يتبناها الآخرون لاقتناعهم بأنها تعبر عن مواقفهم " (طارق السيد، 2007، 215).

و نخلص إلى أن هذه المدرسة تؤكد على أهمية الوعي في حياة المجتمعات و مدى مساهمته في تغيير الواقع نحو الأحسن، لأن اسباب نشوئه تعود إلى الصراع الطبقي و الذي يتولد عن علاقات الانتاج . و الوعي يظهر عند فرد أو مجموعة صغيرة ثم ينتشر عند عامة أفراد المجتمع .

ب - الاتجاه الوظيفي :

نلمس اهتمام الاتجاه الوظيفي بالوعي من خلال:

أفكار "كونت" المنشورة بمؤلفه "دراسات في الفلسفة الوضعية" ، فهو يرى أن النظرية الاجتماعية تهتم بدراسة و فهم ظواهر العقل الإنساني أو الفكر الإنساني ، و لأن الفكر هو سبيل تطور المجتمع و تقدمه ، و كل تطور اجتماعي أو تقدم إنما هو نتيجة لتطور الفكر الإنساني و كل تغير اجتماعي إنما هو نتيجة لتغير حالة و واقع الفكر . و قدم تصوره هذا في إطار قانون الأحوال الثلاث ، المرحلة اللاهوتية ، المرحلة الميتافيزيقية و المرحلة العلمية (علي الحوات ، 1997 ، 58) ، بمعنى أن تطور الفكر الإنساني يؤدي إلى تكوين الوعي ليحدث عندها تغير اجتماعي .

أما بالنسبة لدور كايم فنستشف اهتمامه بموضوع الوعي من خلال مناقشته لمفهوم الضمير الجمعي ، و هو يرى بأسبقية الوعي الجمعي عن الوعي الفردي . (إحسان حفزي ، 2004 ، 350) . و بذلك يكون الوعي الفردي جزء من الوعي الجمعي ، و هو ما نستنبطه من قوله : " إن عقلانية الفعل تتجاوز الإدراك الفردي ، حيث تتحدد هذه العقلانية أساسا بالنظر إلى الضمير الجمعي من حيث كونه يحدد القواعد الحاكمة للسلوك من الخارج ... و أن نسق القيم النهائية المشتركة بين أعضاء المجتمع هو الذي له علاقة بأنماط السلوك الفردي" (طارق السيد ، 2007 ، 211) .

و يمكن أيضا التعرف على تناول بارسونز لقضية الوعي من خلال نظريته للفعل الاجتماعي . ويقول بارسونز في هذا الإطار ما يلي : " إن القيم الاجتماعية التي تمثل التوقعات التي يشترك فيها الناس ، فيما تعلق بأنسب الوسائل لتحقيق الغايات المرجوة تؤثر على الجانب المعرفي عند الفرد ، حيث أنها تحدد له الموضوعات التي يدركها و أسلوب الاستجابة لها ، كما أنها تؤثر على الفرد من حيث

أنها تحدد له القيمة النسبية للموضوعات المختلفة . كما أنها تفرض عليه شعورا بالمسؤولية عن أفعاله على أساس أثارها السلبية و الإيجابية مع المجتمع " (طارق السيد ، 2007 ، 213).

إذ يشير مفهوم الفعل الاجتماعي عند بارسونز إلى " كل أشكال السلوك البشري التي تحركها و توجهها المعاني الموجودة في دنيا الفاعل ، وهي معاني يدركها الفاعل و يستخدمها في ذاته " (أحمد زايد ، 1984 ، 114) . إن تناول أعلام هذا الاتجاه للوعي تم بصورة ضمنية و يرجع تفسير ذلك لقدرة المفكرين و الباحثين على تأويل مفاهيمهم القريبة من مدلول الوعي . والسلوك البشري يكون عبارة عن فعل اجتماعي موجهة عن طريق المعاني كما يدركها الفاعل ، و يكون على استعداد لما تفرضه عليه من واجبات و حقوق .

ج - اتجاه التفاعلية الرمزية :

يعد "جورج هيربرت ميد (G .H. MEAD) مؤسس هذا الاتجاه ، و تعتمد النظرية التفاعلية الرمزية على المعاني و الرموز على مستوى و حدة الفعل الصغرى ، و تقوم على أن البشر يتصرفون تجاه الأشياء على أساس ما تعنيه لهم من معاني ، و التي تكون نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع ، و هذه المعاني تحور و تعدل و يتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها (علي غربي ، 2007 ، 129). و يعتقد هذا الاتجاه بأن ظواهر المجتمع ليس لها وجود خارج وعي الأفراد و إدراكهم لها. و أن الذات تحمل في طياتها كما هائلا من التفسيرات و المعاني المختلفة للموضوعات ، و تعتمد في ذلك على الرموز و شبكة الاتصالات الرمزية . مما يمكنه من ترجمة الذات إلى ذوات و ذكريات و مخيلات الآخرين ، وهو ما يجعل السلوك اجتماعيا ، و بذلك يستطيع الفرد تجاوز رغباته و عواطفه ، و يندمج مع الآخرين ، و من علامات ذلك ارتداء ملابس معينة و اتخاذ أسماء معينة و إتباع طريقة معينة في الحياة

و التعامل، و هو ما يتيح للفرد الحكم على التفاعل إن كان مرضيا أو صحيا (علي الحوات ، 1997 ،
180-182) .

و يرى ميد أنه من الممكن للإنسان أن يكتسب الخبرة و يعيها . أما تشارلز كولي (T COOLEY) ،
وهو من رواد هذا الاتجاه ، أن هناك ثلاث أنماط للوعي وهي :

- الوعي الذاتي :و يشتمل على فكري عن ذاتي

- الوعي الاجتماعي : و يشتمل عن فكري عن الآخرين

- الوعي العام : و يتضمن الوعي الذي يلف كل أعضاء الجماعة (طارق السيد ، 2007 ،
215)

و يمكن القول أن منظور التفاعلية الرمزية ينظر إلى الوعي على أنه يتميز بسمة أساسية و هي
قدرته على تشكيل الواقع ، و أن الكيفية التي ندرك بها هذا الواقع نتاج للوعي ، فالواقع يتشكل طبقا
لافتراضات الشخص و استعداداته و خبراته (إحسان حفزي ، 2004 ، 355) .

د - الاتجاه الفينومينولوجي أو الظاهراتي:

و يعود إلى مؤسسه "إدموند هوسرل" الذي ركز اهتمامه حول تطوير فلسفة تنفذ إلى جذور
معرفتنا و خبرتنا، أي أنه يرى بضرورة إعادة الصلة بين المعرفة و خبراتنا الحياتية و نشاطاتها (علي
غربي، 2007، 235) . والفينومينولوجيا هي نظرية و منهج يري ببحث الظواهر الاجتماعية كتيار
من الشعور ، و كمضمون من الوعي ، حيث يركز هوسرل مثلا على الوعي ، لأنه يساعد الفرد على
فهم العالم الخارجي و الفرد نفسه (علي الحوات ، 1997 ، 217).

و يرى هذا الاتجاه أن الوعي أو الشعور هما وسيلتنا لفهم العلم ، فأى فهم لشيء موضوعي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال و عينا بذلك الشيء و لا وجود لواقع مستقل عن وعينا أو شعورنا ، و جوهر الأشياء هو ما يفهمه العقل الإنساني من خلال الوعي عن طريق خبرته بالعالم و الموضوعية تتحقق عن طريق الذاتية أو عن طريق وعينا (بن يحي سها م ، 2005 ، 70) .

والوعي مفهوم شامل يتجزأ إلى فروع و روافد ، تتجسد من خلال صفاتها . فنقول مثلا الوعي الطبقي لما يهتم بموضوع الطبقات . الوعي القومي لما يهتم بموضوع القومية . الوعي السياسي لما يهتم بموضوع السياسة . الوعي البيئي لما نتخصص في موضع البيئة و هو الموضوع الذي سنتناوله

1 - 2 المقاربة التاريخية للوعي البيئي

ارتبط ظهور الوعي البيئي بالتنمية وما نجم عنها من أضرار على البيئة و الإنسان معا ، لذا يمكن القول بأن الوعي البيئي يعد نتيجة لما حققته التنمية من إيجابيات وما ترتب عنها من سلبيات . وضعت الإنسان أمام أزمة . يتطلب منه التدخل السريع لحلها و إيجاد مخارج لمشكلاتها . وانطلاقا من هذا يمكننا تقسيم نمو الوعي البيئي إلى ثلاثة مراحل :

أ - مرحلة الوقوف على الأعراض :

يعتبر مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد في استكهولم سنة 1972 أول مؤشر لبروز الوعي البيئي ، واهتمام العالم بقضية صارت تمس حياته . إلا أن في هذا المؤتمر لم تكن الصورة قد اتضحت بعد . و قد ترتب عليه إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP ، حيث استطاع هذا البرنامج لفت الانتباه إلى ظواهر على جانب من الخطورة مثل التصحر و غيرها من الظواهر التي شكلت تهديدا خطيرا على الموارد الطبيعية المتاحة (مريم أحمد مصطفى و إحسان حفطي ، 2001 ، 109) . وكانت المناقشات في غالب الأمر عن الأعراض وليس عن الأسباب . و الذي اعتبرته الدول الحديثة

بالاستقلال ، شبه مؤامرة من الدول الصناعية الكبرى للدول النامية . بأن هناك دول تريد هي الأخرى أن تصبح صناعية تتمتع بالرفاهية والحياة الرغيدة . مما دفع بالأفارقة للصياح في وجه ممثل الدول الصناعية " دعني أموت ملوثا " (السيد عبد الفتاح عفيف ، 1995 ، 128) .

ب - مرحلة ربط الأعراض بالأسباب :

في هذه المرحلة استقرت فناعة الفكر البشري على العلاقة المباشرة بين التنمية والبيئة ، بعد تمنعه في جوهر الأشياء وأسبابها . خاصة بعد أن سطر برنامج الأمم المتحدة للبيئة والذي صار ملئاً للنقاش و العمق في الأسباب ، وكان هذا بمثابة أول مراحل النضج الفكري الرابط بين المشكل البيئي وأسبابه ، حيث أصبح من الواضح، أن ما تتعرض له البيئة من أخطار نتيجة لما يقوم به الإنسان من أنشطة حربية ، زراعية ، تجارية وغيرها لا تتوافق مع البيئة ويخدمها بقدر ما يلوثها ، وتعمل على تدميرها . وبرز ذلك في تقرير اللجنة التي شكلتها الأمم المتحدة برئاسة برونتلاند - رئيسة وزراء النرويج - التي عنوانته بـ " مستقبلنا المشترك " سنة 1987 وعرف باسمها . و جاء على لسانها : " إن أنماط التنمية التي تستنزف موارد البيئة وتتسبب في إهدارها وتدهورها لا يمكن أن تستمر ولا بد أن تنهار " (السيد عبد الفتاح عفيف ، 1995 ، 94) . فكان هذا التقرير عبارة عن دعوة إلى نوع جديد من التنمية ، يقوم على سد الحاجات الأساسية للبشر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الموارد التي نحن أمناء عليهم . كما اهتم بتوضيح أبعاد المشكلة البيئية ، و قد أدى ذلك إلى فكرة مفاده استحالة معالجة القضايا البيئية على المستوى المحلي أو الإقليمي ، لكونها باتت قضايا عالمية (مريم أحمد مصطفى ، إحسان حفزي ، 2001، 190) .

ج - مرحلة ما بعد ربط الأعراض بالأسباب :

أي مرحلة البحث على العلاج الشافي للمشكلات الناجمة عن أنماط خاطئة للتنمية المتواصلة ، و أصبح موضوع نقاش وتحليل وتفكير من العالم كله خاصة بعد عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1989 . وتقرر عقد مؤتمر تحت شعار "البيئة والتنمية" . الذي اعتبر أن التنمية المستدامة دليل عن نضج الوعي الذي توصل إليه الإنسان إن لم يكن في التطبيق فهو على الأقل في حصر الأعراض وتشخيص المشكلات وتحديد سبل العلاج (رياض الجبان ، 1997 ، 95) . و تهتم التنمية المستدامة بثلاث عناصر أساسية وهي ضرورة الحفاظ على التكامل البيئي ، و السعي لتحقيق كفاية اقتصادية ، و السعي لتحقيق العدالة التي تتصف بأنها تستوعب الأجيال المعاصرة و المستقبلية و تأخذ في الحسبان الظروف الثقافية و الأحوال الاقتصادية (مريم أحمد مصطفى و إحسان حفزي ، 2001 ، 191) .

1 - 3 المقاربة النظرية لنشوء الوعي البيئي

كان من نتائج التدهور الذي بلغته البيئة تركيز الاهتمام عليها و نشوء ما يسمى بالوعي البيئي . إلا أن هناك من يرى أن الوعي البيئي بدأ مع بداية تفاعل الإنسان مع بدايته . و تطور مع المراحل التاريخية التي مر بها ، من الجمع و الصيد إلى الزراعة و أخير إلى الصناعة و التكنولوجيا . (أنظر المقاربة التاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة من الفصل الثاني) .

إلا أن التفسير النظري للوعي فقد برز حديثا و أخذ أبعاد متنوعة و متعددة . و يمكن إيجازها في الاتجاهات النظرية الأربعة التالية :

أ - فرضية الانعكاس :

تنتقل هذه الفرضية من الملاحظة القائلة بأن التدهور البيئي في الدول الصناعية الغربية قد بدأ في التصاعد بعد الحرب العالمية الثانية ، و أنه بلغ القمة عند نهاية الستينات . و يفسر نشوء الوعي البيئي ، ببروز القلق بشأن البيئة بعد عام 1970 باعتباره رد فعل مباشر على الأوضاع المتدهورة لها . و يتضح ذلك أعمال كل من أعمال دانلاب و سكارس (DUNLAP AND SCARECE) 1990 . و جيھليكا (JEHLICKA 1992) . حيث ربطوا بين درجة التدهور البيئي و انتشار الوعي .

ب - أطروحة ما بعد المادية :

وينظر هذا الاتجاه إلى أن الاهتمام بالبيئة جزء من تحول أكثر شمولاً في القيم بين قطاعات بعينها في الغرب . و يتبنى هذا الاتجاه أطروحة انجلهارت (ANGLEHART) 1990 حول ما بعد المادية و يتخذها منطلقاً له . إذ يرى أن الوضع المادي المريح و الآمن سمح لأبناء جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية بأن يهتموا بحاجاتهم اللامادية ، مثل الاهتمام بالأفكار و السعي إلى تنمية القدرات الشخصية و تحسين البيئة الفيزيائية .

ج - أطروحة الطبقة الوسطى الجديدة :

يتوافق هذا الاتجاه مع أطروحة ما بعد المادية ، إلا أنها ترى أن أصحاب النزعة البيئية ينتمون إلى ما يسمى بطبقة " المتخصصين الاجتماعيين و الثقافيين " ، من مدرسين و أطباء و صحافيين ... فبحكم وظيفتهم فإنهم مؤهلون لملاحظة و بشكل مباشر عمليات الاحتياي على الضعفاء من قبل أنصار التقدم الصناعي ، ما يدفعه إلى الانخراط بصفة شخصية في المشكلات البيئية ، و يصبحون أنصاراً للضعفاء .

د - اتجاه النزعة التنظيمية و الانغلاق السياسي :

و ينطلق هذا الاتجاه في تفسيره لنشوء الوعي البيئي ، من خلال تحديد التوترات في النظم السياسية لبعض النظم الغربية ، و من هذا المنظور تعتبر الحركات الاجتماعية الجديدة بمثابة رد فعل دفاعي ضد اقتحام الدولة للحياة اليومية للأفراد العاديين . باعتبارها راعية الأخطار المحدقة بحياة المواطنين اليومية خاصة في ظل نمو التكنولوجيات الكيميائية ، و يرجع ظهر الحركات البيئية إلى تحالف الدولة مع القطاع الخاص الصناعي (فيلالي صالح ، 2006 / 2007).

في قراءتنا لكل هذه الأطروحات في تفسير نشوء الوعي البيئي ، فإننا نلاحظ اختلافها في منطلقات تفسيرها له ، لكنها في نهاية المطاف تتفق في الدافع الحقيقي لنشوءه ، و هو إشباع الحاجات المادية بصورة أو أخرى . فالاتجاه الأول كان الدافع وراءه هو حماية البيئة بغية استمرار الحياة أما الاتجاه الثاني فيرجعه إلى تطور التصور المادي ، و اصطلاح عليه ما بعد المادية ، أما التيار الثالث حتى و إن كان ذو توجه إنساني فهو لا يخفي توجهه المادي من خلال مناصرتهم لربائتهم و هم الضعفاء . و الاتجاه الأخير فيتضح بعده المادي من خلال لجوئه إلى اقتحام عالم السياسة و الالتحاق بالبرلمان لتأسيس المشروعات البرلمانية . و عليه نستطيع القول أنه اهتمام إنساني في بعد مادي بحت و هو طرح التيار الغربي بشقيه الرأسمالي و الاشتراكي على اختلاف مدارسهم .

1 - 4 أسس الوعي البيئي في الإسلام

يفسر الوعي البيئي في الإسلام انطلاقاً من مفهوم الإسلام للبيئة ، و تصوره لأسباب نشوء المشكلة البيئية و آليات الحفاظ عليها و العناية بها .

فقد سخر لنا الله عز وجل البيئة ، و أمرنا بالاستفادة من مواردها المتاحة على قدر حاجتنا دون إسراف ولا تبذير لا استنزاف . بل خط لنا خطوطاً واضحة بخصوص حماية البيئة و الحفاظ

عليها ، حتى أنه حدد لنا أيضا كيفية التعامل معها (عبد الوهاب بن رجب ، 2005 ، 14) . بقوله تعالى في محكم تنزيله . "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد و كلوا اشربوا و لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " (سورة الأعراف ، الآية 31) . و قوله عز وجل : " إذا تولى و سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد " (سورة البقرة ، الآية 205) . و في نفس السياق نجد التوجيه النبوي الشريف يدعو إلى الحفاظ على الماء و هو من أهم عناصر البيئة بقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تسرف و لو كنت على نهر جار " (صحيح البخاري) . و قوله في موضع آخر يدعو إلى الزراعة بقوله (ص): " ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه طيرا أو إنسانا أو بهيمة إلا كان له به صدقة " (صحيح البخاري) . و هي دعوة لإعمار الأرض و نهى عن إفسادها ، و لم يتوقف عند هذا الحد بل وضع له أجرا مقابل ذلك .

و بهذا نجد أن الإسلام يدعو إلى الاهتمام بالبيئة و الحفاظ عليها انطلاقا من نظرتة الشاملة و العميقة لها . فلا ينظر إلى البيئة على أنها مادية بحتة ، بل على أنها مادية و معنوية ، عقيدة و عبادة دنيوية و أخروية . و هي مسخرة لخدمته و منفعة ، و هي أمانة مسؤول عنها أمام ربه تعالى سيحاسب على سوء استخدامه لها على قاعدة الحلال و الحرام (محمد بن عبد اللطيف ، 1995، 325) . و الإسلام لم يتوقف عند الدعوة إلى الاهتمام بالبيئة فقط ، بل نهى عن إفسادها ، و وقف موقفا حازما ضد كل من يسعى لإحداث الدمار فيها بأي وسيلة . و أعلن تبارك و تعالى عن ذلك في قوله : " إنما جزاؤا الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزي في الدنيا ، و لهم في الآخرة عذاب عظيم" (سورة المائدة ، الآية 33) . و قوله عز وجل : " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فسادا و الله لا يحب المفسدين " (سورة المائدة ، الآية 64) .

و الإسلام يرجع أصل المشكلة البيئية و عمقها إلى عوامل سلوكية و أخلاقية غير قوية و غير ملتزمة بأوامر الله و نواهيه ، فالبيئة كونها مادة فهي تتضمن معنى روحيا مما يحدث أثرا بالغا في توجيه السلوك الإنساني ، الذي يتجاوز مجرد الانتفاع بمرافق البيئة لإشباع الشهوات، و اعتبارها تقوم على التواصل بين الإنسان و البيئة قوامه اللين و اللطف (محمد بن عبد اللطيف ، 1995، 327)

و عليه فإن الإسلام يدعو إلى تربية الفرد تربية بيئية إسلامية يكتسب من خلالها الاتجاهات و الميولات التالية : (محمد محمود السرياني ، 2005 ، 224)

- الاتجاه نحو عدم استنزاف موارد البيئة و الحفاظ عليها.
 - الميل نحو المشاركة الإيجابية في كل ما يستهدف الحفاظ على البيئة و حسن استثمارها .
 - تقدير عظمة الخالق الذي خلق كل هذه المكونات البيئية و سخرها لصالح الإنسان .
- بهذا نخلص إلى أن الإسلام وضع منهجا يقوم على استنفاع الفرد بالبيئة استنفاعا ماديا و روحيا . لا يجور الأول على الثاني فيكون العداء و المغالبة ، و لا يجور فيه الثاني على الأول فيكون الانزواء و القعود ، و إنما ينخرط به في الدورة البيئية الكبرى ... و يكتمل هذا المنهج بالرفق بالبيئة من خلال التزامه بصيانة مقدراتها و ذلك بتتميتها أولا . و بحفظها من التلف و التلوث ثانيا . كما يلتزم فيه بالاقتصاد في استهلاك مواردها المتجددة و الناضبة (عبد المجيد عمر النجار ، 1999 ، 300) .

إن الإسلام في تصوره لحماية البيئة ، قد راعى البعد المادي ، من خلال المحافظة على موارد البيئة و راعى البعد الروحي ، من خلال اعتباره كل سلوكيات الحفاظ على البيئة تدخل في إطار العبادات .

و أن هذه السلوكيات يكتسبها الفرد من خلال التربية البيئية التي تقوم على مبادئ مستمدة من تعاليم الإسلام السمحة .

و بهذا يكون الإسلام قد زواج بين البعدين المادي و الروحي في تناوله لقضية البيئة و هذا منذ بداية ظهوره ، و الدليل على ذلك هي الآيات و الأحاديث الكثيرة المتعلقة بالبيئة سواء بصورة صحيحة أو ضمنية . و هذا التصور اسلامي للوعي البيئي إذا يخالف طروحات النظريات الوضعية على اختلافها ، حيث كان تركيزها منصبا على البعد المادي و فقط . لكن الاختلاف هو قدرة هذه النظريات على الترويج لطروحات، مستفيدة في ذلك مما وصلت إليه الحضارة الغربية من تطور. في حين عجز التصور اسلامي عن ذلك بسبب وضع التخلف و الانحطاط الذي تعيشه الأمة .

2 - الوعي البيئي : أبعاده ، أهميته و تنشئته و نشره .

2 - 1 أبعاد الوعي البيئي

إن الوعي البيئي يمثل وظيفة المعرفة ، و يتجسد في ثلاث أبعاد أساسية ، وهي المعرفة البيئية ، الاتجاهات البيئية و السلوك البيئي . فما إن تجتمع هذه العناصر الثلاثة لدى الفرد إلا و قد حصلنا على و عي بيئي فردي و بانتشارها لتشمل أغلب أفراد المجتمع نحصل على و عي بيئي جماعي و هو أساس حماية البيئة .

أ - المعرفة البيئية :

إن توفر المعرفة يعني وجود نسق من الأفكار يتضمن معلومات و مفاهيم و قضايا و افتراضات متسقة منطقيا . و تمثل هذه المعرفة متغيرات في نسق الفعل و موجهاته (نبيل رمزي ، 2001 ، 102). و لأن تعامل الإنسان الدائم مع بيئته و تفاعله معها يتطلب منه التعرف عليها و على أنظمتها و على

مواردها ، حتى يتسنى له التكيف معها و استغلالها و حمايتها و حماية نفسه من أخطارها ، و مشاركته في مختلف نشاطاتها (احمد عزت راجح ، 1958 ، 149) . وهي دوافع و مثيرات تساعد على إيقاظ الاهتمام و شحذ الفضول لاكتساب المعارف، و منه التصرف بما يحمي الفرد و المجتمع . وعلى هذا الأساس يمكن توقع سلوكيات إيجابية تجاه البيئة (زردومي أمحمد ، 2007/2006 ، 558) .

إن هذا يعني أن المعرفة أصبحت مسيرة و موجهة للسلوك الإنساني بما يضيف عليه صبغة الوعي . أي أن المعرفة بالبيئة و قضاياها تكتسي مكانة هامة في تحديد نوع السلوك تجاه البيئة . وهي دعامة أساسية في الوعي البيئي و تعزيزه ، لأنه سيكون عن قناعة . و يساهم بدور فاعل في حماية البيئة و المحافظة عليه .

و حتى يكون كذلك و يؤدي الوعي الدور المنوط به . فإن هذه المعرفة و جب أن تقوم على :

- ترسيخ الدلالات الأخلاقية و المعنوية المستندة على مفاهيم الاحترام و التقدير و المحافظة في كل سلوك يأتيه الفرد و الجماعة في صلته بالبيئة التي يوجد بها . في ضميره خاصة و وجدان المجتمع عامة .

- التأكيد على أهمية رؤية البيئة لا كقيمة مادية فحسب ، بقدر ما هي قيمة حضارية و دالة من الدلالات الأساسية و الجوهرية على مبلغ الرقي الذي بلغه مجتمع من المجتمعات ، بما يجعلها رمزا لتاريخ و حضارة و هوية (أحمد النكلاوي ، 1999 ، 145) . فالمعرفة البيئية إذا تساعد الفرد على إضفاء معاني و رموز للبيئة تمكنه من تجاوز رغباته و عواطفه في تعامله مع البيئة ، و بذلك يتشكل لديه اتجاه بيئي .

ب - الاتجاه البيئي :

تتعدد تعريفات الاتجاه و تختلف ، حيث يعرفه ألبورت ALLPORT بأنه " حالة استعداد عقلي و عصبي انتظمت عن طريق الخبرة الشخصية ، و تعمل على توجيه استجابة الفرد نحو الأشياء أو المواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد " (مجدي أحمد محمد عبد الله ، 2005 ، 50)

و يعرفه مصطفى سويف بأنه "عبارة عن استعداد نفسي أو تهيوء عقلي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة" (أحمد على حبيب ، 2005 ، ص 95) .

من كلا التعريفين نلاحظ على أنهما يركزان على الجانب النفسي للاتجاه . الذي يحصل بالتعلم . بمعنى أن الاتجاه يعبر عن الجوانب الحسية و الشعورية للفرد .

بذلك نعرفه على أنه : استعداد عقلي و نفسي مكتسب اجتماعيا ، يجسد البعد الوجداني لسلوكياتنا و مواقفنا تجاه مختلف مواضيع الحياة .

وعليه فالالاتجاه يرتبط بالموضوع المستهدف ، كأن نقول الاتجاه السياسي ، الاتجاه التربوي ، الاتجاه العلمي ، ... و الاتجاه البيئي و هو الذي يتعلق بموضوع البيئة .

إن الاتجاه يتشكل و يكتسب في إطار المجال الحيوي الذي يعيش فيه الفرد . فكل ما ينتظم في هذا المجال يكون الفرد إزاءه اتجاهات اجتماعية معينة بشكل أو بآخر بما يتفق :

- و تنظيم الفرد النفسي و أفكاره و خبراته .

- بما يتفق و حاجاته أو بما يشبع حاجاته المتعددة .

- بما يتفق و ما يفرضه المجتمع من أساليب للضبط الاجتماعي .(مجدي أحمد محمد عبد الله ، 2005 ، 50) .

و هكذا يتكون لدى الفرد خلال التنشئة و التطبيع الاجتماعي اتجاهات نحو الأفراد و الجماعات و المؤسسات و المواقف الاجتماعية ، و لهذا تعتبر الاتجاهات من أهم محركات السلوك الإنساني و مؤشرا هاما من مؤشرات نمو الشخصية .(أحمد على حبيب ، 2005 ، 95)

- كما تكتسي الاتجاهات في علم النفس الاجتماعي أهمية قصوى لكونها تسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد نحو الموضوعات التي يتعامل معها بما يمكنه من اتخاذ موقف منها ، أي أنها تتحكم بصورة كبيرة في تحديد تصرفات الأفراد و ذلك عن طريق تحديدها لأحكامهم و إدراكاتهم بصدد الآخرين (بوخريسة بوبكر ، 2005 ، 31) .

و باعتبار أن الاتجاهات مكتسبة فإنها قابلة للتغير و هذا تحت تأثير عوامل محددة ، بما يتمشى و عملية التغير الاجتماعي . وهو ما يتطلب زيادة المؤثرات المؤيدة للاتجاه الجديد و خفض المؤثرات المضادة له أو الأمرين معا .أما إذا تساوت المثيرات المؤيدة المضادة فإنه يحدث حالة من التوازن و ثبات الاتجاه و عدم تغيره (حامد عبد السلام زهران ، 2000 ، 200) . و اتجاه الفرد نحو موضوع معين ، إنما يتحدد وفقا لأمر الموقف معه و مدى تأثيره فيه ، بمعنى أن تغيير الاتجاه يتوقف على مدى قدرة الموقف الجيد على إحداث التغير المطلوب...

لذا يقتضي الأمر إتباع بعض الوسائل و الأساليب التي من خلالها يمكن تصحيح مسار بعضها . و لما كانت المعرفة البيئية بما تكونه من معاني و رموز لدى الفرد مما يحدد اتجاهاته نحوها ، فإن ذلك سينعكس على تعامل الفرد مع البيئة ، و يتجسد ذلك في السلوك البيئي .

ج - السلوك البيئي :

يعتبر السلوك ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة، و المتمثل في محاولاته المتكررة للتعديل و التغيير في هذه الظروف ، حتى يتناسب مع مقتضيات حياته (محمد عماد الدين إسماعيل ، 1979، 153) و يرتبط غالبا بالتصور النظري .

و عليه فالتصور النظري لحقيقة البيئة هو الذي يقرر التصرف السلوكي إزاءها.

لأنه لو كان الإنسان يعتقد أن عناصر البيئة من أنهار و جبال و حيوانات ، آلهة مقدسة فإن سلوكه إزاءها سيكون مسترضيا لها بالقرابين ، القاعد عن استثمارها بما يطور حياته ، أي الحفاظ عليها، و في مقابل ذلك لو كان الإنسان يعتقد في أن البيئة عدو له ، حائلا دون ممارسة حياته و تطويرها ، فإن سلوكه نحوها سوف يكون سلوك المعادي لها المصارع لعناصرها ، مع ما يتبع ذلك من آثار التدمير الناتجة عن روح العداة و ممارسة الصراع (عمر عبد المجيد النجار ، 1999، 79) .

و إذا كانت البيئة تتضمن معنى روحيا وراء معناها المادي - كما في التصور الإسلامي - فسيكون لذلك أثر بالغ في توجيه السلوك الذي يتجاوز مجرد الانتفاع بمرافق البيئة لإشباع الشهوات و الغرائز الطبيعية إلى اعتبارات تقوم على التواصل بين الإنسان و البيئة، قوامه اللين و اللطف . و غيرها من المعاني التي يقتضيها التواصل الروحي و ما إن أصبح البعد الروحي ثقافة تتحكم في مجمل التصرفات الإنسانية تجاه البيئة . فإنه يستثمر موقفا إنسانيا تحفظ فيه البيئة من أن ينالها الدمار استنزافا أو تلويثا في سبيل تحقيق المتعة المادية (محمد محمود السرياني ، 2005 ، 280) .

وعليه فالسلوك البيئي هو محصلة للبعدين السابقين ، المعرفة و الاتجاه . بل إنه ينبثق من معرفته الواعية وإحساسه العميق بقضايا البيئة ومشكلاتها ومسؤوليته الشخصية نحو علاجها، كحوصلة

نهائية لمعادلة متغيراتها المعرفة ، الاتجاه و السلوك ، يتكون الوعي البيئي . و الذي بات يكتسي أهمية بالغة في أدبيات حماية البيئة و الحفاظ عليها ، وهو ما سيتم توضيحه أكثر في العنصر الموالي .

2 - 2 أهمية الوعي البيئي

لقد ازدادت أهمية الوعي البيئي بازدياد الأزمات البيئية و تدهورها المتواصل عالميا ، إقليميا و محليا. إذ أصبح الوعي البيئي بأبعاده المختلفة المكونة له أهم إستراتيجية بل أنجع أداة لحماية البيئة . وخاصة لارتباطها بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية . مما يفرض أي يكون للفرد دور في هذه التنمية ، و لا يتمكن الإنسان من ذلك من دون فهم ووعي بالبيئة وما يحكمها من علاقات (أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد ، 1999 ب ، 17)

من خلال تحليلنا للتعريف الواردة في مضمونه و قراءتنا لدلائل أبعاده ، نستنتج أهميته فيما يأتي فهو يساعد على :

- تهذيب المفاهيم التي اعتاد عليها الأفراد في مجتمعنا . بحيث تكون نظرتهم للبيئة لا على أساس الخوف من العقاب و إنما الانصياع الذاتي للمحافظة عليها و الاهتمام بها . لما يترتب عن تدمير البيئة من مخاطر على حياتهم أولا و على المجتمع عامة ثانيا.
- فهم البيئة و أسباب مشاكلها ، و كيفية علاجها و حمايتها ، و التدابير الوقائية المطلوبة .
- تكوين الحس البيئي لدى المواطن ، و القدرة على استشعار الخطر البيئي مما ينمي لدى الفرد المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة و مواردها .
- تكوين الاتجاهات المرغوبة نحو الحفاظ على البيئة و حسن إدارتها، وكذلك تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يعتقها البعض فيما يتصل بها .

- دمج أفراد المجتمع في المساهمة في مشاريع حماية البيئة .
 - الحد من الخسائر الاقتصادية و الاجتماعية المترتبة عن التدهور البيئي .
 - تحقيق التنمية المستدامة .
- و حتى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أكد على حق المواطن أينما كان في العيش في بيئة نظيفة ، توفر له الحياة الكريم و الأمان من كافة جوانبه .زيادة على تأكيد الاتجاهات الحديثة ، على ضرورة وجود منظومة من الأفكار الواجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد استراتيجيات للبيئة تشمل التنمية المستدامة ، تقييم الأثر البيئي ، المحافظة على مصادر الطبيعة المختلفة ، التفاهم الدولي ، النوع الاجتماعي (أيمن سليمان مزاهره ، علي فالح الشوابكة ، 2003 ، 222) . و لأن الوعي البيئي على هذه الدرجة من الأهمية كان لابد من تنشئة الافراد اجتماعيا في إطار مفهوم الوعي البيئي .

2 - 3 التنشئة الاجتماعية للوعي البيئي .

إن السلوك الإنساني هو نتاج للتنشئة الاجتماعية ، التي يعرفها عبد الرحمان العيسوي بأنها: " تلك العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية ، كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة و التزاماتها ، و تعلم الطفل كيفية التعامل مع الآخرين ، و أن يسلك مثلهم " . (عبد الرحمان العيسوي ، 2002 ، 184 - 185) .

و يعرفها مراد زعيمي على أنها : " عملية اجتماعية تشمل حياة الإنسان كلها منذ بداية تخلقه و يتم من خلالها تنمية استعدادات الفرد الفطرية و تدريبها على حاجياته و تأهيله للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمع " . (مراد زعيمي ، 2002 ، 12) .

و قد أكدت الأبحاث العلمية الحديثة في ميدان علم النفس الاجتماعي و الأنثربولوجيا ، أن الإحساس بالذات و نموها لا يظهر إلا عند الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ، حيث يتوافر مبدأ الأخذ و العطاء فيما بينهم. وهي العملية المسماة بالتنشئة الاجتماعية ، إذ في سياقها ينمي كل فرد سلوكه الاجتماعي ، الذي يتضمن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ، و القدرة على التنبؤ بالاستجابات الصادرة من الأفراد الآخرين عموماً (علي تعوينات ، 1995 ، ع3 ، 115) .

فالتنشئة الاجتماعية إذا ، هي عملية تعلم الفرد لأدواره الاجتماعية و اكتسابه لمعايير و قيم مجتمعه و تنميتها تحت تأثير العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل مختلف أبنية المجتمع و مؤسساته . و لأن الوعي البيئي يتمظهر أكثر في السلوك الإنساني تجاه البيئة ، و هو مكتسب و متعلم كما سبق و أن تمت الإشارة إليه ، و الوعي البيئي يعد من مخرجات مؤسسات التنشئة الاجتماعية . و هي " تلك الوحدات الاجتماعية التي ينشئها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية ، و تدريبهم على تلبية حاجاتهم و تأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم " (مراد زعيبي ، 2002 ، 50) . و أهمها هي الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، دار الحضانة ، روضة الأطفال ، التلفزة ، الإذاعة ، السينما ، المسرح و النوادي الرياضية و الثقافية إلخ .

وانطلاقاً من مهام هذه المؤسسات و الفئات التي تستهدفها كل واحدة على حدة زيادة على اختلاف الأسلوب و الإستراتيجية . فإننا نخلص إلى أن التنشئة الاجتماعية للوعي البيئي ستكون على نمطين ، نمط مقصود و نمط غير مقصود . و تتم بصور متتالية و مرحلية أحياناً ، في الغالب بصورة تشاركية و تكاملية بين مختلف هذه المؤسسات .

لأن " الفرد ينتمي باستمرار إلى جماعات جديدة يتعلم دوره الجديد فيها ، و يعدل سلوكه ، و يكتسب أنماطاً جديدة من السلوك " (زردومي أمحمد ، 2007 / 2008 ، 135) .

و بهذا عملية تنشئة الوعي البيئي تتمثل في أعداد الفرد المشبع بالأفكار الدافعة إلى حماية البيئة ، و هي عملية مستمرة تساهم فيها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، و التي لا تتوقف عند هذه النقطة بل يجب أن تقوم بنشره .

2 - 4 نشر الوعي البيئي

إن تكوين الوعي البيئي يبقى غير كاف ما لم يتم نشره على أوسع نطاق ؛ بمعنى ضرورة السهر على انتقال المعارف البيئية لتستهدف أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع ، بما يسمح من تكوين اتجاهات إيجابية لديهم نحو البيئة و لتتجسد في سلوكياتهم .

و لما كانت التنشئة الاجتماعية للوعي تتدخل و تتداخل فيها العديد من المؤسسات ، و التي تتنوع طرقها و أساليبها و أدوارها . فإن نشر الوعي أيضا يحتاج إلى تضافر جهود نفس المؤسسات . و هي عملية قصديه . إذ يتم التخطيط لها و متابعة تنفيذها . حيث تستهدف :

- عامة أفراد المجتمع من خلال تزويدهم بكافة المعارف الصحيحة حول المشكلة البيئية و آثارها المدمرة عليهم . و تعريفه بطرائق حمايتها و وقايتها.
- الأطفال و الشباب نظرا لخصوصية هذه الفئة ، فسلوكهم المستقبلي هو نتيجة لمرحلة تنشئتهم ، صف إلى ذلك أنهم أدوات لنشر الوعي البيئي داخل أسرهم و بين رفاقهم و في أحيائهم ...
- الصناعيين و المستثمرين : من خلال تحسيسهم بضرورة المساهمة في حماية البيئة كالمساهمة المادية و تجنب المشاريع الضارة بالبيئة و عدم تغليب الفائدة المادية فقط .

و عملية نشر الوعي البيئي تتم بمؤثرات و وسائط عدة ، فالفرد منذ أن يستيقظ إلى أن ينام ، وسواء خرج من بيته أو مكث به فإنه لا يستطيع تحاشي مختلف المؤثرات الاجتماعية التي تحاول

إغراءه و دفعه إلى تبني آراء و أحكام و ميول جديدة أو تغيير القديم منها نحو بيئته و محيطه (عبد الستار إبراهيم ، 1985 ، 209) . و هذه الوسط تتمثل أساسا في الأسرة ، وسائل الإعلام المختلفة ، المدرسة ، الجامعة ، جماعة الرفاق و النوادي ...إلخ .

إن عملية نشر الوعي البيئي تحتاج إلى وسائل و أدوات أهمها .

- اللوحات الإشهارية و الإرشادية و التحسيسية بأهمية الحفاظ على البيئة و تحذر من خطورة الوضع البيئي .

- استخدام دعامة السمعى البصري .

- تنظيم الأيام الاعلامية و المحاضرات العلمية حول البيئة .

- إحياء المناسبات الوطنية و العالمية للبيئة و عناصرها .

- تنظيم الخرجات الميدانية و التربصات التكوينية المتعلقة بالبيئة . إذ تشير الدراسات إلى إحساس

الكثير من رجال السياسة و زعمائها بأهمية مواجهة الجماهير ، و مناقشتهم في المواضيع

المعنية . يعتبر مصدرا من مصادر تغيير آرائهم و اتجاهاتهم و التأثير في سلوكهم بصفة

إجمالية و عيهم (عبد الستار إبراهيم ، 1985 ، 222) .

- الاستتجاد بالمشاهير و ذوي المصداقية في الترويج للبيئة و قضاياها . إذ تشير البحوث إلى أنه

كلما كان الشخص جديرا بالثقة و جذابا و ذو سمعة طيبة كان تأثيره أقوى و زاد احتمال نجاح

رسالته و تأثيرها في الواقع الموجود (وليم لامبروت ، 1993 ، 139) .

و من أمثلة ذلك ، ما قامت به الجزائر مؤخرا . إذ أعلن السيد شريف رحمانى وزير البيئة

و تهيئة الإقليم و السياحة ، على أن مصالحه سطرت مخططا للتسويق و الترويج للبيئة، على مدار سنة

2008 ، يتضمن ومضات إشهارية وحملات توعوية و تحسيسية، تعرض داخل مراكز التكوين و المدارس بإشراك أصحاب القرار والإدارات والهياكل التربوية و الاجتماعية ورجال الدين والجمعيات والحركات الشبابية وكذا المنتخبين وكل وسائل الإعلام. كما تم تعيين الرياضيين رابح ماجر و نهيدة توهامي، سفيرين رسميين للبيئة خلال 2008، حيث سيساهمان في إعداد ومضات إشهارية، وبرامج للأطفال في مجال حماية المحافظة على البيئة. و ذلك لما يتمتع به من حب و تقدير لدى أفراد المجتمع الجزائري (جريدة الشروق اليومي ، ع 2043 ، 05 - 09 - 2008).

فالمشاهير لهم مقلديهم مما يسهل تمرير المعارف و السلوكيات البيئية المراد بلوغها عند أفراد المجتمع عبرهم . و هو ما يدخل في إطار ما يعرف العملية التربوية .

3 - التربية البيئية

3 - 1 تعريف التربية البيئية

إن حماية البيئة و المحافظة عليها ، لا يمكن أن تحققها القوانين و لا التطورات التكنولوجية ما لم تنطلق من خلفية تربوية هادفة إلى إعداد الفرد و تربيته بيئيا . و هو ما دفع بكل المشتغلين في البيئة و المهتمين بها إلى تركيز جهودهم على موضوع التربية البيئية مما انجر عليه تعدد تعاريفها و تنوعها .

فقد عرفت جامعة الينوى الشمالية بأمريكا بأنها : " نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم ، و توضيح المفاهيم ، و تنمية المهارات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات التي تربط الإنسان و ثقافته و بيئته البيوفيزيائية . كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ، و وضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة " (محمد منير سعد الدين ، 1997 ، 39)

و عرفها مؤتمر تييليسي بأنها : هي عملية إجرائية دائمة لإيقاظ الوعي البيئي لدى مختلف الأفراد و الجماعات ، و إكسابهم معارف و قيم و مهارات و خبرات و إرادة مما يسمح لهم بالتصرف فرديا و جماعيا لحل المشاكل الحالية و المستقبلية للبيئة . (Union européenne ,2007 , 12)

و عرفها وليام ستاب، أستاذ التربية البيئية ، و رئيس برنامج البيئة الذي تشرف عليه منظمة اليونسكو : "بأنها عملية إنمائية بأكملها و بالمشكلات المتعلقة بالبيئة "

و عرفها غازي أبو شقرا بأنها : " عملية تكوين القيم و الاتجاهات و المهارات و المدركات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان و ثقافته و حضارته بمحيطه الفيزيائي ، و التدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية ، و ضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان ، حفاظا على حياته الكريمة و رفع مستوى معيشتة " (محمد مرسي ، 1999 ، 184-185) .

و عرفها إبراهيم مذكور بأنها : "عملية تعلم تزيد من معلومات و وعي الناس حول البيئة و التحديات التي تواجهها ، و تنمي الأفكار و الخبرات لمواجهة التحديات ، كما ترعي الاتجاهات و الدافعية و الالتزامات لبناء قرارات على علم و اتخاذ تدابير مسؤولة " (أمحمد زردومي ، 2007 ، 58) .

على الرغم من تعدد هذه التعاريف فإنها اتفقت على اعتبار أن التربية البيئية هي عملية :

- تعلم للقيم و المفاهيم الخاصة بالبيئة .
- اكتساب مهارات صحيحة في التعامل مع البيئة .

القدرة على تقييم دقيق للوضع البيئي و من ثمة اتخاذ قرارات سليمة في مصلحة البيئة ، وبما يوفر حياة كريمة للفرد ، و بذلك تحقيق مطلب هام من مطالب حقوق الإنسان . و نتأكد بذلك من أن للتربية البيئية أهداف تسعى إلى تحقيقها .

3 - 2 أهداف التربية البيئية

تمتد جذور التربية البيئية إلى حيث ثقافة الإنسان القديم ، فمعظم الأديان السماوية ألفت بالمسؤولية على عاتق الإنسان و حثته على الاستثمار الأمثل للطبيعة و العناية بها و اتخاذ السبل الكفيلة بحمايتها(محمد مرسي محمد مرسي، 1999 ، 185) . و في مقدمتها الإسلام حيث اهتم بحفظ النسل و السلالة في جميع المخلوقات ، لأن كلها تؤثر في التوازن البيئي ... إلا أن التربية البيئية اكتسبت أهمية أكبر في العقدين الماضيين نتيجة لانبعاث الوعي بالمشكلات البيئية الكبرى التي بدأت كالتلوث و التصحر و تدهور الأنظمة البيئية السائدة ، وما إلى ذلك (محمد منير سعد الدين ، 1997 ، 45-47) .

و عموما يمكن إيجاز أهداف التربية البيئية في(رشيد الحمد ، محمد سعيد صباريني ، 1979 ، 183-84) :

- التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات .
- التربية البيئية تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة و تؤمن بتظافر أنواع المعرفة العلمية اللازمة لتفسيرها.

- التربية البيئية تسعى بحكم طبيعتها و وظيفتها ، لتوجيه شتى قطاعات المجتمع ، ببذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة و ترشيد إدارتها و تحسينها ، و هي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة و المتاحة لجميع فئات الناس .

- التربية البيئية تتميز بطابع الاستمرارية و التطلع إلى المستقبل .

بالإضافة إلى بعض المنطلقات الأخرى التالية : (محمد مرسي محمد مرسي ، 1999 ، 185) .

- عقلنة التربية البيئية و ذلك بالنظرة الموضوعية للبيئة الخارجية بحيث تمتد و تتناول حتى تشمل العالم الذي يعيش فيه ، و البيئة الداخلية تمثل شخص الإنسان بكل ما فيه من ميكانيزمات النما حيث يبدأ صغيرا في الأسرة ليتسع حتى يشمل الكوكب .

- إيجاد المنطلقات الأساسية للرفاه الإنساني من خلال القيم البيئية التي يجب أن تتبلور حول احترام الإنسان للإنسان أينما كان و كيفما اعتمد امتداده ، إضافة إلى حماية الموارد البيئية و ترشيدها و صيانتها .

و خلاصة القول فإن أهداف التربية البيئية من فلسفتها القائلة " بأن بقاء الجنس البشري و تحسين نوعية الحياة يتطلب من كل فرد أن يكون متفهما لعلاقة الإنسان بالبيئة و داعيا لها . و أن يكتسب قيم و اتجاهات المحافظة على البيئة و العدالة الاجتماعية و أن يعمل فرديا ، و ضمن جماعات ، على التغلب على المشكلات البيئية أو منع ظهورها " (محمد منير سعدالين، 1997 ، 49) .

إن هذه الأهداف منوطة بالتربية بصفة عامة (المقصودة و غير المقصودة) ، و لعل ما يعيننا في بحثنا هي التربية المقصودة أو النظامية أو التربية الرسمية التي تشرف عليها

المدرسة . و لما نركز على هذا الشق فإن أهداف التربية البيئية ستكون ذات خصوصية تتمثل في :

- مساعدة التلاميذ و الطلاب على فهم موقع الإنسان النظام البيئي و الإلمام بعناصر العلاقات المتبادلة التي تؤثر في ارتباط الإنسان بالبيئة .
- لإيضاح دور العلم و التكنولوجيا في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة و مساعدة التلاميذ و الطلاب على إدراك ما يترتب عن اختلال توازن العلاقات من نتائج قد تؤثر في حياة الإنسان .
- إبراز فكرة التفاعل بين العوامل الاجتماعية و الثقافية و القوى الطبيعية و مساعدة الطلاب على إدراك تصور متكامل للإنسان في إطار بيئته .
- تكوين وعي بيئي لدى الطالب و تزويده بالمهارات و الخبرات و الاتجاهات الضرورية التي تجعله إيجابيا في تعامله مع البيئة .
- تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد و الجماعات و الهيئات للنهوض بمستويات حماية البيئة (راتب السعود ، 2004 ، 217) .

3 - 3 المعنيون بموضوعات التربية البيئية

تنقسم التربية البيئية إلى نوعين ، تربية بيئية نظامية تتم في المدارس ، و في جميع مراحل التعليم ، و تربية بيئية غير نظامية تجرى باستخدام وسائل الإعلام خاصة (حسين عبد الحميد رشوان ، 2006 ، 152) . بمعنى أن التربية البيئية تهتم الجميع بحكم طبيعتها و وظيفتها ، كما ينبغي أن تكون متاحة لهم بوسائل تتلاءم مع احتياجاتهم و مصالحهم و بواعثهم الخاصة تبعا

لكل فئة ، سواء من فئات العمر، أو من الفئات الاجتماعية الأخرى على اختلافها . وهي تستهدف :

أ - الجمهور : إذ تعمل على توعيتهم بما يصادفهم في حياتهم اليومية ، من مشكلات بيئية و تحثهم على انتهاج سلوك قويم و العمل بصورة جادة على حلها . و بذلك فمن الواجب إتاحتها لجميع أفراد المجتمع على اختلافهم .

ب - الناشئة و الشباب : تكون من خلال إدخالها إلى التعليم المدرسي بكل مراحلها من الروضة ، المدرسة و الثانوية فالجامعة .

ج - الفئات المختصة : و هم فئات معينة بحكم عملهم و تأثيرهم على البيئة من مهندسين و معماريين و رجال القانون و الصناعيون الأطباء و غيرهم ... (محمد مرسي محمد مرسي ، 1999 ، 195).

إذا فالتربية النظامية هي تربية قصديه ، لأن الهدف محدد و الأداة منفق عليها و الفئة المستهدفة واضحة و قابلة للتقييم و التعديل في سلوكياتها كلما برز خلل . أما التربية غير النظامية فهي تربية غير قصديه ، و إن كانت ذات هدف إلا أن وسائلها مختلفة و متعددة . و فئاتها المستهدفة متنوعة و عديدة و يصعب تقييمها و متابعتها ، و هي التربية التي يمكن أن تترتب عليها عوارض و آثار لم تكن في الحسبان و من الصعب تسييرها أو التحكم فيها.

3 - 4 العلاقة بين التربية البيئية و الوعي البيئي

إن المتتبع لهذا الموضوع سيصطدم بالتقارب الكبير بين المفهومين الوعي البيئي و التربية البيئية وهو ما يتطلب توضيحه في هذه النقطة .

و الوعي يعد من أهم نواتج التعلم التي تركز عليها العملية التعليمية و التربوية ، و قد أصبح من الثابت علميا أن عملية التربية تحتاج إلى تخطيط و إجراءات منضبطة ، حتى يمكن الوصول إلى الهدف أو الأهداف المرغوب فيها ، و عملية التوعية أو التنقيف عملية تربوية ، فنحن حينما نعلم مفهوما معينا أو عندما نكون اتجاها أو قيمة أو نريد أن ندرّب على مهارة معينة ، لابد من مبادئ و ممارسات تربوية تساعد على تحقيق هذا الهدف أو ذلك . (أحمد اللقاني و فارغة حسين ، 1999 ، 134) . و التربية البيئية ترتقي بالمعلومة البيئية و العقل البشري إلى مستوى التقاطع و القناعة و الإدراك لتحريك الأحاسيس و تفعيل السلوك (أحمد زردومي ، 2007 ، 80) . و هي أهم أبعاد الوعي من معرفة و اتجاه و سلوك . كما أنها تأكيد على أن الوعي هو الابن الشرعي لعملية التربية البيئية .

إن التربية البيئية تأخذ بعقل الفرد إلى درجة الوصول به إلى صنع القرارات النابعة عن التعلم ... و تعمل على ترقية الفهم و التعرف بالإدراك و ليس بالإذعان . كما تسهر التربية على تحويل و ترجمة الأفكار إلى مقومات سلوكية قابلة للملاحظة كدليل على ثبوت أثر التعلم و تحويله إلى خبرة قابلة للاستثمار في المستقبل و التعبير عنها باتجاهات و في محصلتها تكون الوعي البيئي (أحمد زردومي ، 2007 ، 237)

و لما كانت التربية البيئية تستهدف فئات مختلفة من المجتمع ، و تعتمد على وسائط و قنوات مختلفة لتحقيق أهدافها فإن الوعي سيكون كذلك . وكلما زاد عدد المكتسبين للمعارف و الاتجاهات

و السلوكيات البيئية كلما تيقنا من عملية انتشار الوعي البيئي ، و حينها ستزداد الحاجة من جديد للتربية البيئية . و بهذا تتشكل لنا حلقة دائرية يصعب على الكثير تحديد بدايتها و نهايتها . و هو ما يسمح لنا بالقول عندئذ بأن التربية البيئية هي نتيجة لانتشار الوعي البيئي في العالم ، القائم على تنمية علاقة منسجمة بين المعلومات و المعارف و التفكير الصادر من الأشخاص في علاقاتهم مع البيئة و مع مختلف مواردها . (Union européenne ,2007 , 12) . و من جهة أخرى يمكن القول بأن الوعي البيئي هو محصلة لعملية التربية البيئية .

الخلاصة

إن الوعي مفهوم مشترك بين العديد من العلوم و الاختصاصات، فهو يمثل حلقة ربط و يجسد صور التكامل و التعاضد فيما بينها ، لأنه عبارة عن حالة إدراك تعبر عن خلفيات فكرية و تربوية لدى الإنسان ، و يتمظهر في صور سلوكية لها تأثيرات على المحيط الطبيعي و الاجتماعي للبشرية . وهو المدخل الذي تجلى من خلاله الاهتمام السوسولوجي بمختلف مدارسه و اتجاهاته النظرية بموضوع الوعي . و هذا الاهتمام له جذور تاريخية لازالت مستمرة إلى غاية اليوم ترتب عليها تراكم معرفي . و تحت تأثير خاصية التخصص ، و تماشياً مع ضرورة الاستجابة لمتطلبات التنمية ، برز مفهوم الوعي البيئي .

فالوعي البيئي يمثل مجالاً من مجالات الوعي بصفة عامة ، و يكتسي أهمية بالغة لارتباطه بالتنمية ، وهو معرفة الفرد لأهمية البيئة و إدراكه لخطورة أثار مشاكلها على حياته ، و تعلمه لأسلوب تعامله مع هذا الموقف . و هو محصلة لعملية تربوية ، تشتت في العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية . و هو عملية مستمرة و ينتشر بين أفراد المجتمع في كل الاتجاهات عمودياً و أفقياً.

و لأن الوعي البيئي ناتج عن التربية البيئية . هذه الأخيرة يمكن تصنيفها إلى نوعين ، تربية مقصودة و أخرى غير مقصودة . و التربية غير المقصودة تكون موجهة للجميع دون استثناء ، في حين التربية المقصودة توكل للمدرسة ، و الفئة التي تستهدفها هم روادها من التلاميذ. و هو ما سيتم إبرازه من خلال توضيح دور المدرسة بصفة عامة، و تحديداً الثانوية في عملية نشر الوعي البيئي.

الفصل الرابع: دور التربية البيئية في نشر الوعي البيئي في مرحلة التعليم الثانوي

تمهيد

I - المدرسة

1 - ماهية المدرسة

2 - مكونات المدرسة

3 - المدرسة كنظام اجتماعي

4 - المدرسة و التغيير الاجتماعي

II - التعليم الثانوي في النظام التربوي الجزائري

1 - النظام التربوي في الجزائر

2 - التعليم الثانوي في الجزائر

3- أهمية التعليم الثانوي

4 - مؤسسة التعليم الثانوي

III- دور التربية البيئية في مرحلة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي.

1 - أهداف التربية البيئية في المؤسسة التعليمية

2 - دور مكونات مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي .

3 - مداخل التربية البيئية في المناهج

4 - طرائق تدريس التربية البيئية

الخلاصة

تمهيد

ينشأ الوعي البيئي عن طريق التربية البيئية و ينتشر عن طريقها أيضا . و لأن مؤسسات التربية تسير بالتوازي مع مراحل النمو للفرد من جهة ، و تساير التطورات التنموية الحاصلة في المجتمع من جهة أخرى ، فنجد الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، النوادي و سائر الإعلام المختلفة... الخ . و كلها أدوات لتكوين و نشر الوعي البيئي .

و في هذا الفصل و التزاما بموضوع البحث ، سنتطرق إلى التربية البيئية في المدرسة و كيفية نشرها للوعي البيئي من خلال مؤسسة التعليم الثانوي ، و هذا بتجزئة عناصرها العضوية من إدارة إلى أستاذ وصولا للمنهج . و لأجل ذلك كان لزاما أن نتطرق إلى المدرسة من خلال الماهية و الوظيفة و الدور ، ثم التطرق إلى النظام التعليمي الجزائري مع التركيز فيه على التعليم الثانوي من خلال أهدافه و غاياته و أخيرا التعمق في وظيفة و دور كل عناصر الثانوية التي سبق الإشارة إليها .

I - المدرسة

1 - ماهية المدرسة

1 - 1 تعريف المدرسة

لقد فرض التطور الاجتماعي الذي شهدته البشرية ، استحداث مؤسسات اجتماعية بديلة لتكمل دور المؤسسات الأصلية . و اعتبرت المدرسة من أهم هذه المؤسسات المستحدثة ، لأنها أصبحت تكمل دور الأسرة، التي لم تعد قادرة على القيام بدورها في إعداد النشء و تربية الأبناء و بذلك باتت غير قادرة عن الاستغناء عليها . هو ما أدى إلى التساؤل حول ماهية المدرسة من حيث تعريفها ووظيفتها و أهميتها.

لقد تنوعت و تعددت تعاريف المدرسة ، فمنهم من يعرفها على أنها : " مؤسسة تقوم بإعداد الطفل و تنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا و تتيح له الفرص للنمو الكامل ، و إعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته و ليفهم نظمه و يتقبلها و يحترمها و يعمل على إصلاح الفاسد منه " (إبراهيم ناصر ، 2005 ، 170) . و بهذا فالمدرسة أداة استكمال و تعديل لسلوك الفرد، لتحقيق الانسجام و التوافق الاجتماعي بين الفرد و مجتمعه ، و بذلك تسهم في تحقيق التنمية .

و يعرفها مراد زعيمي بأنها : "مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية " (مراد زعيمي، 2002، 140) .

ومن هذين التعريفين نستطيع القول بأن نشوء المدرسة كان بدافع تأهيل الفرد بما يتماشى و أهداف مشروع المجتمع عن طريق التربية .

و بناء عليه يعرفها الباحث على : أنها مؤسسة اجتماعية ذات وظيفة تربوية مكملة لدور الأسرة في إعداد و تأهيل الأبناء للاندماج في المجتمع من خلال اكسابهم مهارات التعرف عن الخطأ و الصواب و تمكّنهم من آليات حل الاشكاليات التي تواجههم في حياتهم .

و بهذا التعريف يبادر إلى الذهن مباشرة تساؤل عن وظائف المدرسة ، و هو ما سيجيب عليه

العنصر الموالي .

1 - 2 وظائف المدرسة

تعد المدرسة المحطة الاجتماعية الثانية، بعد الأسرة، للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية. فالمدرسة تقوم بإعداد الأفراد روحياً ومعرفياً وسلوكياً وبدنياً وأخلاقياً ومهنياً، من أجل دمجهم في المجتمع. و دفعهم للمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة.

و اليوم تعمل المدرسة ، على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية. وفي إطار هذا التنوع الوظيفي للمدرسة يمكن لنا إيجازها و استعراضها في ثلاثة وظائف أساسية وهي :-

أ) الوظيفة التعليمية التكوينية

في إطار هذه الوظيفة تقوم المدرسة بتعليم النشء و التلاميذ القراءة والكتابة والحساب مع إكسابهم وتلقينهم المعارف الصحيحة ، عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي ابتداء من التعليم الأولي إلى التعليم العالي. كما تسعى المدرسة خلال كل مرحلة إلى إكساب التلاميذ كفاءات تواصلية و منهجية (مراد زعيبي ، 2002 ، 143) .

فالمدرسة بشكل عام تهدف إلى تعليم وتكوين الفرد بشكل يجعله مندمجاً في الحياة العامة ومفتحاً على الآخر ، وتستند في ذلك على وسائل و أدوات و أهمها المقررات الدراسية . بطرق

صحيحة و سليمة ، لينتج من وراثتها تربية سليمة تعطينا شخصيات سوية ، و هي عملية تتم على مراحل و تكون بصورة تكاملية و تدعيميه .

ب) الوظيفة التربوية :

تتجسد هذه الوظيفة من خلال العمليات المحورية التالية: التعليم ، التنشئة و التنمية ، فهي تزود الطلاب بالعلم و المعرفة و تكسيهم خصائص اجتماعية لمواجهة التغيرات الحاصلة و بذلك تتمكن من المساهمة في تنمية البيئة و المجتمع الذي تنتمي إليه (عدي سليمان ، 1995، ص 14).

إن هذه الوظيفة تعتبر امتداد للوظيفة السابقة ، كما أنها تكملها من خلال تحقيق البعد الإنساني من عملية التعليم ، و تهذيب سلوكياتهم لجعلها حضارية ، أي أن المدرسة تقوم بتربية الأطفال ، تربية تجعلهم يحترمون مجتمعهم ، ويندمجون في مختلف مؤسساته الاجتماعية الأخرى . وفضلها يكتسبون قيما إنسانية تتأقلم مع متطلبات المجتمع ، وفضل الفلسفة التربوية التي تنتهجها المدرسة كمؤسسة عمومية يمكن للمجتمع التطور والسير نحو ما هو أفضل .

ج) الوظيفة الاجتماعية :

تسهر المدرسة على تدريب تلاميذها على الحياة الاجتماعية و ذلك بالممارسة و المواجهة لحل المشاكل المحيطة بهم ، بهذا المعنى فهي الأداة الرسمية للتنشئة الاجتماعية .(مراد زعيمي ، 2002 ، 145) .

و عليه تعد المدرسة مؤسسة للترويض الاجتماعي و إنتاج أنماط الفكر والسلوك المرغوب فيهما من طرف المجتمع ، و ذلك من خلال نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر و تبسيطه لهم.إكسابهم طرائق للتواصل الصحيحة و كذا غرس فيهم روح النقد و التحليل .و تشجعهم على ابداع . و من خلال هذه الوظائف ندرك أن للمدرسة أهمية كبرى في حياة المجتمعات .

1 - 3 أهمية المدرسة

تكمُن أهمية المدرسة في أنها حلقة و صل هامة للطفل بين البيت و المجتمع . فهي مرحلة انتقالية ضرورية للفرد . فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة. هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمه آداب التعامل مع الغير.

" و بذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه و إعداد للحياة المستقبلية ، و هي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب و التعديل ، بما تهيئته من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها ، و في هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب و التعليم و التعامل مع الغير، و التكيف الاجتماعي و تكوين الأسس الأولية للحقوق و الواجبات و القيم الأخلاقية " (إبراهيم عصمت مطاوع، 1995، 74)

إذن المدرسة عبارة عن مجتمع صغير ، من حيث أنها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية و الأنشطة و العلاقات. و هي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة و معايير و قيم و أنساق اجتماعية ، تحفظ استقرارها و تمكنها من أداء وظائفها . و يتعلم التلميذ في المدرسة معايير الأداء كما يراها درابيين وهي :

➤ الاستقلالية و تعني الاعتماد على النفس في الأداء و التحصيل .

➤ التحصيل : و يعني أداء العمل و الإجابة في الأداء

➤ العمومية التخصص : و تعني معاملة الآخرين كأفراد لهم نفس الحقوق لكن في نفس

الوقت شخصيات مستقلة و ذات تقدير و احترام و قدرات مميزة (مراد زعيمي ،

2002 ، 141).

إذن أهمية المدرسية تتبع مما أوكل إليها من وظائف في الحاضر ، و ما ينتظر منها من نتائج في المستقبل . فهي مسؤولة عن التلميذ في الراهن ، و مسؤولة عن سلوكاته في المستقبل . و نجاح التنمية المنشودة مرهونة بنجاح المدرسة في أدائها لوظائفها و خاصة في عصرنا الحالي .

2 - مكونات المدرسة

مما سبق طرحه خاصة في التعاريف و الوظائف ، نخلص إلى نتيجة هامة و أساسية و هي أن المدرسة هي عبارة عن بناء اجتماعي يتكون من مجموعة عناصر . و باعتبار أن البناء الاجتماعي له جانبان أحدهما ثابت لا يتغير لأنه الوعاء الذي يحفظ المجتمع و يجعله يستمر، و الآخر متغير متجدد يدل على حياة المجتمع و نمائه (مراد زعيمي، 2004، 241). فإنه يمكننا تقسم مكونات المدرسة إلى قسمين رئيسين و هما :

- الهيكل البنائي و ملحقاته من وسائل و تجهيزات مادية ...

- المركب البشري و المتمثل في الإدارة و فرق التعليم و التلاميذ و المنهاج و ...

غير أن الطرف البشري هو أساس و غاية هذا البناء . و يعد التفاعل التربوي، الذي يجري بين أفراد الجماعة المدرسة، صورة حية للتفاعل الاجتماعي الذي يجري في إطار الحياة الاجتماعية. و يتجلى ذلك في العمليات التي يرتبط من خلالها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا و دافعا على مستوى الحاجات و الرغبات و الوسائل و الغايات و المعارف. و في هذا السياق يعرف التفاعل التربوي على أنه "سلسلة متبادلة و مستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر. فالعلاقة التربوية هي نمط معياري للسلوك الذي يحقق التواصل التربوي بين التلاميذ و المعلمين و المقررات و الإدارة و المعايير و القيم بوصفها عوامل مكونة للنظام المدرسي". (وظفة علي اسعد، 1989، 152).

و عليه فإن مكونات المدرسة هي :

- الأفراد و هم التلاميذ ،المربون،الإداريون ، العمال بما لهم من خصائص و أهداف و حاجيات و مؤهلات و استعدادات .
- العلاقات الاجتماعية
- الأبنية و الأساليب الفنية : و تشمل الأقسام و الإدارة و الساحة و قاعات الرياضة و المرافق الأخرى.
- المنهاج و يضم الأهداف التربوية و المبادئ و البرامج التعليمية و الأساليب و الوسائل .
- المراكز و الأدوار
- السلطة
- النظام
- الرموز و السمات (اسم المدرسة ، المستويات الدراسية ، و الألبسة ..) (زعيمي مراد ، 2002 ، 140).

3 - المدرسة كنظام اجتماعي

إن المدرسة في سياق تواجدها كبناء اجتماعي ، فهي كذلك نظام اجتماعي فرعي للنظام التربوي ، نظامها الاجتماعي الكبير و للمجتمع ككل نظامها الاجتماعي الأكبر ، لا يمكنها أن تنفصل عليه . كما لا يمكن له الاستغناء عليها لأنها إحدى ركائزه الأساسية . و هي تعكس بذلك جوانب هامة منه . و بذلك في تؤثر فيه و تتأثر به . و بذلك تنشأ بينها و بين المجتمع علاقة تفاعلية رمزية تكاملية .

فالمدرسة تتلقى من هذا المجتمع التلاميذ و تعمل على تهيئتهم و تنمية قدراتهم ليصبحوا فيما بعد مواطنين صالحين و فاعلين في مجتمعهم و من هنا نجد جون ديوي يقول : "أن التربية هي تنظيم

عملية اشتراك الفرد مع بقية أعضاء المجتمع اشتراك عن و عي و قصد ولا يمكن التأكد من أي إصلاح اجتماعي إلا إذا واجهنا نشاط الفرد و تفكيره على أساس أنه سيخرج ليشارك مع المجتمع في حياته و إنتاجه " (مراد زعيمي ، 2002 ، 155) . و من جهة أخرى إن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل الطرق الجديدة للتكسب أو العيش و الخيارات السياسية و الاقتصادية الجديدة تؤثر في النهاية على أهداف المدرسة .(عبد الفتاح تركي ، 1983 ، 35).

و لما كان " النظام الاجتماعي عبارة عن علاقة بين شخصين أو أكثر ، يتفاعلون بصورة مباشرة ، و يقع ضمن حدود طبيعية أو إقليمية معينة، و بين الأفراد في النظام و علاقات متبادلة و مصالح مشتركة " (دينكن ميتشل ، 1981 ، 220 -221) . وهو ما يمكن إسقاطه على المدرسة دون عناء تفكير بالنظر إلى حدودها المرسومة في حيزها الجغرافي المحدد بسورها و ما بداخله من مكونات بشرية ، و التي بتفاعلها مع بعضها البعض ستترتب عليها علاقات متبادلة نتيجة لتقاطع المصالح .

فالمدرسة عندئذ عبارة عن نظام اجتماعي لها مبادئ و أسس معينة تقوم عليها . و من أهمها السلطة المشروعة ، فالتلاميذ تابعون لمعلمهم بحكم تحكمهم في المعرفة التي يحتاجها التلميذ . و يعمم هذا المبدأ على كافة أفرادها . و أيضا للمدرسة خصائصها الثقافية المتكونة من الطرائق و التقاليد و التصورات ... و هو ما يحدد معايير السلوك الجيد و الرديء و النجاح و الفشل و ما يتصل بها من أهداف و وسائل .(إبراهيم ناصر، 200، ص174) .

4 - المدرسة و التغيير الاجتماعي

يلعب التعليم دوراً هاماً في عملية التنمية والتغيير الاجتماعي، لأن غاية التعليم إعداد الإنسان لبناء مستقبل زاهر، وآلية هذا الإعداد هي المدرسة وسياستها ومناهجها والهيئات التدريسية فيها، لأن محور هذه العملية هو الإنسان " أولاً وأخيراً " .

وعلى الرغم من التباين في المواقف تجاه قدرة المدرسة على إحداث التغيير الاجتماعي منفردة . إلا أن هناك شبه توافق على قدرتها إحداث تغييراً في نمط السلوك الظاهري للتلاميذ مما يؤدي إلى تغيير اجتماعي مستقبلاً .

و كخلاصة للمحاور السابقة ، فإن المدرسة تعمل على تغيير السلوك والنظم الاجتماعية وتطويرها . من خلال توسيع أفق التلاميذ و مداركهم ، و ربط حاضرهم بماضيهم ، و تقديم إليهم ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين في وقت قصير . كما يتساند ذلك بتبسيطها للمعارف و غرسها في الناشئة ليتمثلوها سلوكاً يعيشونه و يقومون به . فضلاً عن محاولتها لتوحيد ميول التلاميذ و اتجاهاتهم ، طبقاً لفلسفة المجتمع، بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسباً للحراك الاجتماعي . هي في كل ذلك تتقي هذا التراث العلمي و المعرفي مما يشوبه من أمور تجاوزها الزمن و جعلها متماشية مع متطلبات العصر (صلاح الدين شروخ ، 2004 ، 75 - 75) .

و بهذا تكون المدرسة فاعلة في إحداث تغيير تدريجي في حياة المجتمع . و يتجسد أكثر في تصحيح المفاهيم أو توضيحها أو تعديلها، و هذا من منطلق أن المدرسة تؤثر في المجتمع .

و بالنظر العكسية القائلة بأن المدرسة تتأثر بالمجتمع . يمكن القول أنها تتبع التغير الثقافي الاجتماعي أكثر من أن تقوم بقيادته . فالتربية وسيلة يستخدمها الناس لهدف مخصص ، وحينما يتغير الهدف تتغير التربية .

و على كل حال ، فإن ما تعطيه المدرسة ضروري لتغيير المجتمع ، لكنه غير كاف . و تحسن الأداء التربوي بهدف تغيير المجتمع يتوقف - إلى حد كبير - على ما يقدمه هذا الأخير من دعم مادي و معنوي ضروري للتطوير التربوي ، و من ثم تحقيق التغير الاجتماعي في تناغم و انسجام بين أهداف المدرسة و المجتمع (محمد بن حمودة ، 2005 ، 28) . و لأن المدرسة هي المجال الجغرافي لتحقيق أهداف النظام التربوي ، و لأن موضوع هذا البحث منحصر أساسا في مؤسسة التعليم الثانوي . لذلك سيتم توضيح هذه النقطة في البند الموالي .

II - التعليم الثانوي في النظام التربوي الجزائري

إن التربية مجال واسع و المدرسة التي تشغل حيز هام منه و تنتمي إلى النظام التربوي العام ، تنقسم إلى مراحل تتوافق و حاجات التلميذ . و كل مرحلة منها ترسم لها أهداف بما يلبي حاجياته و يجيب عن غايات و مرامي النظام التربوي خاصة و يحقق ما يتطلع له المجتمع عامة من ورائه . و مرحلة التعليم الثانوي مثال لذلك و هو ما سيتم تناوله فيمايلي .

1 - النظام التربوي في الجزائر

إن النظام التعليمي هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رأسمال في الأمة وهو الإنسان.

فكلما كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة، انعكس ذلك على نوعية الإنسان وكفاءته، ومن ثم على أدائه كعضو يساهم إيجابا في تطوير مجتمعه وإنتاج حضارته والعكس كذلك. والنظام التربوي يستمد مكوناته من النظم السوسيو ثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها للمجتمع . لبلورة غايات التربية وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها.

والنظام التربوي في الجزائر يسعى إلى تحقيق غايات سامية تضمنتها المواثيق الرسمية للدولة

الجزائرية لاسيما ما جاء منها في أمرية 15 أفريل 1976 المتضمنة تنظيم التربية والتكوين.

1-1 أبعاد النظام التربوي الجزائري : تتمثل في

أ- البعد الوطني

على المنظومة التربوية أن تعمل على ترسيخ مكونات هوية الأمة من إسلام و عروبة و أمازيغية والنهوض بها لضمان الوحدة الوطنية والمحافظة على الشخصية الجزائرية، كما يتعين عليها - وهي تتطلع نحو المستقبل - أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصيلة

ب - البعد الديمقراطي

يتجلى هذا البعد في التوجهات الجديدة للبلاد الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيما وسلوكا. ويتعين على النظام التربوي أن يتكفل في مناهجه بالنهوض بهذا البعد، أن يكرس في الوقت ذاته مبدأ ديمقراطية التعليم.

ج -البعد العلمي والتكنولوجي

ينبغي إعادة تأكيد الاختيار العلمي والتقني كأحد الأسس التي تقوم عليها المدرسة الجزائرية .

د - البعد العالمي

من الطبيعي أن يقوم النظام التربوي بالتفاعل مع المستجدات ، قصد الإسهام في التنمية المستدامة، والاشتراك في بناء صرح التراث الإنساني بمراعاة الامتداد المغاربي والعربي الإسلامي والتعايش السلمي الإيجابي وحقوق الإنسان والتعاون الدولي والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب.

1-2 غايات النظام التربوي الجزائري

انطلاقاً من هذه المبادئ يرمي النظام التربوي في الجزائر إلى تحقيق الغايات الآتية:

أ - بناء مجتمع متكامل متماسك معتر بأصالته وواثق في مستقبله: يقوم على.

- الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكاً وحضارة.

- روح العصرنة والعلمية التي تمكن المجتمع من مواكبته التطورات العصرية

ب - تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات : التي تؤهله لـ

- بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر.

- توطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته

وسلامته والعقيدة الإسلامية السمحاء.

- ترقية ثقافة وطنية تتبع من مقومات الأمة وحضارتها وتكون متفتحة على

الثقافة العالمية الهادفة إلى:

- تربية النشء على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الحق والعدل والخير والجمال

وحب المعرفة.

- تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة، بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ

الوطني (وزارة التربية الوطنية ، مستند تكويني ، 05-09)

وقد نصت المادة الخامسة من القانون التوجيهي للتربية لآخر إصلاح عرفه النظام التربوي الجزائري ، و الذي شرع فيه بداية من الدخول المدرسي 2003 / 2004 على مايلي: " تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع" (الجريدة الرسمية ، ع 4 ، 27-01-2008) . و هو ما يشير إلى أهمية المدرسة، كأداة رئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية و دورها في غرس القيم حضارية و الإنسانية ، و التأكيد على أن تلاميذ اليوم هم رجال الغد .و نوع تنشئتهم اليوم ستكون إطار سلوكهم في المستقبل . لأن فترة التلمذة تعد مرحلة حساسة لسرعة التغيرات التي يتعرض لها التلاميذ و يجعل لكل فترة أهدافها و غاياتها و وسائلها إنه تم تقسيم المدرسة على المراحل التالية - حسب المادة السابعة عشر من القانون التوجيهي للتربية - : تتكون منظومة التربية الوطنية من المستويات التعليمية الآتية :

- التربية التحضيرية .
- التعليم الأساسي ، الذي يشمل التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط .
- التعليم الثانوي العام والتكنولوجي" (الجريدة الرسمية ، ع 4 ، 27-01-2008).

2 - التعليم الثانوي

ينقسم التعليم في الجزائر إلى ثلاث مراحل رئيسية ، وهي مرحلة التعليم التحضيري و مرحلة التعليم الأساسي - و التي بدورها تنقسم إلى مرحلتين ، مرحلة التعليم الابتدائي و مرحلة التعليم المتوسط - ثم مرحلة التعليم الثانوي و هذا طبقا للمادة الخامسة من القانون التوجيهي للتربية الصادر في 23 / 01 / 2008 .و هو ما يتوافق مع اغلب التقسيمات العالمية . و نرى أن ذلك كان بدافع التكامل الوظيفي و التوافق بين المراحل العمرية و احتياجاتها . و تماشيا مع الاتجاهات الكبرى للسياسة التنموية للبلاد .

2 - 1 صيغ التعليم الثانوي

عالميا يمكن التمييز بين صيغتين للتعليم الثانوي ، و هما :

- أ - صيغة المدرسة المتعددة الاختصاصات : و هي المدرسة التي تهدف إلى تعليم التلاميذ فروع الإنتاج الهامة و في مختلف المجالات الاقتصادية : كالصناعة و الزراعة و.. و إكسابهم اتجاهات إيجابية تجاه العمل .و تعني هذه الصيغة تنظيم التعليم حول قوى الإنتاج الأساسية للمجتمع الصناعي ، أي أن عملية التعلم تتضمن عمل التلاميذ في الورشات المدرسية إلى جانب دراسة العلوم الأساسية ، بهدف أن يتعلم التلاميذ أثناء عملهم و أن يعملوا أثناء تعلمهم . و هو نمط مميز للمجتمعات الاشتراكية .
- ب - صيغة المدرسة الشاملة : وهي من الصيغ المطبقة في الدول الرأسمالية ، لكن طريق تطبيقه تختلف من دولة إلى أخرى ، و عموما يقوم على المبدئين الرئيسيين الآتيين :

- تعمل هذه الصيغة على تحقيق العدالة في الإمكانيات التي يتطلبها التعليم الثانوي للطلاب القادمين من خلفيات اجتماعية مختلفة .
- محاولة هذه الصيغة تحقيق العدالة و لمساواة في استكمال التعليم الثانوي و الحق في التعليم ما بعد الثانوي أو العالي لجميع الطلاب على مختلف خلفياتهم الاجتماعية (ياسر فتحي الهنداوي المهدي ، كتاب إلكتروني ، 33- 34)

و في هذا الإطار نجد مبرر التغييرات التي عرفها النظام التربوي الجزائري عامة و التعليم الثانوي خاصة ، حيث ارتبط بالتوجهات السياسية الكبرى للبلاد .

2 - 2 المراحل التاريخية للتعليم الثانوي في الجزائر

و قد مر التعليم الثانوي في الجزائر بالمراحل التالية

* المرحلة الأولى من 1962 إلى 1970: اشتملت على ثلاثة أنماط هي:

- التعليم الثانوي العام يدوم 3 سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا (الرياضيات - علوم تجريبية - فلسفة) .

- التعليم الثانوي التقني يحضر التلاميذ لاختبار بكالوريا شعب (تقني رياضيات - تقني اقتصادي) .

- التعليم الصناعي والتجاري، وهو يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والتجارية تدوم 5 سنوات، وقد تم تعويض هذا النظام قبل نهاية المرحلة بتتصيب الشعب التقنية الصناعية، والتقنية المحاسبية التي تتوج بكالوريا تقني.

- التعليم التقني، يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 3 سنوات من التخصص بعد التحصل على شهادة الكفاءة المهنية.

* المرحلة الثانية من 1970 إلى 1980 : حيث عرفت هذه الفترة إعداد وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر 15 أفريل 1976 وهو الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيد التعليم الأساسي وإجباريته، وتنظيم التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص، وتنظيم التربية التحضيرية.

* المرحلة الثالثة 1980 إلى 1990: شهد التعليم الثانوي خلال هذه الفترة تحولات عميقة رغم أن التكفل به أسند إلى جهاز مستقل وقد شملت هذه التحولات على ما يلي:

- التعليم الثانوي العام : تميز بإدراج التربية التكنولوجية والتعليم الاختياري في اللغات والإعلام

الآلي،

والتربية البدنية والفنية، ثم التخلي عنها إثر إعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة المولوية، وكذا فتح

شعبة " علوم إسلامية".

- التعليم الثانوي التقني: تميز بما يلي: تطابق التكوين في المتاقن مع التكوين الممنوح في

الثانويات التقنية .

فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقني .

- إقامة التعليم الثانوي التقني القصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية .

والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980 إلى 1984

- تعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب

* المرحلة الرابعة من 1990 إلى 2003 :

بعد اتخاذ بعض الإجراءات لإعادة التنظيم التي أدرجت في الثمانينات، والتي تم التخلي عنها بسرعة ،

تنويع شعب التعليم التقني، الاختبارات الإجبارية كما تم تنصيب الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي،

وهي: جذع المشترك آداب ، جذع مشترك علوم و جذع المشترك تكنولوجيا.

ولكل جذع من هذه الجذوع المشتركة مجموعة من الشعب تتفرع عنها (وزارة التربية الوطنية ، مستند

تكويني ، 19- 21).

لكن و تماشياً مع التغيرات العالمية و احتياجات التنمية الوطنية فقد شهد النظام التربوي عملية إصلاح ، وهي التي نعيشها اليوم . وهي مرتبطة و بغايات و أهداف تستجيب لمتطلبات المجتمع الجزائري خاصة و تؤهله للاندماج في المحيط العالمي .

يشكل التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي، يدوم لمدة ثلاث سنوات. و ينظم في جذعين مشتركين (جذع مشترك آداب و جذع مشترك علوم و تكنولوجيا) ، ليتفرع إلى ست شعب في السنة الثانية و الثالثة ثانوي،(رياضيات ، تقني رياضي ، علوم تجريبية ، و تسيير و اقتصاد ، آداب و فلسفة ولغات أجنبية).و يتوج في نهايته بحصول التلميذ على شهادة البكالوريا في إحدى هذه الشعب (النشرة الرسمية للتربية ، ع1 ، مارس 2005) .

يرمي التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ، فضلا عن مواصلة تحقيق الأهداف العامة للتعليم الأساسي ، إلى تحقيق المهام الآتية :

- تعزيز المعارف المكتسبة وتعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية .
- تطوير طرق و قدرات العمل الفردي والعمل الجماعي وكذا تنمية ملكات التحليل والتلخيص والاستدلال والحكم والتواصل وتحمل المسؤوليات .
- توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب تماشياً مع اختيارات التلاميذ واستعداداتهم .
- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي (الجريدة الرسمية، ع 04 ، 2008-02-27) .

و من وظائف هذا النوع من التعليم كما يحددها علم النفس التربوي :

- إكساب الطالب المعارف و المعلومات بطريقة منظمة ، تتيح له أن يكون فكرة صحيحة عن العالم الخارجي ، و تعويده طريقة التفكير العلمي و التفكير النقدي .
- إطلاع الطالب و تلقينه الوعي بفلسفة مجتمعه الاجتماعية و الاقتصادية .
- مساعدة الطالب على تجاوز مرحلة المراهقة بأمن و سلام ، عن طريق مساعدتهم على تكيف أنفسهم و مع ظروف هذه المرحلة الجديدة .
- العمل على غرس حب الإطلاع و البحث و الميل إلى المعرفة .
- الاعتزاز بالشخصية القومية و الوطنية لبلادهم ، بما تعنيه من لغة و دين ، تاريخ و ثقافة و طن و حضارة (زكي صالح محمد ، 1959، 27-27) .

3- أهمية التعليم الثانوي

تتجلى أهمية مرحلة التعليم الثانوي انطلاقاً من المرحلة العمرية التي تغطيها هذه الفترة . فهو يغطي مرحلة المراهقة ، مرحلة بناء الذات و تكوين الشخصية و الاتجاهات والقيم .(محمد الفالوقي ، رمضان القذافي، 1997، 122) . و عليه أولت الجزائر أهمية خاصة لهذه المرحلة من مراحل التعليم. و يتضح ذلك من الاعتبارات التي اعتمدت عليها البلاد في إعادة هيكلة هذا القطاع .

فالتلاميذ يجتازون في هذه الفترة " مرحلة معقدة من النموّ الجسمي والنفسي والفكري والاجتماعي. لذا ينبغي أن ينصبّ اهتمامنا على ضبط الخصوصيات والتميز بينها، لتحديد التعلّات التي ينبغي أن يكتسبها التلميذ بغرض مساعدته على ضمان نموّ متوازن في مجتمعه، ومساعدته على الاندماج في مجتمع الغد، وكلّما تفهّمنا انشغالاته، كلّما كانت فعّالية المدرسة مجدّية في المجال التربوي" (النشرة الرسمية، ع1، مارس 2005).

4 - مؤسسة التعليم الثانوي .

يعرف التشريع المدرسي مؤسسة التعليم الثانوي بأنها : " مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي ، و توضع تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية ، تحدث مؤسسات التعليم الثانوي بموجب مرسوم و تغلق و تلغى على نفس الشكل" (محمد بن حمودة ، 2006 ، 196) . و هي معدة لاستقبال تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، وهؤلاء التلاميذ يلتحقون بالثانوية و هو في مرحلة المراهقة ، و ما لها من خصوصيات . و الثانوية تعد همزة الوصل بين التعليم الأساسي و التعليم العالي ، مما جعل وظيفتها تتمثل في تحقيق الهدفين الآتيين :

- إعداد الطالب للحياة عن طريق تزويده بالمعلومات و المهارات الأساسية و

التراث الثقافي التي يمكن أن تستخدم جميعا كأساس لمواصلة التعليم .

- مساعدة الطالب على النمو و التطور إلى الدرجة القصوى التي تسمح بها قدراته

و استعداداته (محمد الفالوقي و رمضان القذافي ، 1997 ، 159) .

و لأجل تحقيق ذلك فقد وضع المشرع تنظيما إداريا لمؤسسة التعليم الثانوي نلخصه في الآتي :

تتكون المؤسسة من رئيس و هو مديرها ، و يشرف على مجموعة من الموظفين يمكن هيكلتهم

كمايلي :

- هيئة التربية و التعليم و التوجيه المدرسي و تتكون من نائب المدير للدراسات

و مستشار التوجيه و مستشار التربية و المساعدون التربويين و الاساتذة .

- هيئة التسيير المالي و المادي و تتكون من المتصرف المالي (المقتصد) و أعوانه .

- هيئة الصحة المدرسية و تتكون من أطباء و مستخدمين شبه طبيين يعملون في إطار

التنسيق بين القطاع الصحي و التربوي .

- المجالس و الجمعيات المدرسية : و تتمثل المجالس في : مجلس التوجيه و التسيير ، مجلس التنسيق الإداري ، مجلس التأديب ، المجلس الصحي للمؤسسة ، مجالس التعليم ، مجالس الأقسام ، مجلس القبول و التوجيه . أما الجمعيات المدرسية وهي جمعية أولياء التلاميذ و الجمعية الثقافية و الرياضية و كل هذه المجالس لها نصوص تشريعية توضح طريقة تشكيلها و تنظيمها و عملها و الهدف منها " (محمد بن حمودة ، 2006 ، 197-200) . و لمزيد من الاطلاع أرجع كتاب النصوص المتعلقة بتنظيم الحياة المدرسية في المدارس الأساسية و مؤسسات التعليم الثانوي ، وزارة التربية الوطنية الجزائرية.

و كل هذا الهيكل التنظيمي هدفه خدمة تلميذ هذه المرحلة و الذي يعد محور العملية التعليمية و التربوية ، لخصوصية مرحلته العمرية و النفسية ، فإنه يحتاج إلى عناية خاصة و التي لا يمكن تحقيقها ما لم يخضع للدراسة العلمية ، و هذا البحث يدخل في نفس الاطار .

III- دور التربية البيئية بمرحلة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي.

1- أهداف التربية البيئية في المؤسسة التعليمية

كما سبق و أن تطرقنا إلى أن التربية البيئية يمكن تحقيقها بعدة مؤسسات . فإن المؤسسة التعليمية تبقى أنسبهم لتحقيق التربية البيئية للتلاميذ ، و التربية البيئية في المؤسسة التعليمية تهدف إلى :

- مساعدة التلميذ على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي ، و أن يعي العلاقات المتبادلة التي تؤثر في ارتباط الإنسان بالبيئة .

- إيضاح دور العلم و التكنولوجيا في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة و مساعدة التلاميذ على إدراك ما يترتب على اختلال توازن تلك العلاقة من نتائج قد تؤثر على حياة الإنسان

- تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد و الجماعات و الهيئات للنهوض بمستويات حماية البيئة ، و الأهم من هذا و ذلك تمكين التلميذ من أنه كائن مؤثر في الكيان البيئي و متأثر به و أنه جزء لا يتجزأ من هذا الكيان .

- تكوين الوعي البيئي لدى التلميذ و تزويده بالخبرات و المهارات و المواقف الضرورية التي تجعله إيجابيا في تعامله و تصرفه مع البيئة (محمد مرسي محمد مرسي ، 1999 ، 197-198) .

و لأن لكل هدف لابد من أدوات لتنفيذه و سائل لتحقيقه فإن مؤسسة التعليم الثانوي تعد أداة رئيسية في تنفيذه و مركباتها من أستاذ و منهاج و إدارة هي وسائل لتحقيقه .

2 - دور مكونات مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي .

باعتبار أن مؤسسة التعليم الثانوي تعد جزء أساسيا من المدرسة ، فإن مكوناتها في شكلها العام يبقى إسقاطا لمكونات المدرسة . و فاعلية خدماتها الموجهة للمجتمع بصفة عامة هي انعكاس أو صورة لمدى قيام عنصرها البشري بدوره ، فضلا عن مدى استغلاله لوسائلها المتوفرة . كما أن هذه المركبات تعتبر فاعلة و أدوات في آن واحد ، أي حسب موقعها من التنفيذ . و لأن التلاميذ يبقون هم الفئة المستهدفة بخدمات الثانوية . فإن الأساتذة و الطاقم الإداري سيبقى المطالب بتلبية احتياجاتهم و من خلالهم احتياجات المجتمع . في حين تبقى بقية المركبات عبارة عن أدوات و وسائل فقط .

2-2 دور إدارة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي

2-1-1 تعريف إدارة الثانوية

تعتبر الإدارة التربوية في وقتنا الراهن من الأمور الهامة التي شملها التطوير ، و من هنا صار لزاما على الدول رسم سياستها التربوية حسب معطيات العصر. إذ أنه لم تعد تتوقف الإدارة المدرسية على المدير لوحده ، بل أصبحت تتوقف أيضا على أفراد الجماعة الذين يتعامل معهم القائد و على مستوى العلاقات الإنسانية و بينه و بينهم (رائد خليل سالم ، 2005 ، 83). و بذلك فقد تنوعت تعاريفها على النحو التالي .

هي " ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة و خارجها و فقا لسياسة عامة أو فلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئين بما يتوافق و أهداف المجتمع و الصالح العام للدولة " وهناك من يعرفها بأنها " بأنها تلك الجهود المنسقة التي يقوم بها المدير مع جميع العاملين معه من مدرسين و إداريين و غيرهم بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة ، تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الأمة من تربية صحيحة و على أسس سليمة " (عزيز عبد السلام، 2003، 48). و عليه نعتبر الإدارة المدرسية هي تلك العملية الوظيفية القائمة على التخطيط و التنظيم و التوجيه و القيادة و المراقبة لتحقيق أهداف العملية التعليمية و التربوية في إطار السياسة العامة للدولة .

2-1-2 أهمية الإدارة المدرسية بالثانوية

تقوم الإدارة المدرسية بالإشراف و التوجيه و المتابعة واستغلال الإمكانيات و الموارد المتاحة لتحقيق أهداف السياسة العامة للبلاد و فقا لمجموعة من التنظيمات و التعليمات ، و هي مكونة في الثانوية من مدير المؤسسة و مساعدوه من نائب المدير للدراسات ، المسير المالي (المقتصد) ، مستشار التوجيه ، مستشار التربية و المساعدون التربويون . و أصبحت أهداف الإدارة المدرسية تتمحور حول :

- توفير كل الظروف و الإمكانيات التي تساعد على توجيه نمو التلميذ عقليا و بدنيا و روحيا
- العمل على تحقيق الأهداف الاجتماعية و الأغراض التربوية التي يدين بها المجتمع .
و أصبحت العملية الأساسية .
- توجيه الوظائف الإدارية في خدمة أغراض العملية الأساسية .
- عناية المدرسة بدراسة المجتمع و المساهمة في حل مشكلاته و تحقيق أهدافه (و هيب سمعان ، محمد منير مرسي ، 1985 ، 9-10) .

2 - 1 - 3 مهام الإدارة في نشر الوعي البيئي

تنطلق علاقة الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الثانوي بنشر الوعي البيئي من الأهداف الاجتماعية التي تتحملها المؤسسة إذ توكل لها مهمة :

- تبصير التلاميذ بأهمية البيئة و الحفاظ عليها و حمايتها .
- و توضح له الأخطار و الآثار التي قد يتعرضون إليها جراء التدمير البيئي .
- كما يبقى على عاتق المؤسسة مسؤولية العناية بالنظافة، الاهتمام بالمساحات الخضراء و السهر على عدم تبديد عناصر الطاقة من كهرباء و ماء ، عن طريق مراقبة سلوك الطلاب و توجيههم و إرشادهم بالنصح و البيان . هذا يدخل ضمن وظيفة الرقابة للإدارة المدرسية.

كما تتحمل إدارة الثانوية مهمة التخطيط لتنفيذ برامج و خدمات إرشادية وقائية للطلاب ، بهدف توعيتهم بيئيا . و يمكن لها ذلك بتفعيل دور الجمعية الثقافية و الرياضية ، وهي هيئة فنية ثقافية رياضية تتكون من مجموعة من الأفراد يشرفون على تسييرها من أجل تطوير قدرات التلاميذ، وتشجيع المواهب وإبرازها وتنميتها لتحقيق التكامل الفني والثقافي والرياضي والتربوي في إطار النوادي والفروع التي تنشأ بالمؤسسة (وزارة التربية الوطنية ، مستند تكويني ، 55).

زيادة على أن إدارة المدرسة مطالبة بتفهم ظروف التلاميذ الاجتماعية و أن تدرك خصوصية المرحلة التي يمرون بها (مرحلة المراهقة) ، و مدى تأثيرهم بسلوك المجتمع الذي يعيشون فيه سلبا أو إيجابا ، لأن المجتمع يسهم في تحديد سلوك أفرادهم من خلال العادات ، الأنماط ، الاتجاهات و المعتقدات المتبعة فيه ، حتى يتسنى لها متابعة طلابها و تفهم ظروفهم و مساعدتهم في التغلب عليها (عدنان الدوري ، 1984 ، 289) . و هي تدخل في وظيفة الإشراف فكلما كان الإشراف جادا كلما تم التحكم في سلوك الطلبة و الحد من انتشار السلوك السلبي بوجهه العام و تجاه البيئة بوجه خاص . و انطلاقا مما سبق فإن إدارة المؤسسة مسؤولة عن عملية الحد من السلوكيات السلبية لطلابها تجاه البيئة ، و هذا في إطار وظائفها من تخطيط للنشاطات حول ذات الموضوع و متابعة لسلوكيات الطلاب و الإشراف عليهم بصورة جادة و تنظيم جهود العاملين بها . فكل من الأستاذ و الإدارة وظيفتهما الأساسية هي تنفيذ المنهاج بغية تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية . و عليه فالمنهاج هو أداة و وسيلة في آن واحد ، و يمكن اعتبار الأستاذ و الإدارة أدوات تنفيذه من زاوية أخرى .

2 - 1 دور الأستاذ في نشر الوعي البيئي

2 - 2 - 1 تعريف الأستاذ

الأستاذ هو ذلك الشخص المكلف بالقيام بسلسلة من العمليات ، يدرّب من خلالها النشء على اكتساب القيم الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية . ويعمل على تنمية بعض الاتجاهات والمهارات والعادات باستعمال وسائل خاصة، قصد استغلال إمكانات هذه الفئة الناشئة وتوجيهها توجيهها سليما . وهو قبل كل شيء قدوة ومثال، وبفنه وشخصيته ومكانته الاجتماعية يستطيع أن يحقق للأجيال الصاعدة السلوكيات المنشودة عن طريق تحفيزهم للقيام بالمهام التي يسندها إليهم، وبالتالي يعلمهم من

خلال ذلك كيف يتصرفون في المواقف التي يتعرضون لها (وزارة التربية الوطنية ، مستند تكويني ،
(53)

كما أنه العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، و هو المحرك لدوافع التلاميذ و المشكل لاتجاهاتهم،
و المثير لدواعي الابتهاج و التسامح و الاحترام و الألفة و المودة ، واستجابات المتعلمين هي ردود
فعل لمجموعة السلوك و الأداء التي يستخدمها المعلم (عزيزي عبد السلام ، 2003 ، 50).
و عليه يمكننا القول أن الأستاذ ، هو عصب العملية التربوية ، والعامل الذي يحتل مكان الصدارة في
نجاح التربية وبلوغها غايتها ، وتحقيق دورها في التقدم الاجتماعي والاقتصادي .

2 - 2 - 2 أهمية الأستاذ

و الأستاذ عامة و في مرحلة التعليم الثانوي خاصة يحظى بأهمية كبرى ، فهو قدوة لطلابه في إتباع
السلوك السليم ، و ذلك بتوعيتهم بما يحيط بهم من أخطار و أزمات و كيفية التغلب عليها ، و توجيه
سلوكهم لما فيه خير لهم و مجتمعهم. و تبرز وظيفته أكثر من خلال دوره فيما يلي :

- تعليم التلاميذ طرائق التفكير التي تجعلهم يكتشفون المعارف بصورة ذاتية ، و من

مزايا هذا الأسلوب ما يلي :

▪ يزيد من نشاط و حيوية التلميذ

▪ يزيد من إنسانية التلميذ

▪ يزيد من إيجابية التلميذ تجاه ذاته و محيطه

- إكساب التلميذ لمهارات مختلفة ومنها :

▪ المهارات العقلية : أي تدعيم قدرة التلميذ على التفكير العلمي و المنطقي السليم.

▪ المهارات الأكاديمية: و منها اختيار المراجع و حسن اختيار المادة العلمية و

كيفية الاستفادة منها.

▪ المهارات الاجتماعية: مهارات الاتصال و التواصل العلمي و العمل الجماعي للتعود على الأعمال التعاونية .

▪ مهارات المشاركة : الاشتراك في الجمعيات و النوادي و المعارض العلمية داخل المدرسة و خارجها (علي راشد ، 2002 ، 15) .

بالإضافة إلى هاته المهام و الأدوار العصرية للأستاذ فإن الأستاذ يعد قدوة لتلاميذه ، و بذلك فالأستاذ واجب عليه إعطاء المثال الحسن و التحلي بالسلوك الحسن حتى يقتدي به التلاميذ ، بمعنى على الأستاذ أن :

- ينوع من الأساليب التي تسمح لهم بتنمية السلوك السليم تجاه البيئة .
- يهتم بتعزيز السلوك السليم لدى طلابه ، و ذلك بتشجيع الممارسين له ، و الإشادة بهم و الثناء عليهم ، حتى يزدادوا إقبالا عليه ، أن يحث أصحاب السلوكيات السلبية على الاقتداء بهم . (يوسف القرضاوي ، 1984 ، 129) .

و تأسيسا على ما سبق ، فالأستاذ بات عاملا هاما من عوامل التربية ، و أداة أساسية في برامج التوعية و التحسيس . و لذلك ينبغي على الأستاذ الاهتمام بما يدور في مجتمعه و العالم ، و أن يتعرف على مشاكله و يعرف بها ، أي بنقلها إلى الأجيال التي يشرف على إعدادها . مما يساعد على تعميق الوعي لدى التلاميذ ، و يؤدي إلى غرس الأفكار و القيم السليمة لديهم . و يدفعهم إلى التحلي بالسلوك المحبوب و الابتعاد عن السلوك المنبوذ . و خاصة أن المجتمع ينتظر الكثير من الأساتذة باعتبارهم مسؤولين عن حاضر و مستقبل الأمة . فضلا على أن الأستاذ تعلم كيف يعلم و يربي النشء، فقد تخصص في هذه المهنة . و بذلك فهو يمتلك مهارات التدريس اللازمة و إدارة التفاعلات بينه و بين تلاميذه .

من هذا المنطلق ، فالمجتمع يريد أفراد جادين و منضبطين يشعرون بالمسؤولية تجاه عقيدتهم و مجتمعهم و بيئتهم يقدرونها حق قدرها، و يريد أيضا أفرادا يساهمون بفعالية في العملية التنموية (رائده خليل سالم ، 2005 ، 95).

2 - 2 - 3 مهام الأستاذ في نشر الوعي البيئي

و تعد المشكلة البيئية من أهم الأزمات المحدقة بالبشرية اليوم ، و ما على الأستاذ إلا أن يعرف التلاميذ بالبيئة و مشكلاتها و يبرز لهم الآثار المترتبة عنها . و يرشدهم إلى الأساليب الوقائية من هذه المشكلة . و هو ما يفرض على الأستاذ أن يحصل على أكبر قدر من المعلومات حول البيئة، و بألية قائمة على الوعي و الفهم و الاقتناع الكافي ، حتى يستطيع الأستاذ أن يكون قدوة و مثلا في مجال الممارسات البيئية السليمة (أحمد حسن اللقاني ، فارغة حسين محمد ، 1999 ، 35-37) .

و عليه فالأستاذ مسؤول مسؤولية أخلاقية و مهنية في مجال التربية البيئية، و هو يستطيع إذا أحسن تربية التلاميذ تربية بيئية جيدة أن يقدم أجيالا أكثر فهما و أكثر نضجا و أكثر وعيا في تعاملهم مع البيئة و جميع مواردها . (أحمد حسن اللقاني ، فارغة حسين محمد ، 1999، 45). و هذا إن قام الأستاذ بدوره على أكمل وجه و التزم بما ذكر آنفا من مهام .

2-3 دور المنهاج في نشر الوعي البيئي

إذا كانت المدرسة أهم أدوات المجتمع في التربية ، فإن المنهاج الدراسي يعد من أهم أدوات المدرسة ذاتها في التربية ، و من هنا فإن جذور المنهج تمتد إلى حيث نشأة التربية . و لأن التربية تطورت في مفهومها و أدواتها ووسائلها و طرائقها ، فإن المنهاج تطور كذلك وخاصة في مفهومه

2 - 3 - 1 تعريف المنهاج

إن المنهج انطلق من مفهوم مرادف لمفهوم المقررات المدرسية و الكتاب المدرسي ، مما يجعل الكتاب المصدر الوحيد للمعرفة (حسن شحاتة ، 2001 ، 15) . و كان حينها المنهاج يهتم بتبسيط

المعارف حتى يتمكن المتعلم من حفظها و استظهارها . و في عملية التعليم تتمركز على المعلم ، أما المتعلم فيقتصر دوره على الاستماع و التلقي - التلقين - و بهذا فإن المنهاج كثيرا ما يعبر عليه بأنه " مجموعة نظامية من الدروس الأكاديمية المطلوبة للحصول على شهادة في حقل من الحقول الدراسية (عبد الرحمان صالح عبد الله ، 1985 ، 4) .

تصنف هذه التعاريف في خانة التعاريف القديمة التي تعرضت إلى النقد بحكم قصرها في تصور العملية التربوية . فالمنهج بهذا التصور يضع التلميذ بين دفتي الكتاب المدرسي . و بذلك لا يساعده على فهم بيئته و محيطه و لا على حل مشاكلها ، أو تنمية اتجاهات و وعي التلميذ ، و تشكيل لديه قيم اجتماعية تسير فلسفة مجتمعه (حسن شحاته ، 2001 ، 15) .

و مع التطورات التي حصلت في الحياة الاجتماعية و التقنية و التربوية ، برز مفهوم حديث لمنهاج و بذلك و وضعت له عدة تعاريف منها :

" أنه عبارة عن مجموعة من الخبرات التعليمية المربية و المصممة في إطار التخطيط المسبق لبلوغ أهداف تربوية و تعليمية بقصد مساعدة المتعلمين على النمو الشامل ، و في جميع مختلف نواحي الشخصية بتهيئة المؤسسات التعليمية في إطار الأهداف التربوية و المحتوى و الأنشطة و الأساليب و التدريب و التقويم " (سهيلة محسن ، أحمد هلالى ، 2005 ، 42) .

و يعرف على أنه : " مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف و محتوى ، و خبرات تعليمية ، و تدريس و تقويم ، مشتقة من أسس فلسفية و اجتماعية و نفسية و معرفية مرتبطة بالمعلم و مجتمعه و مطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة و خارجها تحت إشراف منها ، بقصد الإسهام في تحقيق النمو الكامل لشخصية المتعلم " (سعادة جودت أحمد ، إبراهيم عبد الله محمد ، 1995 ، 53) . وهو من التعاريف التي تنطلق من فلسفة المجتمع و أسسه الفلسفية و الثقافية محورا أساسيا للمنهاج الدراسي ، و القصد من وراء ذلك تأهيل التلميذ للاندماج في الحياة الاجتماعية .

و يعرف أيضا على أنه مجموعة الخبرات التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخل المدرسة و خارجها لتحقيق النمو الشامل و المتكامل في بناء البشر ، و وفق أهداف تربوية محددة ، و خطة علمية مرسومة جسميا و عقليا و اجتماعيا و دينيا " (حسن شحاته ، 2001 ، 17 - 18)

كما يعرف بأنه " مجموعة من الخبرات و الأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات و تفاعلهم في سلوكهم و يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل و الذي هو الهدف الأسمى للتربية (عبد الرحمان صالح عبد الله ، 1985 ، 8) .

فالمنهاج إذن هو: تلك الخبرات و المهارات التي تزود المدرسة بها تلاميذها بصورة علمية و قصديه . بأهداف محددة ووسائل و أدوات مدروسة ، لإعداد جيل واع بمسؤوليته و متوافق اجتماعيا مع متطلبات التنمية . و يمكننا في بحثنا هذا أن نحصره في البرامج الدراسية ، لمعالجتنا لبقية العناصر من أنشطة أخرى من خلال التطرق لمهام الإدارة و الأستاذ .

2 - 3 - 2 الأساس البيئي في بناء المنهاج

يمثل الأساس البيئي إحدى أهم الأسس الاجتماعية ، و التي يقصد بها مجموعة العوامل و القوى الاجتماعية التي تؤثر في تخطيط المناهج و تنفيذها . و تتمثل في ثقافة المجتمع و تراثه و واقع المجتمع و نظامه و مبادئه و مشكلاته التي تواجهه و حاجاته و أهدافه التي يرمي إلى تحقيقها (حسن شحاته ، 1998 ، 45) . و بناء عليه تعد المصادر الطبيعية الموجودة في البيئة من العوامل المؤثرة في المناهج ، و التي تتأثر و تؤثر في الإنسان ... و الإنسان لا يتأثر بالبيئة فقط بالبيئة المادية (الطبيعية) بل بالبيئة الاجتماعية أيضا ، و عليه تلجأ المجتمعات إلى عملية التربية لإحداث علاقة التكيف و الوعي و الاستثمار بين الأفراد و البيئة الطبيعية و البيئة الاجتماعية ، و التربية بدورها تلجأ للمنهاج لتساعد المتعلمين على اكتساب مختلف الخبرات التي تتعلق بالمصادر الطبيعية و كيفية الحفاظ عليها و وقايتها و استثمارها تبعا لأهميتها لهم ، و لنضجهم و لمدى اتصالهم بحياتهم كما

ينبغي تنمية قدرات المتعلمين على التفكير بمستويات مختلفة للتعامل مع البيئة بذكاء و فاعلية (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي و أحمد هلاي ، 2005 ، 175-176) . لكن بناء هذه المناهج ينطلق من اتجاهات نظرية حول علاقة المجتمع الإنساني بالطبيعة ، و يمكن إيضاح ذلك فيما يلي :

- الاتجاه الأول : الطبيعة عدو للإنسان ، و بذلك على الإنسان أن يكون دائم الاستعداد في التصدي لأعدائه ، و على التربية أن تساعد في إخضاع البيئة لسلطانه .

- الاتجاه الثاني : الطبيعة عقبة أمام التقدم الإنساني ، فالتقدم لا يتم إلا بعد التغلب على الصعوبات و العراقيل ، بذلك يكون هدف التربية تنمية الذكاء الإنساني حتى يكون قادرا على إعادة تشكيل البيئة بطريقة تلبى فيها الحاجيات الإنسانية .

و تم توجيه نقدا لهذين الاتجاهين على أساس أنهما يغرسان السلبية في نفوس التلاميذ

- الاتجاه الثالث : الإفراط في التفاؤل ، فالطبيعة أم رؤوم تمد الأفراد الحنان، و على التربية أن تسلم زمام القيادة للطبيعة . لكن هذا الاتجاه سيولد الانفصام في تفكير المتعلمين ، كلما شاهدوا في حياتهم اليومية ما يشككهم في حنان الطبيعة .

- الاتجاه الرابع: تصور الإسلام للبيئة ، ينطلق من أنها مسخرة لخدمة المجتمع الإنساني عامة . و مادام الأمر كذلك ، فالتربية لابد أن توجه الأفراد إلى شكر الخالق الذي أوجد في الكون كل ما يحتاجه الإنسان في حياته ، و لابد كذلك من إكساب المتعلمين الطريقة المثلى التي تساعد على التفاعل مع البيئة بانسجام و لا إسراف و لا تبذير (عبد الرحمان صالح عبد الله ، 1985 ، 185-

.(188)

2 - 3 - 3 أهمية المناهج التعليمية في نشر الوعي البيئي

تؤدي المناهج دورا مهما في توجيه سلوك التلاميذ و تغيير ما لديهم من مفاهيم أو تصحيحها ، وذلك بتهديب الأخلاق و إيقاظ الضمائر. و لما نتكلم عن موضوع البيئة، فإنه يجب أن يكون عند مخططي المناهج إيمان و اقتناع كاملين بقيمة التربية البيئية ، و علاقتها بالمناهج المدرسية. و أن ينعكس ذلك على الأهداف العامة للتربية و أهداف كل مرحلة تعليمية و أهداف كل منهاج ، وهذا ليس لمجرد التباهي و الإعلان عن أهداف المواد الاجتماعية اشتملت عن تلميحات إلى قضية التربية البيئية. و لكن حتى تكون الأهداف هي الموجهة للمنهاج ، و بكيفية من شأنها مساعدة التلاميذ على التقدم نحو أهداف التربية البيئية .

و بناء على ذلك فإن أي منهاج مهما اشتمل على موضوعات ذات صلة بالبيئة فلن يكون لها قيمة تذكر إلا إذا توافرت الضمانات المناسبة و الكافية لضمان ترجمة هذا الاتجاه إلى مواقف خبرية ، جيدة تؤدي نواتج تعلم مناسبة مرتبطة بفكرة التربية البيئية (احمد حسين اللقاني ، فارغة حسين ، 1999 ، 24 - 25) . و لأن المناهج وسيلة في يد الأستاذ و الإدارة و يمكن من خلاله نشر المعارف البيئية و من ثمة الحصول على اتجاهات إيجابية تترجم بسلوك بيئي . وهو ما سبق و أطلقنا عليه الوعي البيئي ، و باتساع دائرة تعميم هذه التعاريف سينتشر الوعي . و نقل المعارف البيئية ليس حكرا على مادة دراسية واحدة ، و إنما تشترك في كل المواد الدراسية . و يمكن عرض الدور الذي يقوم به المنهج حيال البيئة لتهيئة ظروف التفاعل الناجح مع البيئة ، و تتضح هذه العلاقة المنشودة بين المنهج و البيئة من خلال :

- تعريف التلاميذ بعناصر البيئة المحيطة بالمتعلم ، و مصادر الثروة الطبيعية ، و معالم

البيئة المحلية . و يجب أن يراعى في هذا العنصر عدم إغفال عناصر البيئة التي لها صلة

بحياة المتعلم ، و التدرج في نقل المتعلم إلى البيئة و توسيع دائرتها أمامه بحسب نضجه و قدراته و حاجاته .

- تزويد المتعلمين بقدر مناسب من الثقافة من أفكار و معتقدات و عادات و تقاليد و لاتجاهات مرغوبة و قيم موجبة ، و أساليب تفكير علمي ، و أنماط جيدة للسلوك الاجتماعي و للتفاعل مع من يحيطون به ، و أساليب كسب الرزق ، و معارف و خبرات و تطبيقاتها .
(حسن شحاته ، 1998 ، 51)

و لا يصح أن يكتفي المنهاج بإعطاء المعلومات فمن الضروري إكساب المتعلمين المهارات التي تمكنهم من التعامل مع البيئة ببسر و كفاءة ، و من الوسائل التربوية التي تسهم في تحقيق هذه الأهداف زيارة المواقع الهامة و إقامة التجمعات الكشفية في أماكن مختلفة و إصدار المجلات الحائطية التي تعرف التلاميذ ببيئتهم ، و من الأهمية بمكان أن لا ينحصر تفكير المتعلمين في البيئة الطبيعية الضيقة أي البلد الذي ينتمون إليه (عبد الرحمان صالح عبد الله ، 1985 ، 188).

3 - مداخل التربية البيئية في المناهج

يمكن القول أن هناك ثلاث مداخل للتضمين التربوية البيئية في المناهج الدراسية

1-3 المدخل الادمجي

يتم ذلك عن طريق " تشريب البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية ، و ذلك بإدخال معلومات بيئية ، أو ربط المحتوى بقضايا بيئية مناسبة . و يعتمد ذلك بشكل أساسي على جهود المعلمين و الموجهين التربويين " (المدينة العربية ، ع 122 ، 2005 ، 52) .
ويمكن في هذا الإطار ، تطعيم المناهج الدراسية بالمفاهيم البيئية المختلفة ، على أن تتم معالجة المفاهيم من خلال عدة مواد . (محمد منير سعد الدين ، 1997 ، 52) .

وهو منهج يفترض الأخذ بمبدأ التعاون و التداخل بين التخصصات العلمية . وهو ما يمكنها من الاشتراك في هدف واحد ، هو ترقية المهارة البشرية بشكل دائم . حتى يتم استدراك الهفوات و الجوانب التي تجاوزها الزمن ، من أجل إعادة البناء في ظل التجديد و التراكم المعرفي و البنائي . (زردومي أحمد ، 2007 ، 294) . و لأن البيئة ليست مبحثا أو مقورا دراسيا منفصلا مختلف المقررات الدراسية المعروفة ، بل على العكس ، فإن تحقيق و تعميق أهداف التربية البيئية لا يتأتى إلا بتطعيم مختلف المواد الدراسية ، من لغات و علوم و آداب....بالمفاهيم و المواضيع البيئية (رشيد الحمد ، محمد سعيد صباريني ، 1979 ، 189) .

2-3 مدخل الوحدات المستقلة

يعالج هذا المدخل " الموضوعات البيئية كوحدة ، قد تكون هذه الوحدة قائمة على المادة الدراسية ، حيث تهتم بإعداد وحدات في مواد دراسية مختلفة . و قد تكون هذه الوحدات مبنية و قائمة على مبدأ الخبرة حيث تدرس الوحدة في فترة زمنية محددة بجميع أبعادها الاجتماعية و الاقتصادية و الطبيعية وهذا المدخل يظهر مبدأ تكامل الخبرة و شمول المعرفة نحو البيئة و هما من الأهداف الرئيسية التي تسعى التربية البيئية إلى تحقيقها " (محمد منير سعد الدين ، 1997 ، 53) . و هو مدخل شائع نسبيا في كثير من سلاسل الكتب المدرسية العالمية على مختلف مستوياتها الدراسية ، و يعالج هذا المدخل المواضيع البيئية المختلفة بقدر كاف من التغطية للجوانب العلمية و العملية عن طريق تضمين و حدة دراسية أو فصل داخل أحد الكتب المدرسية . (المدينة العربية ، ع 122 ، 2005 ، 53) . و انعكست فعالية المدخل البيئي على كل من المنهج و المعلم إيجابيا على المتعلم أيضا ، حيث أتاح له المتعة و الايجابية في التعلم ، وربط خبراته بواقعه مما أضاف المعنى على كل ما يتعلمه ، و أتاح له كل ما يتعلمه و أتاح له تطبيق تلك الخبرات في مواجهة مواقف حياته اليومية، وحل ما يعترضه من مشكلات (ماهر إسماعيل صبري ، 2000 ، 95) .

2-3 المدخل المستقل

و تعتمد فلسفته على أن تدريس التربية البيئية كمنهج مستقل قائم بذاته . شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى . (محمد مرسي محمد مرسي ، 1999 ، 203) . أهم الملاحظات المسجلة على هذا هي ضعف انتشاره . (مجلة المدينة العربية ، ع 122 ، 52)

و مهما اختلفت المداخل فإن التربية البيئية أصبحت مطلبا ضروريا في هذا العصر . حتى تتكفل بالرفع من الوعي البيئي . و هي الضرورة التي تدعو إلى اعتماد أي مدخل خير من تجاهلها أو إهمالها . و إن كان هناك ميل نحو المدخل الادمجى ، لأنه يتناول القضية البيئية في عدة مواد و في عدة دروس بالمادة الواحدة ، يجعل معارف التلميذ تكبر و تتسع مداركه البيئية ، فيكون صاحب فكر بيئي متوازن و متكامل و مستمر ، و يكون أيضا صاحب فكر بيئي قائم على التحليل و النقد العلمي . مما يساهم في ترسيخه لدى التلميذ و يستطيع استغلاله بما يحمي البيئة و يحافظ عليها . و مع ذلك لابد من اتباع طريقة تدريس حديثة و عصرية تساعد التلميذ على الاستفادة مما يتلقاه من معارف و علوم بيئية خاصة .

4 - طرائق تدريس التربية البيئية

4 - 1 تعريف طريقة التدريس

تعتبر طريقة التدريس هي أول خطوة يوضع فيها المنهج موضع التنفيذ ، إذ يتم من خلالها اتصال المتعلم بمادة هذا المنهج بعد أن تختار و تنظم طبقا لمعايير معينة . (الشافعي و آخرون ، 1995 ،

(321)

4-2 أنواع طرائق التدريس

تتعدد طرائق تدريس التربية البيئية و منها :

أ - طريقة حل المشكلات :

و يعد جون ديوي من أوائل من حددوا ملامح و مراحل حل أي مشكلة و هي :

- الإحساس بالمشكلة .
- حصر المشكلة و تحديدها .
- اقتراح الحلول للمشكلة (الفروض) .
- استنباط نتائج الحلول المقترحة .
- الاختبار العلمي للفروض .

ويرى بعض التربويين و المهتمين بالتربية البيئية على هذه الطريقة بأنها الطريقة العلمية

للوصول إلى النتائج و الآثار ، و اقتراح الحلول للمشكلة (محمد منير سعد الدين ، 1997، 54) .

ب - طريقة اللعب و التمثيل :

إن طريقة لعب الدور طريقة تعليمية جماعية لحل المشكلات ، و توفر بيئة تعليمية تساعد على تحسين المهارات الاجتماعية من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين ، كما أنها تزيد من مسؤولية الفرد عن عملية تعلمه (عبد المنعم أحمد الدريدي ، 2005 ، 48) . و لما تستخدم هذه الطريقة مع الصغار خاصة يمكنهم التعبير عن البيئة و مشكلاتها باستخدامهم لأشياء من البيئة من هواتف، سيارات ، طائرات و شاحنات .

ج - طريقة عصف الدماغ :

و تعرف على أنها استخدام الدماغ في عصف مشكلة من المشكلات ، هي تقنية تستعملها مجموعة من الأفراد في محاولة لإيجاد حل لمشكلة محددة بجمع الأفكار التي تخطر ببال أفرادها

بصورة عفوية . و على الأستاذ أن يحدد المشكلة و يشرحها للتلاميذ و يعزز معارفهم ، ثم يترك لهم فرصة التعبير و إنتاج الأفكار . فهي وسيلة للتفكير المبدع . تفسح المجال للخيال و الحدس و البصيرة و بتوظيف المعارف على أساس الاستقراء و الاستنتاج بمعنى الانطلاق من مقدمات متوفرة (محمد منير سعد الدين ، 1997، 54) .

تعد هذه الطرق من أحدث ما جادت به علوم التربية في مجال التدريس ، و هي عبارة عن تقنيات متطورة لطرائق التدريس السابقة ، فهي تسمح و تفسح المجال للابداع أمام التلميذ ، حيث تساعده على استثمار معارفه النظرية في حل الاشكاليات التي تواجهه .

و الجزائر - كما جاء في السابق - عرفت عملية اصلاح للقطاع التربوي ، و بموجبه تبنت المقاربة بالكفاءات القائمة اساسا على طريقة حل الاشكاليات ، و هي طريقة تعتمد خطوات المنهج العلمي المتعارف عليها . غير أن هذه الطرق جميعها تحتاج إلى توفير الوسائل و الأدوات ، وهو ما تتوفر عليه المؤسسة التعليمية الجزائرية في الوقت الحالي .و بهذا إن أحسن استغلال هذه الوسائل و تم تطبيق هذه المقاربة (طريقة التدريس) كما هو مطلوب سيكون تلاميذ مؤسسة التعليم الثانوي عمليين مستندين على معارف نظرية علمية . و هو ما سينعكس على سلوكياتهم و اتجاهاتهم نحو البيئة.

خلاصة

إن نشر الوعي البيئي هدف يسعى كافة مؤسسات المجتمع إلى بلوغه لأنه أساس حماية البيئة ، و المؤسسات التعليمية أهمها لما تتميز به من خصائص و لما أوكل لها من وظائف ، فهي تهدف إلى تعليم الفرد ما يجهله حول البيئة بالطرق الصحيحة و تعديل السلوك السلبي في التعامل مع البيئة الذي يكتسبه من المؤسسات الأخرى ، تعمل على تعزيز السلوك السوي لديه . و خاصة أنها تملك من الوسائل و الأدوات ما يسمح لها بذلك.

و لأن مؤسسة التعليم الثانوي من أهم المؤسسات التعليمية لإشرافها على فئة من المجتمع تعيش مرحلة حرجة و أصبحت على درجة عالية من القدرة على تحمل المسؤولية ، فهي مطالبة بإعدادهم بما يتوافق و احتياجات المجتمع . و هذا بتوظيف كافة الوسائل و الأدوات المتاحة لديها . من أساتذة و إدارة و مناهج .

فالأستاذ من خلال التوجيه و تزويد المتعلم بالمعارف و الإدارة من خلال عمليا التخطيط و التنظيم و التنفيذ أما المنهاج فيكون باحتوائه لمضامين بيئية و يكون ذلك على ثلاث مداخل ،مدخل ادماجي و آخر مستقل و الأخير على شكل وحدات دراسية .

كما أن هناك عدة طرق لتدريس التربية البيئية منها طريقة حل المشكلات و العصف الذهني و طريق التمثيل و اللعب .

و بعد أن ناقشنا كيف يمكن لمؤسسة التعليم الثانوي من نشر الوعي البيئي نظريا سنختبر ذلك ميدانيا

الفصل الخامس: الإطار المنهجي للبحث ومجالاته

1- مجالات البحث الميداني

2- الإجراءات المنهجية للبحث

3- العينة

1- مجالات البحث الميداني

و يقصد بها ذلك الإطار الذي يسير بداخله الباحث ، أو مجموعة المتغيرات التي سوف يتم معالجتها خلال البحث ، بهدف التحديد الدقيق لمجال الدراسة أكثر مما يحتويه العنوان ذاته (محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي ، 2002، 85) . في هذا البحث نقصد بها تلك الحدود الخاصة بالمتغيرات الخاضعة للدراسة من الزاوية الزمكانية و البشرية و الموضوع .

1 - 1 المجال المكاني

تمثل المجال المكاني في ثانوية مصطفى بن بوالعيد بالشرية ولاية تبسة ، ثانوية تقع في الناحية الشمالية من المدينة بحي شعبي ، تبلغ مساحتها الكلية 10500 متر مربع ، و المبنية 5500 متر مربع ، فتحت أبوابها في الفاتح سبتمبر من العام 2000 ، تتكون من 20 حجرة دراسية و 05 مخابر، بها قاعة إعلام آلي و مكتبة و قاعة مطالعة زيادة على 10 مكاتب إدارية و قاعة أساتذة و بها ملعب . و هي معدة للنظام الداخلي ، لذلك يوجد بها مطعم يتسع لـ 150 تلميذ ، و مرقدين طاقة كل واحد منهما 150 سرير . إلا أنها تشتغل إلا بالنظام نصف الداخلي ، و الذي انطلق إلا في الموسم الدراسي (2007/ 2008) . و الثانوية هذه من المؤسسات التعليمية الحديثة ، تحتوي على 24 فوجا موزعين كمايلي ، 11 فوجا بالسنة الأولى ثانوي بجذعها المشتركين ، (04 أفواج بالجذع المشترك آداب و يرمز له بـ " ج م آ " و 07 أفواج بالجذع المشترك علوم و تكنولوجيا يرمز له بـ " ج م ع ت ") . و السنة الثانية ثانوي بها ثلاث أفواج موزعين على شعب من أصل ست شعب طبقا لهيكلية التعليم الثانوي بعد عملية الإصلاح و هي شعبة العلوم التجريبية يرمز لها بـ " ع ت " ، و شعبة التسيير و الاقتصاد و يرمز لها بـ " ت ق " ، و شعبة الآداب و الفلسفة و يرمز لها بـ " آ ف " . و كلا من السنتين الأولى والثانية ثانوي ينتميان على نظام الإصلاح على العكس من السنة الثالثة ثانوي ، حيث بها فوجين من النظام القديم شعبة علوم طبيعة و حياة و يرمز لها بـ ع ط ح ، و 08

أفواج من سنوات اصلاح موزعين كمايلي : 04 لشعبة الآداب و الفلسفة ، 03 لشعبة العلوم التجريبية و فوج لشعبة التسيير و الاقتصاد .

1 - 2 المجال الزمني

المقصود بالمجال الزمني هو الفترة التي استغرقها الشق الميداني للبحث بكل مراحل و خطواته . إذ بعد أن تمكن الباحث من تحديد و ضبط إشكالية البحث من خلال جمع البيانات من المصادر الوثائقية . و اعتمد عليها الباحث في صياغة استمارة بحث أولية . ثم قام بتطبيقها على مجموعة من أفراد مجتمع الدراسة و ذلك في الفترة الممتدة من 15 إلى 20 مارس 2008 . كما قام بمناقشة مضمون الإستمارة مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين بمعهد علم الاجتماع بالمركز الجامعي الشيخ العربية التبسي - بتبسة ، و ذلك في الفترة الممتدة من 01 إلى 07 أبريل 2008 ، و بعدها ناقش مضمون أسئلتها مع الأستاذ المشرف . أما تطبيق استمارة البحث النهائية فكان خلال الأسبوع الأول من شهر ماي 2008 .

ملاحظة : لم يذكر الباحث فترة جمع البيانات عن مؤسسة الدراسة باعتبارها تمت بصورة ضمنية لأنها مجال عمل الباحث .

1- 3 المجال البشري

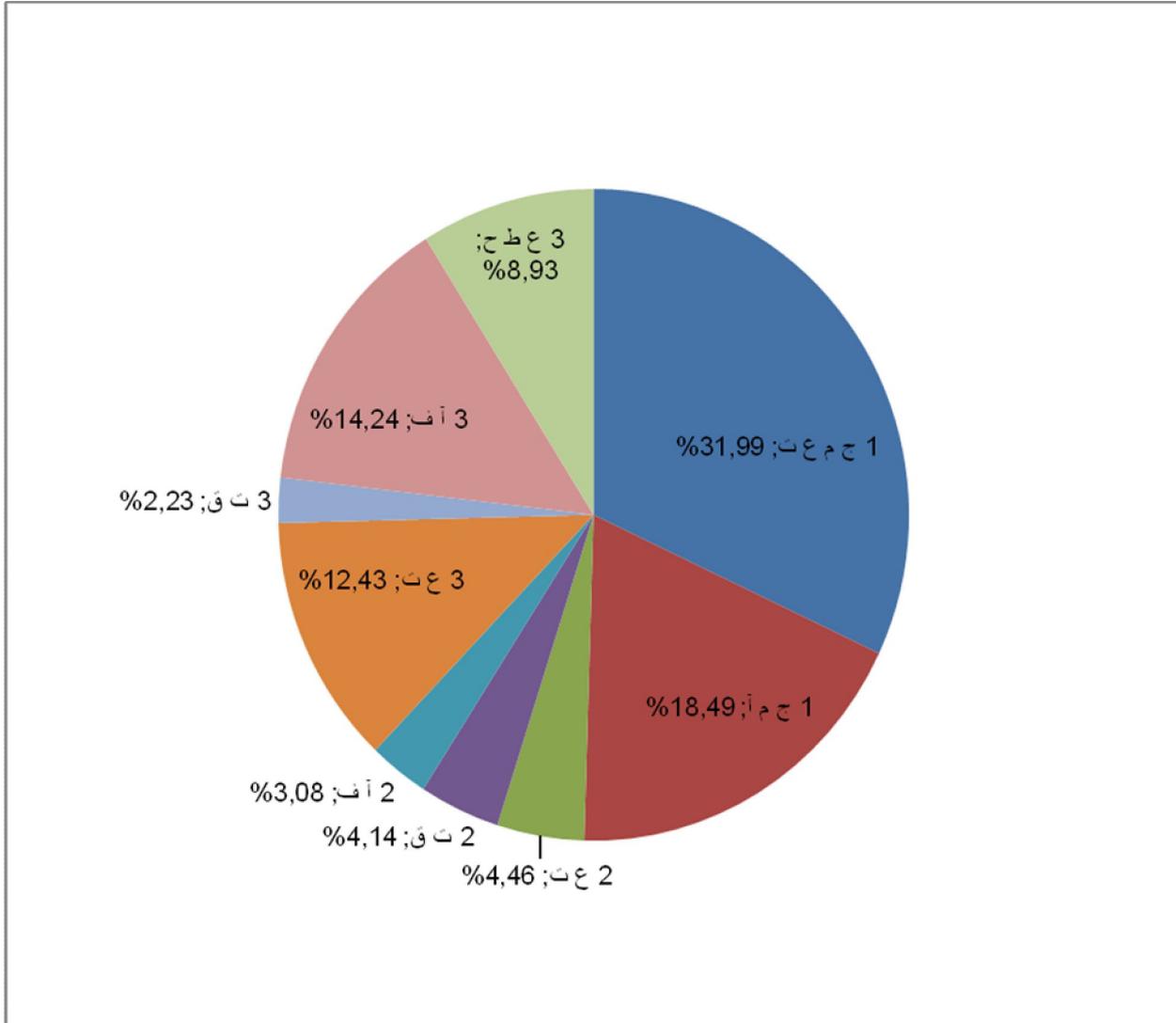
شملت الدراسة تلاميذ المؤسسة بمختلف مستوياتهم . و قد اقتصر البحث على سنوات الإصلاح فقط . و هذا راجع لطبيعة المنهج المتبع في الدراسة ، و أيضا تماشيا مع أهداف الدراسة و التي نص الهدف الثالث منها على الكشف عن مدى إسهام كل من (الأستاذ ، الإدارة و المناهج) للتعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي خاصة في ظل الإصلاحات التي يعرفها القطاع . زيادة على أن النظام القديم في آخر سنة له و هو مقتصر على مستوى واحد فقط . أما تركيبة مجتمع الدراسة فكانت كمايلي :

جدول رقم 02 : يوضح تركيبة مجتمع الدراسة

المستوى	الشعبة	إناث	ذكور	المجموع بالشعبة	المجموع بالمستوى
الأولى	جذع مشترك علوم و تكنولوجيا	162	139	301	475
	الأول جذع مشترك آداب	112	62	174	
الثانية	علوم تجريبية	25	17	42	110
	تسيير و اقتصاد	19	20	39	
	آداب و فلسفة	19	10	29	
الثالثة	علوم تجريبية	56	61	117	356
	تسيير و اقتصاد	05	16	21	
	آداب و فلسفة	109	25	134	
	علوم طبيعة و حياة (نظام قديم)	45	39	84	
مجموع		552	389	941	

المصدر : إحصائيات إدارة الثانوية يوم إجراء الدراسة الميدانية

أما إطار مجتمع البحث فهو القوائم الاسمية لتلاميذ الثانوية حسب القسم و الشعبة . و مفرداتها هم التلاميذ . و الشكل التالي يوضح توزيع مجتمع البحث .



شكل رقم (1) : دائرة نسبية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الشعبة و المستوى

1 - 4 المجال الموضوعي :

تناول الباحث موضوع دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي ، و يتجسد دور المؤسسة في إعداد الإدارة المدرسية لوسط مدرسي بمقاييس بيئية ، من نظافة و عناية بالمساحات الخضراء و اهتمام بعناصر الطاقة ، الماء و الكهرباء . و تفعيلها للدور الإعلامي بالاعلان عن المناسبات البيئية و تنظيم ندوات و عقد محاضرات حولها . و أيضا مساهمة الأساتذة من خلال المبادرة اقترح المشاريع المتعلقة بالبيئة ، و توجيه التلاميذ - و هم الفئة المستهدفة بطريقة مباشرة من خدمات المؤسسة التعليمية عامة - و تحسيسهم بمخاطر البيئة ، و كذا مدى مساندة البرامج لما تم التطرق إليه باحتوائه لمواضيع ذات صلة بالبيئة ، و الوعي البيئي يتجسد في المعرفة البيئية و السلوك البيئي و الاتجاه البيئي

2- الإجراءات المنهجية للبحث

سنحاول في هذا البند التطرق إلى منهج الدراسة ، و مجتمع و عينة الدراسة و مجالاتها. كما سنتطرق إلى أدوات جمع البيانات .

1-2 : منهج البحث

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية و التي تسعى إلى اكتشاف الواقع ، و وصف الظواهر وصفا دقيقا ، و تحديد خصائصها كما و كيفا (مروان عبد المجيد ابراهيم ، 2000 ، 40) . وهذا انطلاقا من طبيعة الموضوع و أهدافه .

لأن هذا النوع من البحوث يرتبط بالعديد من المناهج ، و التي من أهمها منهج المسح الاجتماعي . الذي يعرفه ويتني Whitney على أنه محاولة منظمة لتقرير و تحليل و تفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة بيئية معينة في الحاضر، و يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها

و تفسيرها و تعميمها للاستفادة منها معرفيا و عمليا (علي غربي ، 2005 ، 81). هو المنهج الذي اعتمده الباحث كمنهج أساسي في البحث . لتوافقه و تماثيه مع أهدافه .

و لكون هذا المنهج يدرس الواقع أو الظاهرة محل البحث و يعبر عنها كميا و كيفيا، فالتعبير الكيفي يكون بوصف الظاهرة و توضيح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة و حجمها كما توجد في الواقع (عبيدات و آخرون ، 1997 ، 223). و حتى يتم تحقيق ذلك فقد انتهج الباحث أسلوبين أساسيين في ذلك و هما :

- الأسلوب الوثائقي : إذ اعتمد على العديد من المراجع و المصادر في جمع البيانات و المعلومات لبناء الإطار النظري للدراسة و الدراسات السابقة ، و تحديد متغيراتها و مؤشراتها بدقة .
و وصف الظاهرة كيفيا .

- الأسلوب التطبيقي : إذ اعتمد على جمع المعلومات و البيانات ميدانيا من العينة الممثلة لمجتمع البحث و وصف الظاهرة كميا.

و لذلك اعتمد منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لتناسبه مع المنهج المتبع .

و تماثيا مع مستلزمات المنهج المعتمد ، فالباحث لم يتوقف عند حد وصف موضوع البحث نظريا و كفيا ، بل قام بتحليل النتائج و تفسيرها و بذلك قد أعطاه البعد الكمي .

و من ثمة ساعدته على الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة و الوصول إلى إجابات عن تساؤلات الدراسة بصورة منهجية . و قد استخدم ادوات المناسبة لذلك .

2-2 : أدوات جمع البيانات

2-2-1: الملاحظة

تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان و استخدمها في جمع معلوماته و بياناته عن بيئته و مجتمعه منذ القدم ، لا يزال يستخدمها في حياته اليومية العادية لفهم و إدراك الكثير من الظواهر ، و يستخدمها كذلك في بحوثه العلمية .

و تعرف الملاحظة بأنها " عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر و المشكلات و الأحداث و مكوناتها المادية و متابعة سيرها و اتجاهاتها بأسلوب علمي منظم و مخطط و هادف بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها لخدمة أغراض الإنسان و تلبية احتياجاته" (محمد عبيدات و آخرون ، 1999 ، 79) . و لما كانت الملاحظة أنواع و ترتبط بأسلوب الباحث و دوره ، فإن الباحث اعتمد على أسلوب الملاحظة البسيطة ، و التي يقصد بها ملاحظة الظاهرة كما تحدث في ظروفها الطبيعية ، دون إخضاعها للضبط العلمي ، و من دون استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة و موضوعيتها (فاطمة عوض صابر ، ميرفت على خفاجة ، 2002 ، 144) . حيث كان الباحث يتابع باهتمام كافة الأنشطة و يراقب نظافة المؤسسة و سلوك التلاميذ تجاه النظافة و المساحات الخضراء ... من دون أن يلفت نظر الجميع على أنه بصدد القيام ببحث . و بهذا يكون الباحث قد انتهج طريقة الملاحظة بالمشاركة و إن صح التعبير بالمعايشة للتواجد الدائم الباحث بالمؤسسة لأنها مؤسسة عمله. وقد سجل الباحث الملاحظات التالية :

النظافة الجيدة لكل مرافق المؤسسة من ساحات و حجرات و مكاتب و المطاعم ، العناية الجيدة بالمساحات الخضراء ، و التي يقوم بها حاجب المؤسسة بمبادرة منه .

توفر الماء بصورة دائمة بالثانوية ، احترام الإدارة للتعليمات الصحية و التقيد بها حرفيا فيما يخص مثلا مراقبة المياه و نظافة المطعم

كما سجل الباحث انعدام اللوحات التوجيهية الحاملة لشعارات التوعية البيئية .

أما فيما يخص سلوكيات التلاميذ فهي كانت إيجابية في عمومها تجاه البيئة ، لكن الإشكال الوحيد هو غياب مشاركة التلاميذ في عمليات التنظيف .

أما من حيث دور الأساتذة فقد لاحظ الباحث احترامهم لنظافة المؤسسة ، من خلال محافظتهم على نظافة قاعة الأساتذة . لكن كانوا سلبيين في تأطير التلاميذ في جمعية الأنشطة الثقافية و الرياضية و خاصة أن المجال كان مفتوحا لهم .

2-2-2: المقابلة

تعرف المقابلة بأنها عبارة عن " محادثة موجهة بين الباحث و شخص أو أشخاص آخرين ، بهدف الوصول إلى حقيقة و موقف معين ، يسعى الباحث لمعرفة من أجل تحقيق أهداف الدراسة " (محمد عبيدات و آخرون ، 1999 ، 55) . كما تعرف أيضا بأنها " ذلك الاتصال الشخصي المنظم و التفاعل اللفظي المباشر الذي يقوم به فرد مع فرد آخر أو مع أفراد آخرين هدفه الحصول على أنواع معينة من المعلومات و البيانات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه و التشخيص و العلاج و التقويم " (مروان عبد المجيد إبراهيم ، 2000 ، 172) . قد أجرى الباحث العديد من المقابلات مع أعضاء الفريق الإداري و التربوي للمؤسسة بغية تحقيق الأهداف التالية :

- التأكد من مدى فهم المبحوثين للغة الاستمارة و مضمونها .
- التأكد من صدق و صحة بعض المعلومات و البحث عن تفسير البعض الآخر .
- مكنت الباحث من تكوين اتجاهات عن المجيبين ، و سمحت بتبادل الأفكار بينه و بين المبحوثين .

و قد كانت المقابلات من النوع الحر ، و قد أجراها الباحث بعد أن قام بتفريغ الاستبيان و كان الهدف من ورائها إيجاد تفسير لبعض الاجابات عن أسئلة الاستمارة .

2-2-3: الاستمارة

تعد الاستمارة من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات و البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد ، ومن أهم ما تتميز به الاستمارة هو توفيرها للكثير من الوقت و الجهد على الباحث . (محمد عبيدات و آخرون، 1999 ، 52) . و يقصد بها مجموعة من الأسئلة المصممة لجمع البيانات اللازمة عن مشكلة البحث أو الدراسة (محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي ، 2002 ، 115) .

و قد اجتهد الباحث في الالتزام بالقواعد المنهجية عند صياغة الأسئلة ، فقد تمت الصياغة النهائية بعد أن استوفى الباحث المراحل التالية :

- بعد ضبط الإشكالية و تحديد تساؤلاتها و مجال الدراسة ، وتغطية الشق النظري بجمعه للبيانات ببليوغرافيا ، و عندها تمكن الباحث من صياغة استمارة أولية .
- تجريب الاستمارة الأولية على عدد من أفراد مجتمع الدراسة ، كما قام بمناقشتها مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين . و عرضها على الأستاذ المشرف لإبداء رأيه فيها .
- بعد هذه المرحلة و انطلاقا مما جمعه الباحث من استفسارات حول اللبس و الغموض ، و توجيهات . فقد تم تعديل الاستمارة بحذف بعض الأسئلة و استبدالها ، و تحوير و تعديل بعضها الآخر و إضافة أسئلة أخرى بما يتماشى و أهداف البحث .
- و بعد هذه الخطوات تمكن الباحث من بناء استمارة البحث في شكلها النهائي و تميزت

بالخصائص التالية :

- حرص الباحث على أن يكون شكل الاستمارة جذابا ، يجذب المبحوث للإجابة على الأسئلة .
- قسمت الاستمارة إلى ثلاث أجزاء رئيسية وهي :

✓ المقدمة و التعريف بالموضوع و البحث : حيث تم فيه التعريف بموضوع البحث،
و ضمنه تحفيزا للمبحوثين للإجابة على الأسئلة ، من خلال تطمينهم بأن نتائج
البحث ستبقى سرية و لن تستغل إلا لأغراض البحث العلمي .

✓ إرشادات لملاً الاستبيان : و تضمن هذا الجزء توجيهات و تعليمات لكيفية ملاً
الاستمارة ، من خلال لفت انتباههم إلى متى يتم و ضع علام (x) و متى تكتب
جملة...الخ

✓ متن الإستمارة : و احتوت على 55 سؤالاً رئيسياً. أنظر (محمد عبيدات و آخرون
، 1999 ، 55) .

- و قد تنوعت الأسئلة بين أسئلة مغلقة و أخرى مغلقة مفتوحة و أسئلة مفتوحة ، لكن عند
التحليل تبين أن الأسئلة المغلقة المفتوحة لم يستفيد منها الباحث .

- حاول الباحث التقيد بشروط صياغة الأسئلة إلى أكبر حد :

✓ تمت صياغة الأسئلة بأسلوب سهل و لغة واضحة و هذا بعد العملية
التجريبية

✓ الابتعاد عن الأسئلة الطويلة ، مع تضمين كل سؤال فكرة واحدة

✓ بناء أسئلة في مضمون تساؤلات الدراسة

✓ حاول الباحث الابتعاد عن الأسئلة المخرجة . أنظر (فاطمة عوض

صابر، ميرفت على خفاجة ، 2002 ، 144) .

- تم تقسيم متن الاستمارة إلى أربعة بنود و هي :

✓ البند الأول حول : البيانات العامة و ضم ثلاث أسئلة من 01 إلى 03

✓ البند الثاني حول : دور الإدارة الثانوية نشر الوعي البيئي . و ضم 19 سؤالاً

من السؤال 04 إلى السؤال 22 .

✓ البند الثالث : حول دور الأستاذ في نشر الوعي البيئي و ضم 15 سؤالاً من

السؤال رقم 23 إلى السؤال 37 .

✓ البند الرابع : حول دور المناهج في نشر الوعي البيئي و ضم 18 سؤالاً من

السؤال رقم 38 إلى السؤال 55.

بلغ عدد الاستثمارات الموزع 120 استمارة تم استرجاع 119 ، أي أن معدل الاسترجاع بلغ بنسبة

99.15 % . و هناك مجموعة من الاستثمارات تم استبعادها لعدم استيفائها للشروط العلمية و عددها

07 استمارات ، أي بنسبة 05.88 % و ذلك للأسباب التالية :

- استمارات غير مكتملة الإجابة و عددها 04 .

- تناقض واضح في الإجابة على الأسئلة الضابطة و عددها 03 .

و بذلك حصل الباحث على 112 استمارة صالحة للتعامل أي بنسبة 93.33 % .

3- العينة

تعرف العينة بأنها " جزء من المجتمع الأصلي يحتوي على خصائص العناصر التي يتم

اختيارها منه بطريقة معينة و ذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي " (محمد عبد الفتاح حافظ

الصيرفي ، 2002 ، 185) .

و لأن طريقة اختيار العينة تتأثر بجملة من المعطيات و المتغيرات ، فإننا اخترنا العينة الطبقية ،

لأن مجتمع الدراسة متكون من ثلاث مستويات دراسية (الأولى ثانوي و الثانية ثانوي و الثالثة

ثانوي) . و بلغ أفراد العينة 120 فرداً و هو ما يمثل نسبة 12.75% من مجموع أفراد مجتمع

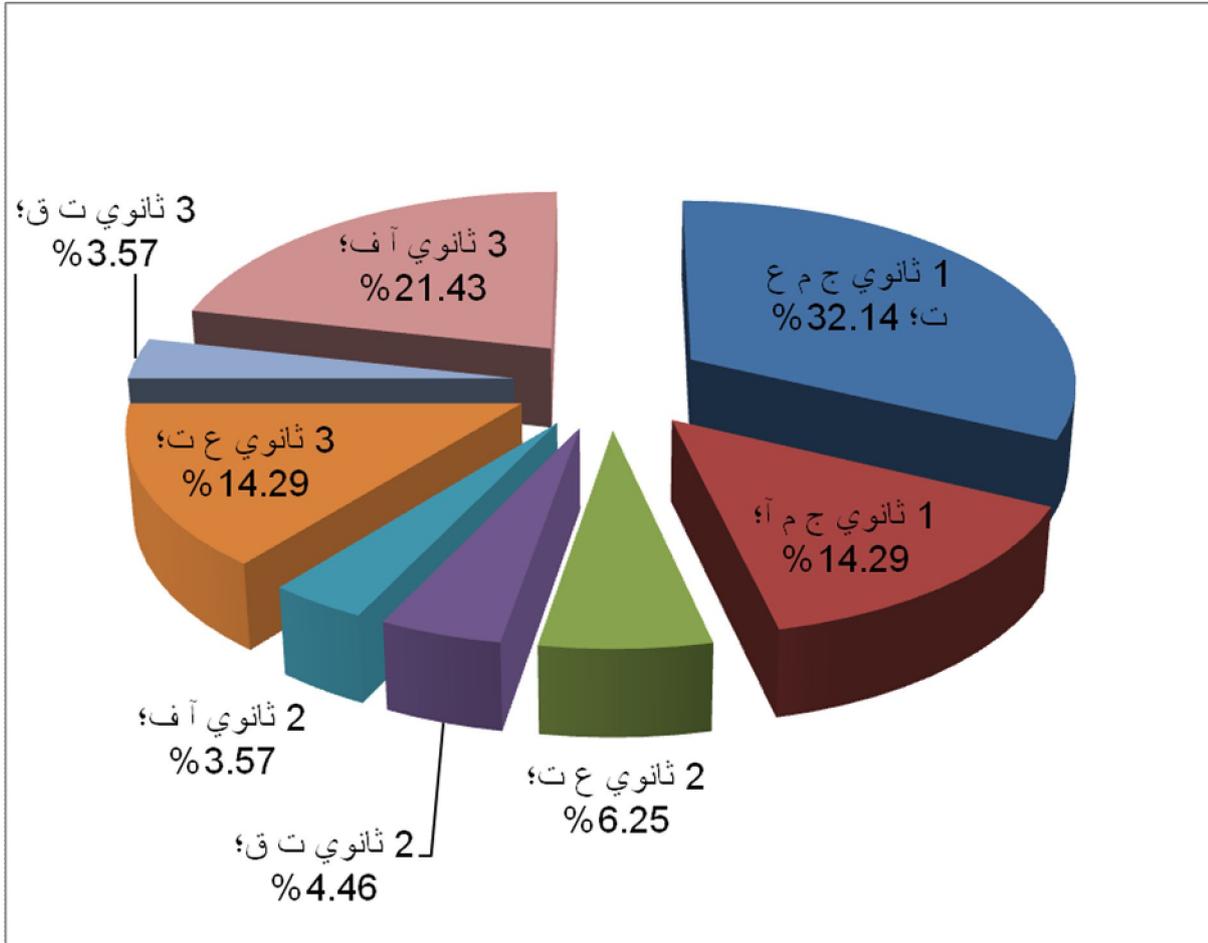
البحث. غير أنه بعد استبعاد الاستثمارات غير المستوفية للشروط العلمية المطلوبة تعاملنا مع 112 استثمارة فقط أي أن نسبة العينة أصبحت 11.90 % .

أما فيما يخص طريقة اختيار أفراد العينة فكان من خلال اعتماد طريقة العينة العشوائية المنتظمة ، من خلال حساب المدى لكل فئة . وفقا للمعادلة الآتية : عدد أفراد الطبقة الواحدة تقسيم عدد أفراد العينة لنحصل على المدى ، و بعده نختار رقم يكون أصغر من هذا المدى ثم نضيف له المدى عند كل مرة . وبعد العمليات التقنية توصلنا إلى العينة الموضحة في الجدول الآتي .

جدول رقم (03) : يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى و الشعبة و الجنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	الشعبة	المستوى
32.14%	36	16.96%	19	15.18%	17	ج م ع ت	1 ثانوي
14.29%	16	10.71%	12	3.57%	04	ج م آ	
6.25%	07	4.46%	05	1.79%	02	ع ت	2 ثانوي
4.46%	05	3.57%	04	0.89%	01	ت ق	
3.57%	04	2.68%	03	0.89%	01	آ ف	
14.29%	16	6.25%	07	8.04%	09	ع ت	3 ثانوي
3.57%	04	1.79%	02	1.79%	02	ت ق	
21.43%	24	14.29%	16	7.14%	08	آ ف	
100.00%	112	60.71%	68	39.29%	44	المجموع	

من البيانات الواردة في الجدول نلاحظ التوزيع الطبقي للعينة ، فهي مشكلة من تلاميذ مختلف السنوات لمرحلة التعليم الثانوي ، و تمثل مختلف الشعب الموجودة بمؤسسة البحث . فالسنة الأولى ثانوي بها جذعين مشتركين : جذع مشترك علوم و تكنولوجيا و يرمز له بـ (ج م ع ت) و تمثيله بنسبة 32.14 % ، و الجذع المشترك آداب و يرمز له بـ (ج م آ) بنسبة 14,29 % ، و الفارق بين الجذعين يعود إلى اختلاف تعدادهم واقعيا ، و هو ما يعكس توجه السياسة العامة لوزارة التربية الوطنية و الهادفة إلى الرفع من التلاميذ المتمدرسين بـ (ج م ع ت) نظرا للعدد الشعب التي ستتفرع عنه مقارنة بـ (ج م آ) . أما السنة الثانية ثانوي فهي الأضعف من حيث التمثيل لأنها الأضعف أيضا في الميدان و تلاميذها هم بقايا نظام التعليم الأساسي ، لكنهم يدرسون الآن في إطار نظام الإصلاحات . و من حيث التركيبة ، فيتكون من شعبة العلوم التجريبية و يرمز لها بالرمز (ع ت) و نسبتها كانت 6.25 % . و شعبة التسيير و الاقتصاد و يرمز لها بالرمز (ت ق) و نسبتها 4.46 % ، و أخيرا شعبة الآداب و الفلسفة و يرمز لها بالرمز (آ ف) و نسبتها 3,57 % . في حين نجد شعب السنة الثالثة ثانوي نفسها شعب السنة الثانية ثانوي و عليه يكون عندهم نفس الترميز أما من حيث نسب تمثيلهم فهي كمايلي : 14.29 % لـ (ع ت) و 03.57 % لـ (ت ق) و 21.43 % لـ (آ ف) . و عينة البحث أيضا تنوعت حسب تنوع تركيبة أفراد مجتمع البحث من حيث الجنس حيث مثل الذكور نسبة 39.29 % و الباقي كان من الإناث بنسبة 60.71 % . إن هذا الاختلاف مرده إلى تفوق الإناث على الذكور عدديا في مجتمع الدراسة . كما نسجل التفاوت الكبير للإناث على الذكور في الشعب ادبية و يرجع ذلك إلى ميول الإناث إلى هذا النوع من التخصص مع العلم أن هذا النوع من الدراسات له أثر كبير على سلوك الفرد مستقبلا نظرا لطبيعة المواد التي يهتم بها. و حتى الشكل التالي يوضح كيفية توزع أفراد العينة حسب المستوى و الشعبة .

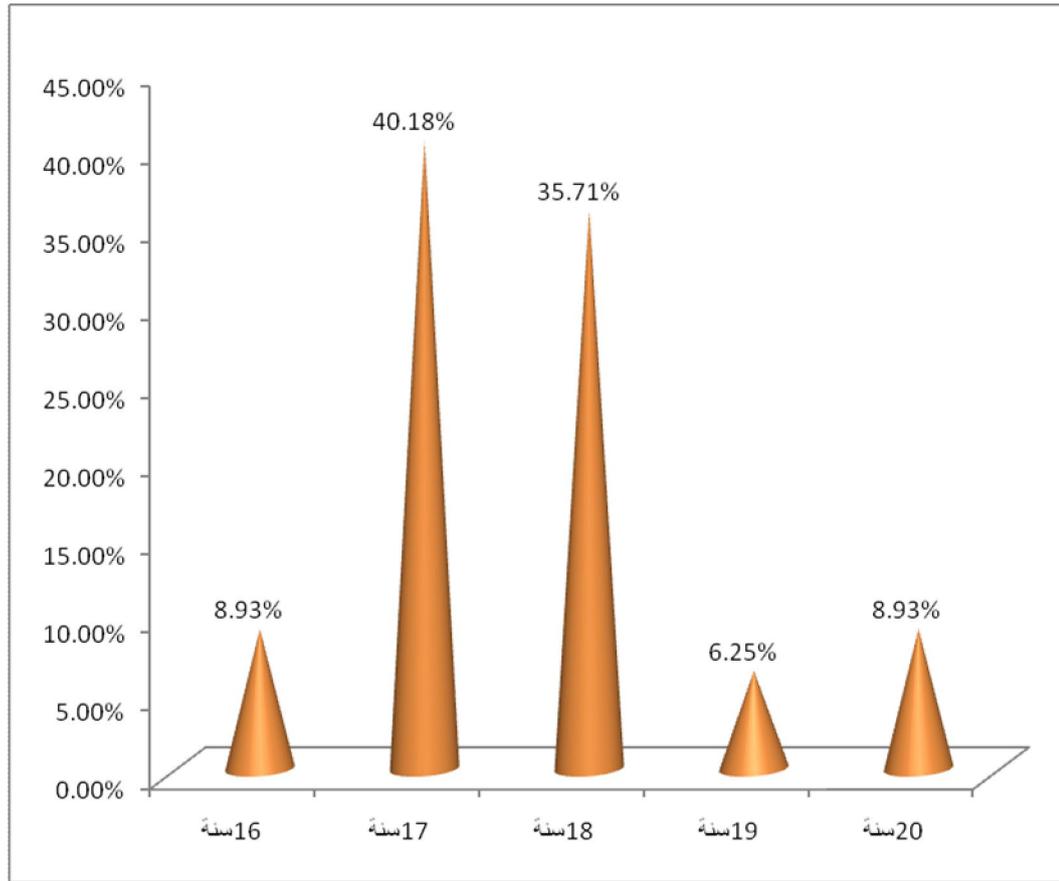


شكل رقم (2) : دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الشعبة و المستوى

جدول رقم (04) : يوضح عينة الدراسة حسب السن والجنس

المجموع		إناث		ذكور		السن
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
8.93%	10	7.14%	8	1.79%	2	17-16 سنة
40.18%	45	23.21%	26	16.96%	19	18-17 سنة
35.71%	40	23.21%	26	12.50%	14	19-18 سنة
6.25%	7	4.46%	5	1.79%	2	20-19 سنة
8.93%	10	2.68%	3	6.25%	7	21-20 سنة
100.00%	112	60.71%	68	39.29%	44	المجموع
18	الوسط الحسابي					
00,15	الانحراف المعياري					

نلاحظ من خلال هذا الجدول تركز سن أفراد العينة عند العمر 17 و 18 سنة ، وهو ما يؤكد الانحراف المعياري المقدر بـ 00.15 . و هي سن الرشد قانونيا و سن النمو و اكتمال النضج بيولوجيا ، و سن التكليف الاجتماعي و من هنا تبرز أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد عامة و حياة المجتمع خاصة . ففي هذه المرحلة يمكن للفرد أن يكتسب أنماطا مختلفة من السلوك و خاصة و أنه في مرحلة التمييز و القدرة على الاختيار زيادة على أن الفرد يمكن أن يتقلد مسؤوليات اجتماعية خارج المؤسسة و هو مؤهل للانخراط حتى في الجمعيات و بالتالي تأثيره سيكون فاعلا.



شكل (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

الفصل السادس: عرض النتائج و تحليلها

تمهيد

1- عرض و تحليل نتائج الأسئلة المتعلقة بدور إدارة الثانوية

في نشر الوعي البيئي

2- عرض و تحليل نتائج الأسئلة المتعلقة بدور الأستاذ

في نشر الوعي البيئي

3- عرض و تحليل نتائج الأسئلة المتعلقة بدور المنهاج

في نشر الوعي البيئي

خلاصة

تمهيد

بعد تطبيق الاستمارة المعدة بغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة و جمعها ، و بعد المراقبة التقنية لها من خلال التأكد مما تم استرجاعه منها ، و مراقبة مدى احترام المبحوثين للتعليمات . قام الباحث باستبعاد الاستمارات التي لم تتوفر فيها الشروط العلمية و الموضوعية . ثم شرع في تفرغ الاستمارات المعتمدة آليا عن طريق جهاز الإعلام الآلي ، مستعينا بنظام "EXCEL" . و إثر ذلك تجمعت لدى الباحث بيانات تم تبويبها في جداول ، بعضها بسيطا و الآخر مركبا . بغية قراءتها و تحليلها و تفسيرها ، للإجابة عن تساؤلات الدراسة على النحو الآتي .

1- عرض و تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بدور إدارة الثانوية في نشر الوعي البيئي :

إن مؤشرات نشر إدارة الثانوية للوعي البيئي تتمثل في

- إعداد الوسط المدرسي ذي الخصائص البيئية مثل : السهر على نظافة المؤسسة بكل مرافقها من حجرات دراسية و ساحات و دور المياه ، و كذلك اعتنائها بالمساحات الخضراء .
 - إعلام التلاميذ بالمناسبات البيئية و إحيائها و عقد المحاضرات و الندوات و تنشيط الحملات التطوعية خلالها .
 - دعوة التلاميذ للمشاركة في المؤشرين السابقين ؛ أي مؤشر إعداد الوسط المدرسي ذي الخصائص البيئية و الاعلام عن المناسبات البيئية ، من خلال تنشيط النادي الأخضر .
- و هي المؤشرات التي سنحاول اختبارها من خلال الجداول الآتية :

جدول رقم (05) : يوضح دور إدارة الثانوية في الحرص على نظافة الثانوية

المجموع		إناث		ذكور		الإجابات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
89,29%	100	58,04%	65	31,25%	35	نعم
10,71%	12	2,67%	03	8,04%	09	لا
100,00%	112	60,71%	68	39,29%	44	المجموع

تشير النتائج المدونة في هذا الجدول إلى ملاحظة التلاميذ حرص إدارة الثانوية على نظافة المؤسسة بنسبة قدرت بـ 89,29 % . لكن هذا التقييم اختلف تحت تأثير عامل الجنس ، فالإناث كانت موافقهم أكثر موضوعية . فمن خلال ملاحظة الباحث للوسط المدرسي سجل العناية الجيدة بنظافة المؤسسة ، إذ يسهر العمال على نظافة كل مرافقها عند نهاية كل دوام ، و هو مطلب ضروري لتوفير الجو الملائم لتدريس التلاميذ و تنص عليه كل التعليمات و القوانين المسيرة للمؤسسات التربوية. صف إلى ذلك الهندسة المعمارية للمؤسسة و التي تساعد على ذلك ، لأنها تسمح بتسجيل أي نقيصة في هذا المجال . و يمكن تفسير تسجيل لنسبة 10.71 % بعدم حرص إدارة الثانوية على نظافة المؤسسة هو إشارة إلى المحيط الخارجي ، أين لاحظ الباحث مزبلة لرمي الأوساخ أحيانا بالقرب من محيط الثانوية . أو أن التلاميذ سجلوا عدم إعادة دهن جدران المؤسسة منذ افتتاحها . و هي أمور لما سأل الباحث عنها مدير المؤسسة في مقابلة معه أرجعها إلى غياب الوعي لدى المواطنين القاطنين بالقرب من المؤسسة . و ضعف الميزانية المخصصة لهذا الجانب من جهة أخرى .

الجدول رقم (06) : يوضح مشاركة التلاميذ في الحفاظ على نظافة الثانوية

المجموع		إناث		ذكور		الإجابات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
38.00%	38	22.00%	22	16.00%	16	نعم
62.00%	62	43.00%	43	19.00%	19	لا
100.00%	100	65.00%	65	35.00%	35	المجموع

يوضح لنا هذا الجدول عدم دعوة التلاميذ من طرف إدارة الثانوية للمشاركة في الحفاظ على نظافة الثانوية ، حيث قدرت النسبة بـ 38.00 % ، بمعنى أن الحفاظ على نظافة الثانوية أمّلته القوانين و يأخذ الطابع الرسمي فقط ، ولا مجال لمشاركة التلاميذ فيه . في حين كان من الأنسب دعوة التلاميذ للمساهمة في ذلك حتى يصبح ذلك جزء من سلوكياتهم ، فمشاركة التلاميذ لها فائدة بعيدة الأثر . و تسمح باندماجهم في الوسط المدرسي أكثر . و خاصة أن من بين نظريات للتعلم نجد نظرية لعب الدور ، حيث يذكر " هولزبرينك - أنجليز " (hoslbrink-engles) أن لعب الدور طريقة تعليمية جماعية في حل المشكلات ، و توفر بيئة تعليمية تساعد على تحسين المهارات الاجتماعية من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين كما أنها تزيد من مسؤولية الفرد عن عملية تعلمه . (عبد المنعم أحمد الدريبي ، 2005 ، 18) .

جدول رقم (07) : يوضح طلب إدارة الثانوية من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة

بالبيئة

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
12,50%	14	نعم
87,50%	98	لا
100,00%	112	المجموع

إن نتائج هذا الجدول تؤكد النتائج التي أقرها الجدول السابق ، فالتلميذ غير مشارك لا في الحياة المدرسية ، و لا يوجه إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية ، و هو ما يجعل سلوكاته فيما بعد تتسم بالسلبية تجاه المحيط المدرسي و المحيط البيئي و الاجتماعي عامة ، حيث نسبة 87,50 % لم يطلب منهم المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة . و البقية 12.50 % فقط طلبت منهم المشاركة ، و بناء على معرفة الباحث بواقع ميدان البحث - الثانوية مؤسسة عمل الباحث - فإن هذه النسبة إما أنها تعبر عن عدم صدق المبحوثين أو أن الدعوات و جهت بصفة فردية لبعض الحالات فقط . بالإضافة إلى أنه في المقابلات التي قام بها الباحث لم يتطرق ولا أحد من المعنيين من الفريق الإداري إلى أنه سبق له و أن دعا التلاميذ إلى المشاركة في مثل هذه الأنشطة . بل أن الثانوية لم تنظمها إطلاقاً. مع العلم أن إكساب التلاميذ سلوكيات إيجابية نحو البيئة لا يأتي من فراغ و إنما يحتاج إلى ممارسة موجهة أولاً .

جدول رقم (08) : يوضح تنظيم إدارة الثانوية لمحاضرات أو ندوات خاصة بالبيئة

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	11	9,82%
لا	101	90,18%
المجموع	112	100,00%

تبين لنا هذه النتائج مدى تفكير الثانوية في دورها الإعلامي ، حيث صرح 90,18 % من تلاميذها بعدم تنظيم المؤسسة لهذه الأنشطة ، و لما طرح هذا السؤال على كافة أفراد الفريق الإداري في مقابلة الباحث معهم اجمعوا على أهمية المحاضرات و الندوات في إكساب التلاميذ معارف عن البيئة و مكوناتها ، لكنهم أكدوا من جهة ثانية عدم تنظيم مثل هذه الأنشطة على مستوى الثانوية ، و السبب هو كثرة الأنشطة الإدارية و عدم تفرغهم لغيرها ، زيادة على عدم تفعيل دور الجمعية الثقافية و الرياضية ، لأنها إن كانت فاعلة فستتكفل بهذه الأنشطة . أما نسبة المجيبين بنعم و المقدره بـ 9,82 % فهي تشير إلى تنظيم محاضرة حول التغذية و الصحة و لم يحضرها إلا بعض التلاميذ، و كانت خلال فترة الامتحان الأول . كما تجدر الإشارة إلى أن الثانوية لم يسبق لها و أن أحييت المناسبات البيئية مثل عيد الشجرة و عيد الماء ، كما أن الجهات الوصية من وزارة التربية أو مديرية التربية لم ترسلهم حول مثل هذه الأنشطة . و حتى الجمعيات البيئية لم تتسق مع إدارة الثانوية في هذا المجال . أما عيد البيئة و الذي يوافق 05 جوان من كل سنة . فالظروف لا تسمح بإحيائه ، لأنه غالبا ما تكون الثانوية مركزا لإجراء الامتحانات " امتحان شهادة البكالوريا أو امتحان شهادة التعليم المتوسط " ، تجدر الإشارة إلى أن الدرس الافتتاحي لهذه السنة كان بعنوان الماء و التنمية المستدامة ، و هو موضوع يعالج مشكلة بيئية كثيرا ماقلقت الحكومات و الشعوب بل و قامت من أجلها الحروب . مما يؤكد على أهميتها ، لكن يتضح من الاجابات أن الثقافة البيئية غائبة حتى لدى القائمين على

الانشطة التربوية ، حيث أنه لم يذكرها و لا أحد من الأساتذة و الإداريين ، في حين هناك الكثير من التلاميذ من تكرها و ضربها كمثال على تعريفهم بالمشكلات البيئية في الثانوية .

الجدول رقم (09) : يوضح التلاميذ الأكثر عقوبة من طرف إدارة الثانوية

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
المبذرين للماء	13	9,92%
الذين يخربون و يتلفون ممتلكات المؤسسة	85	54,89%
لا يحافظون على نظافة المؤسسة	33	25,19%
المجموع	131	100,00%

من خلال النتائج المدونة في الجدول نلاحظ أن 54.89 % من التلاميذ يعاقبون على تخريب و إتلاف ممتلكات الثانوية ، من أثاث مدرسي و تجهيزات . في حين تضائل نسبة العقوبات لمن لا يحافظون على نظافة الثانوية بنسبة 25,19 % و بنسبة 9,92 % للمبذرين للماء . بمعنى أن الأولوية مازالت لم توجه إلى مكونات البيئة ، و انحصار التفكير حول الأمور المادية المباشرة . فالتفكير لدى أفراد الطاقم الإداري لم يبلغ مرحلة ما بعد المادية بعد ، لما لذلك من أسباب و مبررات ، سواء ما تعلق بالتكوين الفكري للمسؤولين على الثانوية أو للتصورات الاجتماعية السائدة حول البيئة . و هو دليل على عدم وعي أفراد الطاقم الإداري للأثر المالي المترتب عن إهمال البيئة . لأنه لو كانت العقوبات تخص أيضا كل سلوك مضاد للبيئة لكان هناك وعي بيئي لدى التلاميذ . و هو ما ينعكس على الحياة العامة خاصة ، لكن مع ضرورة ربطه بعملية المكافآت لأنها سترك الأثر الطيب في نفسية التلميذ ، مع الاهتمام بعملية التوعية و التحسيس . وهي العملية التي ستظهر نتائجها على سلوك التلاميذ و يصبحون من المهتمين بالبيئة و يعملون على المحافظة عليها و على عناصرها . و هي خطوة أساسية من خطوات نشر الوعي البيئي في الثانوية .

الجدول رقم (10) : مكافأة إدارة الثانوية للتلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	12,17%
لا	98	87,50%
المجموع	112	100,00%

إن النتائج التي أتى بها هذا الجدول تؤكد ما تم التوصل إليه عند تحليل نتائج الجدول السابق ، إذ نلاحظ غياب المكافآت على المبادرات التي تصدر من التلاميذ تجاه بيئة مؤسستهم ، فقد عبرت نسبة 87,50 % عن عدم مكافأتهم من طرف إدارة مؤسستهم عن مبادرتهم تجاه البيئة . و بذلك سيحصل لديهم نوع من الإحباط و ما يترتب عليه من تراجع عن هذه السلوكيات و خاصة أن تلاميذ هذه المرحلة يعيشون مرحلة المراهقة وهم في درجة جد حساسة لهذه التشجيعات و المكافآت ، لأن التلميذ يتمثل عدم المكافئة على أنها عقوبة ، و العقوبة تؤدي في الغالب إلى سلوك سلبي ، يمكن أن ينتهجه التلميذ ، و لابد من الإشارة إلى أن تشجيع التلاميذ إلى الاهتمام بالبيئة من خلال تشجيع مبادراتهم هو في الأصل علاج لمختلف المشاكل التي تعيشها المؤسسة التعليمية عامة و الثانوية خاصة. كما يساهم ذلك في نشر الوعي البيئي .

الجدول رقم (11): يوضح مساهمة الإعلام المدرسي بالثانوية في إكساب التلاميذ معارف حول البيئة

الاجاباب	التكرار	المئوية النسبة
الإعلام المدرسي ساهم في إكسابي معارف حول البيئة	5	4,07%
الإعلام يدفعني للاهتمام بالبيئة	5	4,07%
جد ضعيف	113	91,87%
المجموع	123	100,00%

من خلال النتائج المدونة في الجدول أعلاه ، نسجل التأثير الضعيف لدور الإعلام المدرسي في إكساب التلاميذ معارف حول البيئة و ذلك بنسبة 91,87 % . و الإعلام المدرسي يمكن أن يتجلى في عدة أنشطة، كاستغلال المجلة المدرسية الحائطية، الإذاعة المدرسية ، تنظيم ندوات و محاضرات حول الموضوع لإحياء المناسبات المتعلقة بالبيئة كعيد الشجرة و عيد الماء مثلا . لكن شئ من هذا القبيل لم يحدث ، و هذا انطلاقا من إجابة التلاميذ على الأسئلة المتعلقة بهذه الاختيارات ، و هو ما ذهبت إليه نتائج الإجابات التي أدلى بها أغلب أفراد الطاقم الإداري من خلال المقابلات معهم ، انطلاقا من مدير الثانوية مرورا بنائبه للدراسات و المقتصد و مستشار التربية و بعض مساعدي التربية ، بالإضافة إلى بعض الأساتذة و هو ما يؤكد على الدور الضعيف لإدارة الثانوية في هذا الجانب . و السبب المقدم هو انشغال الطاقم الإداري بالإجابة على انشغالات وزارة التربية و الخاصة بتلاميذ الأقسام النهائية . كما تجدر الإشارة إلى أنه من خلال تقنية الملاحظة، سجل الباحث غياب الأنشطة الإعلامية داخل الثانوية سواء تعلق الأمر بالإذاعة المدرسية أو المجلة الحائطية أو حتى اللوحات التوجيهية الخ ...

جدول رقم (12) : يبين نظافة دورات المياه بالثانوية

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
61.61 %	69	نعم
38,39 %	43	لا
100,00%	112	المجموع

توضح نتائج الجدول مدى نظافة دورات المياه بالثانوية ، حيث تشير النتائج إلى أن نسبة 61.61 % من التلاميذ يرون أنها نظيفة ، لأن الوسط المدرسي تحكمه تشريعات خاصة و تدعو إلى الحفاظ على النظافة . و الإدارة ملتزمة ، وهو ما سيؤثر في سلوك التلميذ ، لأن الإنسان ابن بيئته كما تذهب إلى ذلك النظريات الاجتماعية ، و خاصة العلامة ابن خلدون ، (ارجع إلى النظرية الحتمية في تفسير علاقة الإنسان بالبيئة) . و خاصة لو تشفع و تدعم هذه النظافة بلوحات إعلامية و توجيهات وهو ما سجلنا غيابه سواء من خلال إجابات أفراد العينة أو من طرف أفراد المقابلة ، و كذلك من خلال ملاحظة الباحث لميدان البحث . و عموما مادام هناك اهتمام بالبعد البيئي في توفير الوسط المدرسي المساعد على التمدرس الحسن للتلاميذ . فإنه سيحقق بعض الايجابيات على سلوك التلاميذ ، و من ثمة مساعدتهم على اكتساب اتجاهات إيجابية أيضا نحو البيئة .

جدول رقم (13) : يبين التوفر الدائم للمياه بالثانوية

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	87	77,58%
لا	25	22,32%
المجموع	112	100,00%

إن هذا الجدول يبين بوضوح تقييم التلاميذ لمدى توفر المياه بمؤسستهم ، فقد عبر 87 تلميذا من أفراد العينة عن توفرها الدائم ، أي بنسبة تقدر بـ 77,58 % . و بذلك نستنتج أن إدارة المؤسسة تريد أن تحقق كافة مؤشرات الأبعاد البيئية ميدانيا . و إن كان الأمر ليس بنفس الغاية لأن التعليمات الوزارية و الضرورات تتطلب ذلك . و الدليل ما جاء به الجدول رقم 09 المتعلق بـ التلاميذ الأكثر عقوبة من طرف إدارة الثانوية ، حيث كانت اضعف نسبة من التلاميذ المعاقبين هي فئة التلاميذ الذين يبدرون الماء بنسبة 9,92 % . و مع ذلك فإن توفير الماء بصورة دائمة سيكون له أثر طيب في نفوس التلاميذ . خاصة إن كانت هناك نوع من الجدية و المتابعة . لكن ماذا لو انقطع الماء عن الثانوية ، و لم يتوفر فيها إلا أحيانا أو نادرا ، فربما سيكون موقف الإدارة عكسي و ربما ترتفع حتى نسبة التلاميذ المعاقبين على تبذير الماء.

الجدول رقم (14) : يوضح تقييم التلاميذ لنظافة الثانوية

المجموع		الثالثة ثانوي		الثانية ثانوي		الأولى ثانوي		الاجابات
النسبة المئوية	التكرار							
44.64%	50	22.32%	25	3.57%	04	18.75%	21	جيدة
34.82%	39	9.82%	11	5.36%	06	19.64%	22	حسنة
11.61%	13	5.36%	06	2.68%	03	3.57%	04	متوسطة
8.93%	10	1.79%	02	2.68%	03	4.46%	05	متدنية
100.00%	112	39.29%	44	14.29%	16	46.42%	52	المجموع

يوضح الجدول التقييم الايجابي من قبل أفراد العينة لنظافة مؤسستهم بصفة عامة ، منحها 44.64 % منهم درجة جيد ، و 34,82 % درجة حسن ، و بمجموعهما معا تبلغ نسبة نظافة المؤسسة 75.45 % و هي نسبة جد متقاربة مع نتيجة الجدول رقم 05 حيث اعتبر 89,29 % من أفراد العينة أن إدارة الثانوية تسهر على المحافظة على النظافة . في حين نجد أن نسبة التلاميذ الذين يعتبرون نظافة الثانوية متدنية بلغت 8,93 % ، و هي نسبة لا بد من أخذها بعين الاعتبار ، لأن التلميذ ربما ينتظر أن تكون نظافة المؤسسة بما يتوافق و نظافة بيته . أو بما يرسمه في ذهنه و ما تمثله له النظافة من معنى ، مع الإشارة إلى أن التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي يعيشون مرحلة المراهقة ، مما يجعلهم يميلون للعناد أكثر ، و بالتالي فتقييمهم لمستوى النظافة بالتدني هو من أجل المخالفة ليس إلا ، لأن ما تم جمعه من معلومات عن طريق آلية الملاحظة تبين لنا نظافة الوسط المدرسي في عمومها لا يمكن منحها أقل من درجة حسن .

الجدول رقم (15) : يوضح تقييم التلاميذ للعناية بالمساحات الخضراء بالثانوية

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
35,51%	41	جيدة
33,93%	38	حسنة
18,75%	21	متوسطة
10,71%	12	متدنية
100,00%	112	المجموع

يبين الجدول أن نسبة 35.51 % من التلاميذ يرون أن المساحات الخضراء بالثانوية معتنى بها بصورة جيدة ، و 33,93 % يعتبرونها حسنة و مجموعها عندئذ يساوي إلى 70.54 % . و من خلال ملاحظة الباحث للمساحات الخضراء بل و معاشته لها ، يتوافق مع هذا الرأي و أكثر ، فالمساحات على صغر حجم المساحات المغروسة معتنى بها بشكل جيد ، و خاصة أن المدخل العام للثانوية معد بصورة فنية رائعة ، فأزهار الورد يتم تقليمها دوريا ، و إن كام ذلك تطوعا من طرف احد عمال الصيانة و هو الحاجب ، مع الإشارة إلى أن قلة العمال عائق كبير . و هو السبب الذي تداوله كل من مدير الثانوية و نائبه في تساؤل عن عوائق الاهتمام بالبيئة ، إذ هناك عدة عراقيل منها الموضوعي و منها الشكلي ، فالموضوعي غياب عامل للتنظيم و الاعتناء بالمساحات الخضراء و الاهتمام بها.

الجدول رقم (16) : يوضح دعوة إدارة الثانوية للتلاميذ للمساهمة في العناية بالمساحات الخضراء

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
5,25%	07	نعم
93,75%	105	لا
100,00%	112	المجموع

من خلال نتائج هذا الجدول نتأكد من النتائج التي جاء بها الجدول رقم 07 ، حول مشاركة التلاميذ في العناية بنظافة الثانوية ، مثلما كانت نتائجه تشير إلى عدم المشاركة بنسبة كبيرة. فإن إدارة الثانوية لا تدعو التلاميذ إلى المشاركة في العناية بالمساحات الخضراء ، فإجابات التلاميذ توضح أن إدارة الثانوية لم تطلب منهم المساهمة في العناية بالمساحات الخضراء و ذلك بنسبة قدرت بـ 93.75% ، و هو ما تأكد منه الباحث من خلال المقابلة مع أفراد الطاقم التربوي من مساعدين تربويين ، مستشار التربية ، نائب المدير للدراسات و مدير الثانوية . و الحجة في ذلك عدم وجود تعليمات من طرف الوصاية ، زيادة على كثافة المهام و الأنشطة المتعلقة بالعملية التعليمية . و هو ما يشير إلى أن اهتمام إدارة الثانوية بإشراك التلاميذ في العناية بالبيئة كان ضعيفا، و من ثم نستطيع استنتاج نوع التأثير في سلوك و اتجاهات التلاميذ نحو البيئة من طرف الإدارة.

الجدول رقم (17) : يبين كيف يمكن لإدارة الثانوية أن تكسب التلاميذ مهارات التعامل الجيد مع

البيئة

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
49,25%	57	تكليفي بأعمال خاصة بالاهتمام بالبيئة
32,35%	44	تنظيم ندوات حول البيئة
12,50%	17	إنشاء النادي الأخضر و فتح مجال الانخراط فيه
0,74%	1	تفعيل دور الإعلام المدرسي في مجال البيئة
5,15%	7	عن طريق العقوبة و الجزاء
100,00%	135	المجموع

نلاحظ من نتائج هذا الجدول أن التلاميذ يرون بضرورة التطبيق العملي لبعض السلوكيات في التعامل مع البيئة . حيث يرى 49,25 % من التلاميذ بضرورة تكليفهم بأنشطة خاصة بالاهتمام بالبيئة. و هذه النسبة ترافقها نسبة 32,35 % ممن يرى بضرورة تنظيم الندوات حول البيئة . فتتطلب الندوات يساهم في إكساب الفرد معارف عن البيئة و مشكلاتها ، كما يكسبه تصور نظري لآلية التعامل مع البيئة . أما تكليفه بأعمال خاصة بالاهتمام بالبيئة فهو يساعده على اختبار معارفه و تصحيح منها ما يجب أن يصحح . و هي عناصر سبق و أن تطرق لها البحث في الجداول السابقة . أما بقية العناصر فهي غير مطلوبة بصورة كبيرة لعل السبب هو جهل التلاميذ بأهميتها و عدم معاشتها واقعا مثل إنشاء النادي الأخضر و فتح مجال الانخراط فيه و غيرها . و انظر الجدول التالي لتتضح الرؤية أكثر.

الجدول رقم (18) : يبين تواجد النادي الأخضر

النسبة	التكرار	الإجابات
3,57%	04	نعم
95,43%	108	لا
100,00%	112	المجموع

من خلال النتائج المسجلة في هذا الجدول ، نلاحظ تسجيل التلاميذ لغياب النادي الأخضر على الرغم من أنه أداة أساسية لتأطيرهم . فقد تبين أن نسبة 95,43 % أجابوا بعدم توفر النادي الأخضر بالثانوية ، و ما يؤكد هذه النتيجة ما جمعه الباحث من بيانات بالأدوات الأخرى ، فبواسطة الملاحظة لم نسجل طيلة سنتين - فترة تواجد الباحث بالثانوية - أي اثر لهذا النادي . وهي نفس المعلومات المجموعة من خلال المقابلات التي أجراها الباحث مع كافة أعضاء الفريق الإداري للثانوية . لكن بالعودة إلى الجدول السابق نلاحظ تأكيد التلاميذ على دور و أهمية النادي الأخضر في إكساب التلاميذ مهارات التعامل مع البيئة .

الجدول رقم (19): يوضح مدى اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة.

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
15,95%	15,95%	19	جيدة
51.78%	34.83%	39	حسنة
80.35%	28,57%	32	متوسطة
100.00%	19,55%	22	متدنية
	100,00%	112	المجموع

من خلال النتائج التي جاء بها هذا الجدول يتبين لنا أن اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة تمركز حول درجة الحسن و المتوسط ، وهذا بنسبة 34,82 % و 28,57 % على التوالي . و بصفة عامة ، نلاحظ أن تقييم التلاميذ لمدى اهتمام الإدارة بالبيئة كان بدرجة الحسن فما فوق و هو ما تبرزه النسبة المئوية المتراكمة ، و ذلك بنسبة 51.78 % . لكن هذا السؤال عبارة عن خلاصة للأسئلة رقم: 04، 09، 11، 13 و 14، و التي سبق تحليلها . أي قياس لنظافة المؤسسة ، نظافة دور المياه ، عنايتها بالمساحات الخضراء و تنظيمها لأنشطة ثقافية تتعلق بالمناسبات البيئية و ما إلى غير ذلك من الأنشطة المتعلقة بالبيئة . و بالتالي نستنتج من هذا الجدول أن النتائج السابقة كانت صادقة بنسبة كبيرة و التلاميذ على درجة عالية من القدرة على التقييم الدقيق ، و أن إستمارة البحث كانت محكمة من حيث بها أسئلة تساعد الباحث عن مدى صدق المجيب.

الجدول رقم (20) : يبين تأثير اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة على نظرة التلاميذ إليها .

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
11,50%	13	لفتت انتباهي لبعض مشاكل البيئة
12,39%	14	تحسيني بمسؤولياتي تجاه البيئة
18,58%	21	التشجيع على المحافظة على البيئة
57,52%	55	تأثير معدوم
100,00%	113	المجموع

من خلال نتائج هذا الجدول نجد أن تأثير إدارة الثانوية على نظرة التلاميذ للبيئة كان ضعيفا . حيث يرى 57,52 % من التلاميذ أن تأثير الإدارة على نظرتهم للبيئة كان معدوما . و السبب في ذلك أن التلاميذ لم يشاركوا في العناية بالبيئة و الاهتمام بها، سواء بدعوتهم للمساهمة في المحافظة على نظافة المؤسسة ، أو العناية بالمساحات الخضراء ، أو تنظيم ندوات و محاضرات حول موضوع البيئة... الخ . في حين أن بقية مؤشرات التأثير على نظرتهم للبيئة كانت متدنية ، فقد اعتبر 18,58 % من التلاميذ أن الإدارة تشجعهم على المحافظة على البيئة ، و 12,39 % تحسبهم بمسؤولياتهم تجاه البيئة، و 11,50 % من التلاميذ يرون أن الإدارة لفتت انتباههم إلى بعض مشاكل البيئة . و هي مؤشرات و نسب لا تعكس ما هو مطلوب من إدارة الثانوية القيام به لنشر الوعي البيئي .

2- عرض و تحليل نتائج الأسئلة المتعلقة بدور الأستاذ في نشر الوعي البيئي :

كما جاء في الإطار النظري ، يلعب الأستاذ دورا أساسيا في تعليم المعارف و المهارات السلوكية للتلاميذ من خلال مناقشته معهم المواضيع و جعل التلميذ يتفاعل مع المقررات ، و توجيهه إلى الممارسات الإيجابية في تعامله مع البيئة و دعوته إلى ترك السلبيات منها من خلال إبرازه لأخطار ذلك وما يمكن أن يترتب عليها في المستقبل . أيضا من خلال حثه على المشاركة في الأنشطة المساعدة على حفظ و حماية البيئة ، من دعوته للانخراط في الهيئات القائمة بذلك من نادي أخضر بالثانوية ، و جمعيات بيئية خارج أسوار المؤسسة . و هي مطالب إن تمت و تحققت سيتمكن الأستاذ من المساهمة في نشر الوعي البيئي لدى التلاميذ بإكسابه معارف و سلوكيات و اتجاهات ، و هو ما سنحاول مقارنته ميدانيا من خلال تحليل الجداول الآتية .

الجدول رقم (21) : يوضح مؤشرات توجيه الأساتذة للتلاميذ للاهتمام بالبيئة.

المجموع		لا		نعم		الاجابات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
100.00%	112	27.68%	31	72.32%	81	يلفت أساتذة الثانوية انتباه التلاميذ إلى مشاكل البيئة
100.00%	112	35.71%	40	45.29%	72	يبدى بعض الأساتذة أراءهم عن الاهتمام العالمي بالبيئة
100.00%	112	34.82%	39	55.18%	73	يحذر الأساتذة التلاميذ من مخاطر التهاون تجاه البيئة
100.00%	112	50.00%	56	50.00%	56	يوضح الأساتذة للتلاميذ دورهم في حماية البيئة

إن تحسيس الأساتذة للتلاميذ ببدا مقبولا ، حيث تبلغ أكبر نسبة 72.32 % . و هي متعلقة بلفت انتباه التلاميذ من طرف الأساتذة إلى مشاكل البيئة ، ثم يليها تحذير الأساتذة للتلاميذ من مخاطر التهاون تجاه البيئة بنسبة 55.18 % . أضعف نسبة سجلت حول توضيح الأساتذة للتلاميذ دورهم في حماية البيئة ، يمكن تفسير نسب هذه الاجابات بربطها بالبرامج أكثر من أي عامل آخر ، بمعنى أن الأساتذة لم تكن لهم المبادرة في تحسيس التلاميذ للاهتمام بالبيئة ، و ما يؤكد ذلك هو نتيجة المقابلة مع الأساتذة حول مبادراتهم باقتراح أنشطة تتعلق بالبيئة و حمايتها . فلم يوجد أي أستاذ اقترح مثل هذه الأنشطة ، و هو ما صرح بهم كل الاساتذة الذين أجريت معهم المقابلات . بمعنى أن الأساتذة هم في حاجة إلى تكوين و عي بيئي ، و هو ما ذهبت إليه دراسة الباحث يسري السيد مصطفى (ارجع إلى الدراسات السابقة ، الدراسة الأولى) ، فمن بين النتائج التي خلصت إليها. ضرورة إدراج مواضيع البيئة في برامج تكوين الأساتذة . و أكدته دراسة ياسر سيد حسن (ارجع على الدراسات السابقة ،

الدراسة الثالثة) ، حيث دعت في نتائجها التي توصلت إليها إلى وضع في أولويات برامج إعداد المعلم وتدريبه أهمية إكسابه وعيا بالمخاطر البيئية، وتدريبه على ممارسة مهارات التعامل مع تلك المخاطر حتى يتمكن من إبراز هذا الوعي وتلك المهارات في ممارساته الصفية مع التلاميذ .

شكل يبين نسب مؤشرات تحسيس الأساتذة للتلاميذ بأهمية البيئة .

الجدول رقم (22) : يبين مدى اهتمام الأساتذة بالبيئة من خلال تقييم التلاميذ .

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
72,32%	81	نعم
27,58%	31	لا
100,00%	112	المجموع

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ التقييم الإيجابي لاهتمام الأساتذة بالبيئة ، فقد بلغت نسبة 72,32 % . و السبب أنه لما يكون للقسم الواحد أستاذ فقط يهتم بالبيئة تعتبر هناك اهتمام بالموضوع. و الاهتمام مقتصر على البعض و ليس الكل و يرجع ذلك إلى طبيعة المادة المدرسة بدرجة أولى. نتائج الجدول اللاحق ستوضح لنا ذلك . لكن من خلال المقابلات أشار أغلب الأساتذة إلى الاهتمام السلبي من طرفهم بالبيئة ، هو نفس التقييم الذي طرحه الطاقم الإداري .

الجدول رقم (23) : يوضح اهتمام الأساتذة بالبيئة حسب المادة و المستوى .

المجموع	الثالثة ثانوي		الثانية ثانوي		الأولى ثانوي		المواد	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
5,88%	22	1,07%	04	0,80%	03	4,01%	15	الرياضيات
9,09%	34	1,87%	7	1,07%	4	5,15%	23	الفيزياء
13,90%	52	2,94%	11	2,41%	9	8,55%	32	العلوم ط
5,15%	23	1,87%	7	0,27%	1	4,01%	15	الفرنسية
10,70%	40	4,81%	18	0,80%	3	5,08%	19	التربية البدنية
13,37%	50	4,01%	15	2,14%	8	7,22%	27	الأدب العربي
18,18%	58	5,42%	24	3,48%	13	8,29%	31	التاريخ و الجغرافيا
15,78%	59	5,35%	20	1,34%	5	9,09%	34	التربية الإسلامية
4,28%	15	2,14%	8	1,34%	5	0,80%	3	الانجليزية
2,57%	10	0,53%	2	0,00%	0	2,14%	8	الاقتصاد
100,00%	374	31,02%	115	13,54%	51	55,35%	207	المجموع

من خلال نتائج المدونة في الجدول أعلاه يتبين لنا مايلي :

تركز اهتمام البيئة لدى أساتذة بعض المواد فقط و هي على الترتيب: مادتي التاريخ و الجغرافيا بنسبة 18,18 % و التربية الإسلامية بنسبة 15,78 % ، ثم مادة العلوم الطبيعية بنسبة 13,90 % و مادة الأدب العربي بنسبة 13,37 % . و هي المواد التي تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية التلميذ و التأثير على قيمه و اتجاهاته . و بقية المواد كانت متقاربة على أهمية محتواها و ارتباطه بالبيئة (وهي النقطة التي سيتم معالجتها بتفصيل أكبر في محور خاص بدور المناهج في نشر الوعي البيئي). كما نسجل تركز الاهتمامات لدى أساتذة السنة الأولى ثانوي ، ثم السنة الثالثة ثانوي .

بمعنى أن الاهتمام مرتبط أكثر بالبرامج ، يؤكد غياب الاهتمام الذاتي أو التلقائي بموضوع البيئة ، و إن كان موجودا فهو بنسبة ضعيفة .

و عليه نتائج هذا الجدول تؤكد نتائج الجدول السابق، حيث أن اهتمام الأساتذة بموضوع البيئة مرتبط بطبيعة مادته من جهة و محتواها من جهة ثانية و فقط و بذلك نتأكد من غياب المبادرة لديهم ، و هو ما يطرح تساؤلات حول أسباب ذلك و هي نقطة تحتاج إلى الدراسة و البحث.

الجدول رقم (24) : يبين التوجيهات البيئية التي يقدمها الأساتذة للتلاميذ .

المجموع		لا		نعم		الاجابات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
100,00%	112	41,96%	47	58,04%	65	يحث الأساتذة التلاميذ على عدم تبديد الطاقة
100,00%	112	25,79%	30	73,21%	82	يرشد الأساتذة التلاميذ إلى ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها
100,00%	112	35,71%	40	64.28%	72	يبين الأساتذة للتلاميذ أهمية الحفاظ على البيئة

يقدم الأساتذة بعض التوجيهات المتعلقة بكيفية التعامل مع البيئة و مركباتها و مشكلاتها و بنسب متفاوتة ، و إن كانت تهدف إلى إكساب التلاميذ سلوكيات التعامل مع البيئة فهي مبطنة بتزويدهم بمعارف و معلومات ، و خاصة أن الجدول السابق بين أن الأساتذة أكثر ارتباطا ببرامجهم .

إن أهم ملاحظة تسجل هي التأكيد على عنصر النظافة من عناصر البيئة ، وهو أمر طبيعي لأن الاهتمام بالنظافة أولوية الجميع ، خاصة بالنسبة لنا كمجتمع جزائري و مسلم . و لها انعكاسات جانبية تمس الصحة بصورة مباشرة . و عليه فقد كانت التوجيهات على النحو التالي :

يرى 58,04 % من التلاميذ أفراد العينة أن أساتذتهم يوجهونهم إلى عدم تبديد الطاقة ، وهو راجع للآثار التي يعيشها الأستاذ جراء نقص مواد الكهرباء و الماء ، و خاصة لما يتعلق الأمر بالفاتورة . في حين يرى 73,21% من أفراد العينة بان أساتذتهم يرشدونهم إلى ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها . و السبب هو أن النظافة مطلب قديم و تقليد دأب عليه غالبية المربين ، ناهيك عن الآثار الصحية المترتبة عليه ، مما يجعل الأساتذة يولونه اهتماما خاصا .

فإن كان المؤشران السابقان يهدفان إلى تعديل السلوكيات، فإن المؤشر الآتي يهدف إلى تكوين اتجاهات لدى التلاميذ، إذ يرى % 64.28 من أفراد العينة أن الأساتذة يبينوا للتلاميذ أهمية الحفاظ على البيئة .

الجدول رقم (25) : يوضح التوجيهات البيئية التي يقدمها الأساتذة للتلاميذ حول الممارسة البيئية .

المجموع		لا		نعم		الاجابات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
100,00%	112	87,50%	98	12,50%	14	دعوة الأساتذة للتلاميذ للانخراط في الجمعيات البيئية
100,00%	112	97,32%	109	2,68%	3	توجيه الأساتذة للتلاميذ للانخراط في النادي الأخضر

إن الجمعيات البيئية لها دور فعال في تأطير الأفراد ، و توجيههم الوجهة السليمة و إكسابهم سلوكيات و معارف و قيم ذات أبعاد بيئية، مما يترتب عليها نشوء اتجاهات بيئية . لكن نتائج هذا الجدول تبين ضعف كبير في دعوة الأساتذة للتلاميذ للانخراط في هذه الجمعيات . فقد أشارت نتائج الجدول إلى أن 12,50 % من لأساتذة يوجهون تلاميذهم و يدعونهم إلى الانخراط في الجمعيات البيئية و لعل أن ذلك يعود إلى غياب ثقافة المشاركة الشعبية لدى أفراد المجتمع عامة و فقدانهم الثقة في الجمعيات ، مما يجعل الأستاذ ينفر و يعزف عن الانخراط في هذه الجمعيات ، و بالتالي لا يمكن أن يوجه التلاميذ إليها . كما يمكن تفسير ذلك بغياب الجمعيات من الميدان و إن كانت على الورق و في أراج مكاتب الولاية متواجدة بكثرة . و لا نخرج عن هذا الإطار لنشير إلى الضعف الكبير في توجيه الأساتذة للتلاميذ على الانخراط في النادي الأخضر بالمؤسسة ، فقد عبر 2,68 % من أفراد العينة فقط

عن دعوة الأساتذة لهم للمشاركة في النادي الأخضر. و أسباب ذلك متنوعة و متعددة سنوضحها في الجدول التالي .

الجدول رقم (26) : يوضح أسباب عدم توجيه الأساتذة للتلاميذ للانخراط في النادي الأخضر .

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
45,53%	94	عدم وجود نادي أخضر أصلا
12,87%	25	عدم الاهتمام بالبيئة و مشكلاتها
21,78%	44	انشغال الأساتذة بالتدريس و فقط
18,81%	38	غياب التحفيز لدفع الأستاذ لذلك
100,00%	202	المجموع

يمثل النادي الأخضر وسيلة هامة لإكساب التلاميذ سلوكا و حسا بيئيا . لكن في مؤسسة البحث سجلنا تقصيرا في ذلك و هذا في كل البيانات التي جمعها الباحث بمختلف الأدوات من مقابلة و ملاحظة و استمارة . ففي مقابلاتنا مع المدير و مساعدوه من نائب المدير للدراسات و المقتصد و مستشار التربية و المساعدون التربويون ، و مع الفريق التربوي المشكل من الأساتذة. أجمعوا على غياب هذا الإطار و عدم تفعيله . و من خلال معايشة الباحث لميدان البحث سجل نفس الملاحظة . و هي النتيجة التي أكد عليها التلاميذ من خلال الجدول السابق . فالسبب الأساسي هو عدم وجود النادي الأخضر أصلا ، و هنا نعود إلى ما سبق و أن تطرقنا إليه من أن الأساتذة تتقصهم المبادرة و خاصة في هذا الجانب . و لذلك أسباب و هي دوافع أخرى لعدم توجيه الأساتذة و تتمثل في :

انشغال الأساتذة بالتدريس و فقط بنسبة 21,78% و غياب التحفيز لدفع الأستاذ لذلك بنسبة 18,81% و عدم الاهتمام بالبيئة و مشكلاتها بنسبة 12,87% .

الجدول رقم (27) : يوضح مدى تكليف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر

الدراسي .

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
15,07%	18	نعم
83,93%	94	لا
100,00%	112	المجموع

لقد جاءت نتائج الإجابة عن هذا السؤال المتضمن - هل يكلف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر الدراسي ؟ سلبية لتؤكد بذلك غياب روح المبادرة لدى الأساتذة خاصة في هذا الإطار. و هي النقطة التي سبق الإشارة إليها في أكثر من موطن ، خاصة عند تحليل الجداول رقم 23 ، 24 و 25 . فكل ما في الأمر هو الارتباط الوثيق للأستاذ بمقرر مادته و فقط .

الجدول رقم (28) : يبين مبررات الأساتذة عند توجيههم التلاميذ للاهتمام بالبيئة .

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
مبررات دينية	36	26.87%
مبررات علمية	24	17.91%
مبررات دينية و علمية معا	74	55.22%
المجموع	134	100.00%

من خلال النتائج التي جاءت في هذا الجدول نلاحظ تركيز أغلبية الأساتذة على المزاجية بين المبررات العلمية و الدينية في توجيههم للتلاميذ للاهتمام بالبيئة و ذلك بنسبة 55.22% . وهو مؤشر يدل على محاولة الأساتذة غرس حب البيئة و حمايتها و الحفاظ عليها في نفوس الناشئة . كما أن التركيز على المبرر الديني يرجع إلى تأثيره على الفرد الجزائري خاصة . في حين بقيت المبررات العلمية في المؤخرة بنسبة 17.91% . و لعل السبب في ذلك هو ضالة المادة العلمية في المقرر أو غياب المبرر العلمي عند الأستاذ . و هو ما يحيلنا إلى التأكيد على نتائج دراستي كل من يسري السيد مصطفى و ياسر سيد حسن التي سبق الاستشهاد بهما ، و القاضيتين بضرورة إدراج مواضيع البيئة في برامج تكوين الأساتذة وتدريبهم على ممارسة مهارات التعامل مع تلك المخاطر حتى يتمكن من إبراز هذا الوعي وتلك المهارات في ممارساته الصفية مع التلاميذ .

الجدول رقم (29) : يوضح مدى استخدام الأساتذة للوسائط التكنولوجية في شرح الدروس .

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
17.85%	20	نعم
82.14%	92	لا
100.00%	112	المجموع

إن الهدف من وراء هذا السؤال و الذي مضمونه . هل يستخدم الأستاذ الوسائط التكنولوجية في (أفلام فيديو ، أقرص مضغوطة) في شرح الدروس المتعلقة بالبيئة ؟ هو معرفة مدى مواكبة الثانوية للتطورات العلمية الخاصة من جهة ، و من جهة ثانية لمعرفة الطرائق التي يعتمدها الأستاذ في عملية التدريس مع العلم أن استخدام هذه ادوات يناسب طريق عصف الدماغ و هي من احدث طرق التدريس، و لها آثار إيجابية على العملية التربوية بصفة عامة ، كما تساعد على نشر الوعي البيئي بصفة خاصة ، لكن نلاحظ اعتماد الأساتذة الطريقة التقليدية حيث 82.14 % من الأساتذة لا يعتمدون على الوسائل الحديثة ، مع العلم أن أي موضوع يتم تناوله باستخدام أكبر قدر من الحواس يكون أكثر رسوخا لدى المعني . بل أن استخدام وسائل العرض الإلكتروني يقرب التلميذ من المشكلة و يجعله أكثر تفاعلا معها . وهذا من أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة هبة النجار و ميسون عصام بكلية التربية و العلوم الأساسية ، جامعة عجمان للعلوم و التكنولوجيا ، فمن بين نتائجها ، ضرورة عرض قضايا البيئة وتلوثها و حمايتها على الطلبة في المدارس بطريقة علمية مشوقة لهم توصل لهم المعلومة (ارجع إلى الدراسات السابقة ، الدراسة الرابعة).

الجدول رقم (30) : يبين إلى أي حد اكتسب التلاميذ معارف حول البيئة من أساتذتهم .

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المتراكمة
جيد	55	31.28%	31.28%
مقبول	45	25.14%	55.42%
ضعيف	78	43.58%	100.00%
المجموع	179	100.00%	

نلاحظ أن الأساتذة قد أفادوا تلاميذهم بمعارف هامة حول البيئة . فهي جيدة بنسبة 31.28 % . و مدعمة بدرجة مقبول بنسبة 25.14 % أي بشكل عام فقد كانت نسبة الاستفادة بنسبة 55.42 % كما توضحه النسبة المئوية المتراكمة . و البقية قدروها بدرجة ضعيفة بنسبة 43.58 %، إن هذه النسبة مرتبطة بعوامل سبق التطرق إليها منها طريقة تقديم المعلومات للتلميذ من طرف الأستاذ ، و مدى استخدامه لوسائل بيداغوجية متطورة في شرح دروس البيئة ، و المبررات التي يعتمد عليها الأستاذ في شرح الدروس ، ناهيك عن سلوكياته تجاه البيئة . و ما لذلك من أثر ، لأنه كما هو معلوم فإن الأستاذ قدوة للتلميذ و يؤثر في سلوكه و اتجاهاته بدرجة كبيرة جدا . و خاصة و أن التلاميذ لهم تصور لكيفية مساهمة الأستاذ في إكسابهم سلوكيات بيئية . و تتمثل في :

- ممارسة الأستاذ لسلوكيات بيئية مقبولة داخل الثانوية و في القسم .
- تقديم توضيحات حول المشكلات البيئية .
- التطرق لواقع البيئة عالميا و محليا .
- إبراز مخاطر البيئة على البشرية .
- قيادة التلاميذ و مشاركتهم في أنشطة بغرض حماية البيئة .
- ربط الدروس بالواقع المعيش .

- مراقبة نظافة التلاميذ و مدى حرصهم على نظافة أماكنهم و حجرات دراستهم .

- استغلال البرامج و تكليف التلاميذ ببحوث تتناول هذا المضمون

إن هذه النقاط التي طرحها التلاميذ من خلال الإجابة على السؤال 37 ، و قد توافقت مع نتائج

المقابلات المجراة مع مجموعة من أساتذة الثانوية مجال البحث .

3- عرض و تحليل نتائج الأسئلة المتعلقة دور المنهاج في نشر الوعي البيئي :

يقتضي تكوين الوعي البيئي حصول معرفة لدى الفرد ، و تكون مصحوبة بسلوك ناشئ عن الاتجاه الإيجابي للفرد نحو البيئة . و المناهج من خلال المقررات الدراسية تعد المصدر الأساسي للمعرفة في المدرسة عامة ، و في الثانوية خاصة فهي تزود التلميذ بالمعلومة ، و تنير لديه فضول الاكتشاف . و منها يتعلم أو يتعرف عن طرائق التعامل مع البيئة و مميزات كل واحدة و سلبياتها . مما يجعله عارفا بالبيئة و مشكلاتها ، أثارها و أخطارها على حياته ، و يكتسب سلوكيات التعامل مع البيئة و تتكون لديه اتجاهات نحوها . و هي المؤشرات التي اختبرها الباحث ميدانيا ، و حتى يتم استثمار النتائج في الاجابة على تساؤل الدراسة سيتم عرضها و تحليلها فيما يأتي.

الجدول رقم (31) : يوضح مدى احتواء البرامج للمواضيع حول البيئة .

المجموع		3 ثانوي		2 ثانوي		1 ثانوي		الاجابات
النسبة المئوية	التكرار							
70.54%	79	27.68%	31	8.93%	10	33.93%	38	نعم
29.46%	33	11.61%	13	5.35%	5	12.50%	14	لا
100.00%	112	39.29%	44	14.28%	15	45.43%	52	المجموع

من خلال نتائج هذا الجدول نسجل نسبة 70.54 % من أفراد العينة يؤكدون على احتواء برامجهم لمواضيع حول البيئة ، و هذا في مختلف المستويات . إذ تعود النسبة العالية في السنة الأولى ثانوي بنسبة 33.93 % ، لتليها السنة الثالثة ثانوي بنسبة 27.68 % و أخيرا السنة الثانية ثانوي بنسبة 8.93 % ، و كل هذه النتائج لها انعكاس على ما يكتسبه الفرد من معارف و سلوكيات بيئية . كما أن هذه النسب لها معنى ضمني منها إلى أي حد توجد هذه المواضيع في مختلف المواد؟ و هو السؤال الذي سيجيب عليه الجدول الآتي .

الجدول رقم (32) : يبين احتواء البرامج للمواضيع حول البيئة حسب المادة .

المجموع	3 ثانوي		2 ثانوي		1 ثانوي		المواد	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار		
0.00%	00	0.00%	00	0.00%	00	0.00%	00	الرياضيات
6.53%	13	1.01%	2	0.50%	1	5.03%	10	الفيزياء
15.08%	30	3.52%	7	2.51%	5	9.05%	18	العلوم ط
6.03%	12	2.51%	5	0.50%	1	3.02%	6	الفرنسية
0.00%	00	0.00%	0	0.00%	0	0.00%	0	التربية البدنية
15.08%	30	1.51%	3	0.00%	0	13.57%	27	الأدب العربي
24.12%	48	4.02%	8	4.02%	8	16.08%	32	التاريخ و الجغرافيا
12.06%	24	0.50%	1	0.00%	0	11.56%	23	التربية الإسلامية
6.03%	12	2.01%	4	1.51%	3	2.51%	5	الانجليزية
15.08%	30	1.51%	3	0.00%	0	13.57%	27	الاقتصاد
100.00%	199	16.58%	33	9.05%	18	74.37%	148	المجموع

تبين النتائج المدونة في هذا الجدول بأنه و باستثناء مادتي الرياضيات و التربية البدنية ، فقد احتوت بقية المواد على دروس تعالج موضوع البيئة و لكن بنسب مختلفة ، حيث عادت المرتبة الأولى لمادة التاريخ و الجغرافيا ، و الأصح هي مادة الجغرافيا بنسبة 24.12 % ثم تجمع ثلاث مواد بنفس النسبة ، أي بنسبة 15.08 % وهي مواد العلوم الطبيعية ، الأدب العربي و الاقتصاد ، و بعدها مادة التربية الإسلامية بنسبة 12.05 % و أخيرا مادتي اللغات الأجنبية بنسبة 05.03 % ، و بهذا تعد هذه المواد هي الحاملة لمواضيع التربية البيئية ، غير أنه كان يمكن حتى لبقية المواد أن تساهم في

نشر الوعي البيئي و خاصة مادة الفيزياء و خاصة مادة الكيمياء. وهو ما تم التأكد منه سواء بالرجوع إلى الأساتذة و لإجراء مقابلات معهم ، أو بالعودة إلى مناهج التعليم الثانوي. كما أن هذه الاختلافات تظهر أيضا حسب المستوى للمادة الواحدة ، فنجد احتواء برامج السنة الأولى لمواضيع البيئة بصورة أكثر جلاء . مثلا مادة الجغرافيا احتوت دروس حول موضوع البيئة في السنة الثانية ثانوي بنسبة 15.08 % . و بنسبة 04.02 % في السنتين الثانية و الثالثة ثانوي .

كما تجدر الإشارة إلى أنه في السنة الواحدة يتم تناول موضوع البيئة في أكثر من مادة . و هو ما يجعل تناول البيئة يتم من عدة زوايا و معالجتها تكون بصورة شاملة و عميقة ، كما أن تناول هذه المواضيع في السنوات الثلاث يجعل التلميذ على تواصل مستمر بالبيئة و مشكلاتها . و بالتالي يكون قابلا لاكتساب مفاهيم و معارف بيئية تؤطر سلوكه و تتكون لديته اتجاهات نحوها على مراحل و بشكل تدريجي ليكون في نهاية المطاف التلميذ مشبع بأفكار و صاحب اتجاهات بيئية إيجابية.

الجدول رقم (33) : يبين مدى ربط المشكلات البيئية بآثارها في البرامج الدراسية .

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	33.93%
أحيانا	57	50.89%
لا	17	15.18%
المجموع	112	100.00%

إن نتائج الجدول تشير إلى أن تناول المشكلات البيئية أحيانا فقط ما تربط بآثارها و ذلك بنسبة 50.89% . و هو ما يجعل المعرفة حول أخطار البيئة تكون ناقصة بل و ضعيفة . لأن تناول المشكلات البيئية في البرامج لما يكون بصورة عرضية سيمر عليه التلاميذ مرور الكرام و كأنه موضوع مثل بقية المواضيع . و في أحيان أخرى لا يعيرونه أدنى اهتمام . لأنه كان يمكن أن تكون المشكلات البيئية محل استشارة و اهتمام من طرف التلميذ لو ربطت بآثارها دائما . و عموما نسجل في مؤسسة البحث أن 15.18% فقط ممن يرون تناولها يتم بعزلة عن الواقع .

الجدول رقم (34) : يوضح طبيعة المواضيع البيئية التي تدرس في التعليم الثانوي

المجموع		لا		نعم		الاجابات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100.00%	112	43.75%	49	55.25%	53	تناول مواضيع البيئة الجزائرية
100.00%	112	37.50%	42	52.50%	70	تناول مواضيع البيئة العالمية

يهتم موضوع البيئة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر بتناول قضايا البيئة بشقيها الوطني و العالمي . وكما تطرق له الباحث في الفصل الثاني هناك نوعين من المشكلات البيئية ، مشكلات عالمية مثل التلوث ، الاحتباس الحراري ... الخ ، و مشكلات محلية مثل التصحر ، ضعف الغطاء النباتي ... و هناك اختلافات جوهرية بين الموضوعين .

و من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن احتواء البرامج لمواضيع البيئة الجزائرية يتم بنسبة 55.25 % حسب تقدير أفراد العينة . و من حيث تناول البرامج لمواضيع البيئة العالمية ، فإنه تم تناولها بنسبة 52.50 % . أما أهم مشاكل البيئة العالمية فهي الاحتباس الحراري، الأمطار الحمضية...

و عليه يمكن القول بأن برامج مرحلة التعليم الثانوي تركز على المشاكل البيئية العالمية بخلفية أن ذلك سينعكس آليا على الوضع البيئي المحلي ، و أنها ذات تأثير على البيئة الجزائرية حاضرا أو مستقبلا . لكن الأجدر أن يكون الاهتمام بالمشكلات المحلية ، لأن ذلك يجعل الفرد أكثر إحساسا بالمشكلات البيئية و أكثر اهتماما بها مما يتولد لديه و عي بيئي يجعله يهتم فيما بعد بقضايا البيئة العالمية .

الجدول رقم (35) : يبين طريقة تقديم المواضيع البيئية التي تدرس في التعليم الثانوي

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
82.24%	88	نظرية فقط
3.74%	4	تطبيقية
14.02%	15	نظرية و تطبيقية
100.00%	107	المجموع

أفرزت النتائج المجموعة من السؤال رقم 42 من الاستمارة ، و المبوبة في هذا الجدول على أن الدروس المتعلقة بالبيئة و المقدمة لتلاميذ التعليم الثانوي تعرض بطريقة نظرية و بنسبة 82.24 % ، مما يجعل ترسخها لدى الفرد ضئيلا نوعا ما . و لما تطرح بصورة نظرية و تطبيقية كانت نسبتها 14.02 % . مما يقلل من آثارها على السلوك لأن التصورات تبقى هلامية و لا يمكن مقاربتها واقعا و لا الاستفادة منها عمليا . لأن التلميذ إن سألته عن مشكلة بيئية و آثارها تكون إجابته في منتهى الدقة ، لكن لما تطلب منه سلوكا عمليا ، تجده يتهرب بل لا يجد ما يقابلك به و هي من عيوب الطريقة التقليدية . و عليه يكون التلميذ يمتلك معارف نظرية ، لكن سلوكه يبقى بعيدا عن حماية البيئة . و بالتالي يكون الوعي البيئي كما جاء في التعريف الإجرائي للبحث بعيد المنال و التحقيق .

الجدول رقم (36) : يوضح دور المفاهيم البيئية في مساعدة التلميذ على اكتساب مهارات لحل

المشكلات البيئية

ن	ت	الاجابات
85.71%	96	نعم
14.29%	16	لا
100.00%	112	المجموع

تبين النتائج الواردة في هذا الجدول أن 85.71 % من أفراد العينة يرون أن المفاهيم البيئية تساعدهم و تفيدهم في اكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية . فالمفاهيم البيئية هي عبارة عن تصورات نظرية و مصطلحات تعبر عن مشكلات واقعية ، و لما يكثر الفرد من الاحتكاك بها و التعامل معها فإنها ستصبح تشغل اهتمامه و تسيطر على تفكيره ، و بذلك فهي دافع للتفاعل مع البيئة و عناصرها و مشكلاتها . و تساهم في إيقاظ الوعي البيئي لدى الفرد . و هو التصور الذي خلصت إليه دراسة لأسماء إلياس و الجوهرة بوبشيط . من خلال تأكيدها على ضرورة التركيز على المشكلات البيئية و المفاهيم البيئية في الكتب المدرسية، و التأكيد على تطبيقات التربية البيئية فيها، من خلال التمرينات و الأنشطة المتنوعة الصفية و اللاصفية، و تحديد المشكلات البيئية المحلية، و دراستها بشكل أكثر عمقاً و اتساعاً، و إقامة دورات للمعلمين في مجال التربية البيئية بالتعاون مع الجهات المختصة ، و بالرجوع لى نتائج الدراسات السابقة نجد إتفاقها جميعاً على النتيجة نفسها (و لمزيد من الاطلاع أنظر نتائج الدراسات السابقة ، من الدراسة الأولى حتى الدراسة الرابعة) .

الجدول رقم (37) : يبين صور تناول القضايا البيئية في المناهج

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
76.79%	86	تناول القضايا البيئية في المناهج كان بصورة مبسطة
23.21%	26	تناول القضايا البيئية في المناهج كان بصورة معقدة
100.00%	112	المجموع

إن المتتبع لنتائج الجداول السابقة سيلاحظ مباشرة تناول المناهج لقضايا البيئة و بطرق و أنماط مختلفة ، إلا أنه في هذا الجدول يتبين لنا أن تناولها كان بصورة مبسطة و ذلك بنسبة 76.79 % مما يجعل إدراكها و فهمها يكون بصورة سهلة . و هو ما يجعل التفاعل مع الموضوع البيئي يتم بسلاسة. و يجعله محل اهتمام التلميذ . و مع ذلك فتناول البيئة في المناهج يتم أحيانا بصورة معقدة ، و ذلك لما تتناول القضايا العالمية للبيئة أو يتم تناولها بصورة ضمنية وهو ما يقلل من درجة الوعي البيئي لدى التلميذ .

الجدول رقم (38) : يوضح مواضيع البيئة و مشكلاتها في المقررات الدراسية للتعليم الثانوي

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
27.40%	50	التعريف بالبيئة و مشكلاتها
30.59%	57	التعريف بالبيئة و إبراز أهميتها للإنسان
27.85%	51	إبراز دور الإنسان في الحد من مشاكل البيئة
14.16%	31	تعريف التلميذ بطرائق التعامل مع البيئة
100.00%	219	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلب المواضيع التي تتعلق بالبيئة تنمي الجانب المعرفي للتلميذ و تربي له اتجاهات نحوها ، بينما أن ما يعالج الجانب السلوكي قليل نوعا ما ، حيث نجد في مقدمة المواضيع التعريف بالبيئة و إبراز أهميتها للإنسان و ذلك بنسبة تقدر بـ 30.59 % ، و هو ما يغطي الجانب المعرفي حول البيئة لدى أفراد مجتمع البحث . و هو نفس التصور لما يتعلق الأمر بالتعريف بالبيئة و مشكلاتها و ذلك بنسبة 27.40 % . و فيما يتعلق باتجاهات التلاميذ نحو البيئة نجد ذلك معالج من خلال إبراز دور الإنسان في الحد من مشاكل البيئة و هذا بنسبة 27.85 % ، أما ما يعالج السلوك هو ما طرح البديل . تعريف التلاميذ بطرائق التعامل مع البيئة ، فقد كان بنسبة 14.16 % . وهي نسبة جد ضعيفة و بذلك فهي تأكيد للإجابة التي جاءت حول السؤال رقم 42 و المبوبة بالجدول رقم 30 .

الجدول رقم (39) : يبين مجالات البيئة المعالجة في البرامج حسب المستوى الدراسي

المجموع		3 ثانوي		2 ثانوي		1 ثانوي		الاجابات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
17.24%	25	2.76%	4	3.45%	5	11.03%	16	البيئة الطبيعية
17.24%	25	5.52%	8	4.14%	6	7.59%	11	البيئة الحيوية
18.62%	27	4.83%	7	0.00%	0	13.79%	20	الموارد البيئية
24.83%	36	8.97%	13	2.07%	3	13.79%	20	المشكلات البيئية
22.07%	32	6.21%	9	0.00%	0	15.86%	23	حماية البيئة
100.00%	145	28.28%	41	9.66%	14	62.07%	90	المجموع

من خلال قراءتنا للنتائج المسجلة على هذا الجدول نلاحظ التقارب بين مختلف المجالات بشكل عام ، بمعنى أن البرامج بها نوع من التوازن فيما يخص المحتوى ، فأصغر نسبة هي 17.24 % و هي خاصة بمجالي البيئة الطبيعية و البيئة الحيوية . أما أكبر نسبة فهي 24.83 % و تتعلق بالمشكلات البيئية . و بقية المجالات انحصرت بين النسبتين المذكورتين . أما من حيث المستوى فإننا نسجل مايلي :

- في السنة الأولى فإذا أُسنتني مجال البيئة الحيوية و الذي نسبته 07.59 % ، فإن بقية المجالات تم تناولها بنوع من التوازن و انحصرت نسبة توأجدها في البرنامج بين 11.03 % و 15.86 % .

- في السنة الثانية ثانوي نلاحظ غياب مجالي الموارد البيئية و مجال حماية البيئة نهائيا و بقية المجالات من البيئة الطبيعية ، البيئة الحيوية و المشكلات البيئية قد تم تناولها بنسب متقاربة و متوازنة انحصرت بين 02.07 % و 04.14 % .

- في السنة الثالثة ثانوي نسجل التركيز على مجالين و هما ، مجال المشكلات البيئية بنسبة 08.97 % و مجال حماية البيئة بنسبة 06.21 % .

و من خلال توزيع هذه المجالات نخلص إلى تركيز المحتويات في السنتين الأولى و الثانية على البعد المعرفي بصورة واضحة ، مع الإشارة إلى البعد السلوكي و إن كان بصورة نسبية و ذلك في برنامج السنة الأولى فقط ، أما في السنة الثالثة ثانوي ، فإنه تم إيلاء اهتمام للبعد السلوكي من خلال التركيز على حماية البيئة .

و عليه فإن مجالات البرامج تركيزها منصب حول الجانب المعرفي بدرجة أولى ثم بالجانب السلوكي بدرجة ثانية ، ليتولد منهما اتجاها نحو البيئة و مشكلاتها و كيفية تدخل الإنسان في ذلك .

الجدول رقم (40) : يبين مدى مساعدة البرامج للتلاميذ على زيادة معارفهم حول البيئة و مشكلاتها.

النسبة	التكرار	الاجابات
25.89%	29	نعم
58.04%	65	نوعا ما
16.07%	18	لا
100.00%	112	المجموع

من نتائج الجدولين السابقين توصلنا إلى أن البرامج أعدت بطريقة تسمح بتغطية البعد المعرفي لدى التلميذ ، و نتائج الجدول الحالي تؤكد تلك النتائج السابقة ، فقد سجلنا أن 15.07 % من أفراد العينة فقط يرون أن البرامج لا تساعدهم على زيادة معارفهم حول البيئة . إلا أن بقية أفراد العينة ترى بأن البرامج التي يتناولها التلميذ في الثانوية تساعده على اكتساب معارف حول البيئة . إذ أشار 58.04 % منهم بأن نوعا ما البرامج تساعدهم على ذلك ، و لعنا نستنتج أن المواضيع التي يتم تناولها في التعليم الثانوي سبق تناولها خلال المراحل الدراسية السابقة ، أو أنها مكررة و بالتالي لا تجيب على كل احتياجات التلاميذ المعرفية . أو أن البرامج غير مسيطرة للوقت الحالي و هو مؤشر يمكن استبعاده بكون البرامج حديثة الإعداد - برامج الاصلاحات - . و عليه لكون ان البرامج لا تزال قابلة للتعديل و المراجعة فإنه يمكن تجاوز النقائص و إدراج المواضيع البيئية في المناهج بصورة تفيد التلاميذ أكثر .

الجدول رقم (41) : يبين تأثير البرامج على سلوك التلاميذ و اتجاهاتهم نحو البيئة.

المجموع		لا		نعم		الاجابات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
100.00%	112	32.14%	36	67.86%	76	البرامج بها توجيهات سلوكية
100.00%	112	35.71%	40	64.29%	72	تأثير البرامج على النظرة إلى مشاكل البيئة
100.00%	112	64.29%	72	35.71%	40	التفكير في الانخراط في الجمعيات البيئية تأثر بالبرامج الدراسية
100.00%	112	29.46%	33	70.54%	79	المساهمة في التحذير من مخاطر البيئة

إن نتائج هذا الجدول هي توضح مدى تأثر سلوك أفراد العينة و اتجاهاتهم بما درسوه من مواضيع حول البيئة ، و قد تم تناولها في الأسئلة 49 ، 50 ، 51 و 52 .

- التوجيهات السلوكية في البرامج الدراسية :

نلاحظ من خلال إجابات أفراد العينة أن البرامج الدراسية تساعد التلميذ على اكتساب سلوكيات بيئية متعددة و متنوعة ، كالسلوك الصحي للأكل ، النظافة ، الحفاظ على الطاقة الكهربائية و عدم تبذير الماء .. و ذلك بنسبة 67.86 % . و هو ما انعكس على النظافة العامة بالثانوية حيث تأكد الباحث من ذلك ميدانيا من خلال الملاحظة ، و أيضا عند المقابلة مع مختلف الأطراف من طاقم تربوي و إداري . و أيضا ما جمعه الباحث من نتائج عن طريق الإستمارة (أنظر الجدول رقم 14).

- تأثير دراسة مواضيع البيئة على نظرة التلميذ لها .

من خلال النتائج المدونة في الجدول نستشف الأثر الإيجابي لتناول مواضيع البيئة على نظرة التلميذ لها و ذلك بنسبة 64.29 % . بمعنى أن التلاميذ و هم أفراد العينة باتوا يحملون اهتمامات تتعلق بالبيئة كما أنهم أصبحوا منشغلين بقضاياها و متابعين للأحداث البيئية المحلية و العالمية ، و هذا عطفًا على نتائج الجداول رقم 30 ، 34 ، و 35 .

- التفكير في الانخراط في الجمعيات البيئية تحت تأثير دراسة المشاكل البيئية

من خلال النتائج نلاحظ التأثير الضعيف في هذا الإطار حيث أن 35.71 % من أفراد العينة لم يفكروا في هذه النقطة ربما الدافع هو غياب الجمعيات الناشطة في هذا المجال . أو أن التوجيهات المتعلقة بحماية البيئة لم تلفت انتباه التلاميذ إلى دور الجمعيات في هذا المجال . و بالتالي أن تصوراتهم حول دور الجمعيات بات قاصرا ، و أن هذه التوجيهات لم تدفعهم إلى التفكير للانخراط فيها ، أو ربما انشغال التلاميذ بالدراسة فقط ، و كذا غياب ثقافة و تقليد الانخراط في الحركة الجمعوية كلها عوامل تؤدي إلى عزوف التلاميذ عن التفكير في الانخراط فيها ، على الرغم من تناولهم لمواضيع حول البيئة و مشاكلها .

- المساهمة في التحذير من مخاطر المشاكل البيئية

إن المساهمة في التحذير من مخاطر المشكلات البيئية راجع إلى إدراك الفرد إلى عواقب المشكلات البيئية و أثار ذلك على المجتمع بصفة عامة ، على صحة أفرادها ، و على حياتهم و على مستقبل الأجيال القادمة . كما أن المساهمة في التحذير من مخاطر المشكلات البيئية دليل على الوعي البيئي لكن المساهمة في التحذير من مخاطر البيئة تحتاج للفرد من معلومات أولا و أن يكون يحمل اتجاهًا إيجابيًا نحو البيئة . و هو ما يرى أفراد العينة بأنهم تمكنوا منه و بذلك فهم على قدرة للمساهمة في التحذير من مخاطر البيئة و ذلك بنسبة 70.54 % .

الجدول رقم (42) : أثر البرامج على سلوك التلاميذ و اتجاهاتهم نحو البيئة.

النسبة	التكرار	الإجابات
28.93%	57	الأستاذ
2.54%	5	إدارة الثانوية
15.74%	31	البرنامج المقرر
52.79%	104	وسائل الإعلام المختلفة
100.00%	197	المجموع

من خلال نتائج الجدول السابق تبين لنا أن التلاميذ أصبحوا جاهزين للمساهمة في التحذير من مخاطر البيئة ، بمعنى أنهم يملكون من المعارف ما يؤهلهم إلى ذلك . لكن هذه المعارف تتعدد و تنوع مصادرها ، و يكاد يكون دور الثانوية ضعيفا مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى من صحافة بكل أصنافها - جرائد ، إذاعة و تلفزة و انترنيت .. الخ .

أما فيما يتعلق بالثانوية فإن دور الأستاذ كان مهما لأنه يوجه و يناقش و يرشد و يتابع و يسهر على شرح متن المقررات للتلاميذ و ذلك بنسبة 28.93 % . كما أن الأستاذ في احتكاك دائم و مباشر مع التلميذ ، مما يشجع هذا الأخير على أن يناقش مع أستاذه هذه المواضيع . ثم تليها البرامج الدراسية بنسبة 15.74 % و لأنها و سيله و أداة الأستاذ في تكوين معارف لدى التلميذ . في حين بقي دور الإدارة ضعيف جدا و ذلك بنسبة 02.54 % لأنها لم تفعل و لا وسيلة إعلامية واحدة .

الجدول رقم (43) : يوضح مدى توفر دفتر التربية البيئية بالثانوية .

النسبة	التكرار	الاجابة
1.79%	02	نعم
98.21%	110	لا
100.00%	112	المجموع

في ظل الاهتمام بموضوع البيئة فقد عملت وزارة التربية الوطنية على وضع برنامج لمادة التربية البيئية و قد اختارت له بعض المؤسسات النموذجية . و قد حصل الباحث على نسخة من دفتر يمثل هذا المشروع ، لكن يبقى ذلك حبيس الأدراج و التلاميذ لا يعلمون بذلك أصلا ، و من عينة الدراسة سجلنا وجود تلميذين فقط ممن هم على دراية بوجود هذا الدفتر ؛ أي بنسبة 01.79 % و الباقي (98.21 %) لا يعلمون بذلك نهائيا .

مع العلم أن هذا البرنامج يتبين من خلال حجمه أنه استهلك أموالا كثيرة و جهدا معتبرا ، و كان سيؤتي بثماره آجلا أم عاجلا إن فعل .

الجدول رقم (44) : يوضح أهم المشكلات البيئية التي باتت تشغل تفكير التلاميذ

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
39.74%	93	التلوث
10.26%	24	الاحتباس الحراري
12.39%	29	مشكلة المياه
2.99%	7	الرفق بالحيوان
9.83%	23	قلة المساحات الخضراء و قطع الأشجار
11.97%	28	مشكل التصحر
2.99%	7	الاستعمال المفرط للأسلحة و المواد الكيميائية
3.42%	8	مشاكل الطاقة
3.85%	9	تقرب الأوزون
2.56%	6	الازدحام و الضوضاء
100.00%	234	المجموع

من خلال المشكلات البيئية التي أصبحت تشغل بال التلاميذ نجد أنها تجسد مختلف مظاهر المشكلة البيئية من :

- استنزاف للموارد البيئية : مشكلة المياه بنسبة 12.39 % ، قلة المساحات الخضراء و قطع الأشجار بنسبة 9.83 % ، مشكلة التصحر بنسبة 11.97 % ، مشاكل الطاقة بنسبة 3.42 % و مشاكل الرفق بالحيوان بنسبة 2.99 % .
- التلوث البيئي : مشكلة التلوث و ذلك بنسبة 39.74 % ، و مشكلة الاستخدام المفرط للأسلحة و المواد الكيميائية بنسبة 2.99 % و الازدحام و الضوضاء بنسبة 2.55 % .

- مشكلة اختلال التوازن البيئي : منها مشكلة الاحتباس الحراري بنسبة 10.25 % و ثقب الأوزون بنسبة 03.85 % .

و عليه نصل إلى اهتمام التلاميذ و هم أفراد العينة بمشاكل البيئة المحلية و التي تتمظهر أساسا في استنزاف الموارد البيئة و التلوث البيئي . مع انشغالهم نسبيا بمشاكل البيئة العالمية و التي تشمل حتى بلادنا و تتمثل في اختلال التوازن البيئي . و هي المعارف التي أصبحت تستحوذ على تفكير التلاميذ .

الجدول رقم (45) : يوضح تصور التلاميذ لطرائق مساهمتهم في حماية البيئة

النسبة	التكرار	الإجابات
15.29%	24	إرشاد و توجيه الآخرين للطرق المثلى في التعامل مع البيئة
35.03%	55	تحسيس الآخرين بأهمية البيئة
27.39%	43	المحافظة على مكونات البيئة
22.29%	35	العمل على الحد من التلوث
100.00%	157	المجموع

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن تصورات التلاميذ انحصرت حول الطرق الإرشادية و التحسيسية ، حيث يميل أغلب التلاميذ إلى تحسيس الآخرين بأهمية البيئة و ذلك بنسبة 35.03 % . كما يتصورون أن إرشاد و توجيه آخرين يعد عاملا مهما في حمايتهم للحماية و ذلك بنسبة 15.29 % ، بمعنى أن التحسيس و التعريف بالطرق السليمة في التعامل مع البيئة يشكل ما يعادل 50 % من تصورات التلاميذ لحماية البيئة . و مع ذلك هناك نسبة 27.39 % من التلاميذ يرون بالمحافظة على مكونات البيئة و 22.29 % يرون بالعمل على الحد من التلوث ؛ بمعنى أن حوالي النصف من الاجابات ترى بضرورة حماية البيئة من خلال الأمر الواقع ، أي إعطاء القدوة لغيرهم حتى يقتدو بهم . و بالتالي نلاحظ أن تصوراتهم مزجت بين النظرية و التطبيق . و هو ما ينبئ بمستقبل واعد فيما يخص بحمل لواء حماية البيئة و الحفاظ عليها .

الخلاصة

بعد عملية عرض النتائج و تحليلها ، تكون الصورة قد اتضحت فيما يخص الإجابة عن تساؤلات الدراسة ، فقد توصلنا إلى بناء 45 جدولاً انطلاقاً من إجابات أفراد العينة عن أسئلة الإستمارة . و قد تم تحليل النتائج و ربطها ببعض الدراسات السابقة و بمضمون الجانب النظري للبحث بخلق نوع من التناسق و التكامل بين الشق النظري و الشق الميداني للبحث ، كما هو معروف فإن الشق الميداني هو إجابة على أسئلة الشق النظري . و بعد التحليل سنضع الاجابة في الفصل الموالي

الفصل السابع : مناقشة النتائج العامة للبحث و الإجابة عن تساؤلاته .

تمهيد

1- مناقشة النتائج العامة للبحث

2- الإجابة عن تساؤلات للبحث

الخاتمة

تمهيد :

لأن عملية الإجابة عن أسئلة البحث تقتضي الاستغلال الحسن ، و الاستثمار المنهجي لنتائج البحث الميداني . فالباحث وضع لذلك التصور التالي ، و هو حوصلة نتائج الجانب النظري ، ثم الإجابة عن الأسئلة الفرعية ، ليصل في الأخير إلى الإجابة عن السؤال المركزي للبحث .

1- مناقشة النتائج العامة للبحث

بعد تفريغ البيانات و تبويبها و التعليق عليها و تحليلها ، تمكن الباحث من الوصول إلى النتائج الآتية و المرتبطة بأهداف البحث .

1- 1- عجز إدارة الثانوية في الجانب الإعلامي لأن

✓ أن 90,18 % من أفراد العينة يرون أن إدارة الثانوية لم تنظم و لا محاضرة أو ندوة تتعلق بالبيئة .

✓ أن 91,87 % من أفراد العينة يرون التأثير الضعيف للإعلام المدرسي (الإذاعة المدرسية ، المجلة الحائطية ...) ، بل انعدامه كلياً على الرغم من إدراكهم لأهميته في إكساب التلاميذ للسلوكيات البيئية .

✓ إدارة الثانوية لا تنظم و لا تطلب من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة .
و ذلك بنسبة عالية تقدر بـ 87.50 %

1 - 2 اهتمام إدارة الثانوية بالأبعاد البيئية للوسط المدرسي من خلال أن :

✓ تشير النتائج المحصل عليها إلى اهتمام إدارة الثانوية بالوسط المدرسي : فهو وسط يتميز بالنظافة ، و قد أشارت نسب تقييمها على مستوى المؤسسة كما يلي : حرص إدارة المؤسسة على النظافة بنسبة 89.29 % ، نظافة دورات المياه بنسبة 51.51 % ، و النظافة في عمومها حسنة بنسبة 79.45 % .

✓ كما أن إدارة المؤسسة تعتنى بصورة حسنة إلى جيدة بالمساحات الخضراء بنسبة 70.54 % ، كما أنها تسهر على توفير الدائم للماء بالثانوية بنسبة 77.58 % .

إن إعداد الوسط المدرسي النظيف و العناية بالمساحات الخضراء ، يجعل التلميذ يتأثر بذلك في سلوكياته . لكن هذا يبقى غير كاف مادام أن التلميذ لا يشارك و لا يساهم في هذه العملية . إذ تشير نتائج البحث إلى عدم مشاركة التلاميذ في نظافة المؤسسة بنسبة 52.00 % ، و لا يساهمون في العناية بالمساحات الخضراء بنسبة 93.57 % . كما أن إدارة المؤسسة تولى عناية ضعيفة بعناصر البيئة ، و يتضح ذلك عند معاينة المخطئين ،حيث نجد أن عقوبة تبذير الماء تكون في المؤخرة بنسبة 09.92 % .

وهو ما يجعل أغلب هذه الأنشطة غير ذات معنى بالنسبة لهم ، و في أحيان أخرى يمكن أنهم لا ينتبهون لها إطلاقا ، لأنها جزء من عمل إداري بحت مطالبة به الإدارة فقط ، و هو عمل مثله مثل بقية الأنشطة الأخرى .

فالاهتمام بالوسط المدرسي من دون إرشاد أو نصح أو تبين فائدته للتلميذ و دعوته للمشاركة فيه لا يساعد على توعيته بأهمية عناصر البيئة و المحافظة عليها. لأن يعتقد أن ذلك عمل روتيني من واجبات الادارة المدرسية ، بل يمكن أن يسهر على تخريبه أو عدم الاهتمام به لانفصاله عنه ، على العكس لو ساهم و شارك فيه لأعده جزء من ممتلكاته و حتى من شخصيته و حينها يصبح من الساهرين على حمايته لما اصبح له من معنى لديه .

1 - 3 عدم تنشيط النادي الأخضر بالثانوية

إن الجمعية الثقافية وسيلة فعالة في يد الإدارة و التي من خلالها تستطيع فتح المجال للتلميذ لاكتساب مهارات شتى في مختلف مجالات الحياة ، غير أن نتائج هذا البحث أفرزت التعامل السلبي للإدارة مع هذه الوسيلة .

و لأن الجمعية الثقافية و الرياضية مشكلة من مجموعة نوادي ، فإن النادي الأخضر هو منفذ الإدارة في حماية البيئة . لكن الميدان أثبت العكس ، فالنادي الأخضر غير موجود و ذلك بنسبة 95.43 % .

و عليه فكيف سيتم تأطير التلاميذ و تنظيمهم للمساهمة في حماية البيئة. و للعلم أن الأنشطة التوعوية المتعلقة بالبيئة غائبة بنسبة عالية 87.50 % .

1 - 4 مناقشة الأساتذة مع التلاميذ المواضيع البيئة .

✓ إن تزويد التلاميذ بمعارف و معلومات بيئية من طرف الأساتذة كانت مقبولة . فقد قدرت الاستفادة بـ 55.42 % . لكن يبدو أنها لا تتعدى حدود البرامج و المقررات ، فقد وجدنا أن الأساتذة الذين يكلفون تلاميذهم بإعداد بحوث خارج المقررات الدراسية لم تتجاوز نسبتهم 15,07 % . و أن حتى المعارف المقدمة مازالت تقدم بصورة تقليدية مما يجعل تفاعل التلميذ معها يتم بصورة ضعيفة ، فنسبة الأساتذة الذين يستخدمون التكنولوجيا الحديثة في شرح الدروس المتعلقة بالبيئة تقدر بـ 17.85 % .

✓ إذ نجد أن 72.32 % من الأساتذة يلفتون انتباه التلاميذ إلى مشاكل البيئة ، و 65.18 % منهم يحذرون التلاميذ من مخاطر التهاون تجاه البيئة 64.29 % يبدون أراءهم حول الاهتمام العالمي بالبيئة ، و 50.00 % من الأساتذة يوضحون للتلاميذ دورهم في حماية البيئة. إن هذه المؤشرات تبرز الاهتمام الذي يبديه الأساتذة للبيئة و هو ما سيزرتب عليه انتقال هذا الاهتمام للتلاميذ نظرا لما سبق و أن تطرقنا له من مميزات الأستاذ . كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الاهتمام سينعكس على اتجاهات التلاميذ نحو البيئة من خلال إبراز دورهم في حماية البيئة ، و تحذيرهم من مخاطر التهاون تجاه البيئة و بذلك نستطيع القول أن الأساتذة يتعاملون مع التلاميذ في موضوع البيئة بأسلوب الترغيب و الترهيب .

1 - 5 الأساتذة يقدمون توجيهات إلى التلاميذ بخصوص التعامل مع البيئة

✓ إن اهتمام الأساتذة بالبيئة يتجلى أكثر من خلال الإرشادات التي يزودون بها التلاميذ و التي تتمحور أساسا حول ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها ، أهمية الحفاظ على البيئة و عدم تبديد الطاقة . و هي مؤشرات تهدف إلى تربية سلوكيات تجاه البيئة لدى التلاميذ و تخلق لديه حب البيئة . و هي التوجيهات التي ترتبط بالبرنامج .

✓ كما أن هناك نسبة عالية من الأساتذة يبدون اهتماما بالبيئة بنسبة 72,32 % . غير أن هذا الاهتمام متباين حسب الاختصاص بدرجة أولى . حيث نجد أساتذة مواد التاريخ و الجغرافيا ، التربية الإسلامية ، العلوم الطبيعية ، و الأدب العربي أكثر اهتماما ، مما يجعلنا نستنتج أن لطبيعة الاختصاص أثر على الاهتمام بالبيئة . و عليه سيترتب اهتمام مماثل من طرف التلاميذ اقتداء بأساتذتهم .

1 - 6 عدم دعوة الأساتذة التلاميذ للانخراط في النادي الأخضر بالثانوية

✓ أما كتوجيهات عملية فهي قليل بل و ضعيف ، فالأساتذة لا يوجهون التلاميذ للانخراط في الجمعيات البيئية إلا بنسبة 12,50 % . و لا يدعونهم للمبادرة بالانخراط في النادي الأخضر بالثانوية إلا بنسبة 2,58 % . على الرغم من أن الجمعيات البيئية أو النادي الأخضر هي القنوات و الإطار الذي يبرز الاهتمام الحقيقي بالبيئة و منه يتم تعلم السلوك و اكتساب الاتجاه الايجابي تجاه البيئة .

ولعل مما سبق يجعلنا نخلص إلى أن أساتذة التعليم الثانوي يبرزون اهتماما بالبيئة و مشكلاتها و يقدمون توجيهات حول الاهتمام بالبيئة و حمايتها ، و يرشدون التلاميذ إلى أنجع الأساليب ، و هو ما يساعد على التعرف على السلوكيات الصحيحة للتعامل مع البيئة و تتشكل لديهم اتجاهات ايجابية

نحو البيئة ، لكن يصعب تطبيقها عمليا لأنها تتم بصورة نظرية و لا يوجد إطار من خلاله يتم التعود عليها فيتم تدعيم الصالح منها ، تعديل السلبية و إكمال النقص إن و جد . زيادة على أن المعارف التي يزود بها الأساتذة التلاميذ لا تخرج عن حدود المقرر الدراسي و تعرض بصورة تقليدية تفتقد إلى الاستثارة التي تجعل التلميذ يتفاعل معها إيجابيا .

1-7 احتواء البرامج لمواضيع البيئة

➤ لقد احتوت برامج التعليم الثانوي مواضيع بيئية و ذلك بنسبة 70.54 % لكنها اختلفت من مستوى دراسي إلى آخر ، أي من السنة الأولى ثانوي إلى السنة الثانية ثانوي فالسنة الثالثة ثانوي . كما أن هذا الاختلاف ينتقل إلى المواد و يتركز أساسا في مادتي التاريخ و الجغرافيا و بالضبط في مادة الجغرافيا. حيث جاء في منهاج الجغرافيا للسنة الثانية ثانوي . " أن استعمال معارف مادة الجغرافيا في السنة الثانية ثانية و يعد بمثابة أرضية انطلاق للمتعلم في تحليل المجال الجغرافي في كل من الجزائر و إفريقيا و الوطن العربي، ربط الإنسان و وسطه الطبيعي ، و البحث عن مختلف المعطيات التي تساعد على شرح العلاقة بين الإنسان و التنمية وصولا إلى اقتراح الحلول للمشاكل المطروحة على المستوى الوطني و الإقليمي و العالمي" (وزارة التربية الوطنية ، 2005 ، أ ، 21) . ثم مادة العلوم الطبيعية لأنها تهدف إلى : الاعتناء بالمحيط ، نشر الوعي بأهمية البيئة و التحلي بمواقف إيجابية تجاه الحياة و المحيط (وزارة التربية الوطنية ، 2005 ، ب ، 53) ثم مادتي الأدب العربي و التربية الإسلامية . بمعنى أن تناول المناهج للدروس البيئة أنه تم بانتهاج المنهج الإدماجي .

➤ إن احتواء البرامج لمواضيع بيئية ساعد على زيادة معارف التلاميذ بنسبة 25.89 % ، و نوعا ما بنسبة 58.04 %.

➤ إلا أن تناول هذه المواضيع تميز بالتركيز على المشاكل العالمية بنسبة 52.50 % أكثر مما ركز على المشاكل المحلية . و كان هذا التناول يتم بصورة نظرية و ذلك بنسبة 82.24 % و يتم عرضها بطريقة مبسطة بنسبة 75.79 % . و عليه نستنتج أن هناك نوع من الجفاء بين التلميذ الجزائري و بيئته ، لأن الأولى كان يتم تناول قضايا البيئة المحلية و الخاصة باستنزاف و تدهور الوضع البيئي مثل التصحر . زيادة على أن تناولها كان بصورة نظرية مما يجعل الفرد يتفاعل معها بنوع من السطحية ، على الرغم من أنه يتم تناول بطريق جد بسيطة .

1- 8 المواضيع البيئية في البرامج ذات نزعة معرفية

➤ لقد اعتبر التلاميذ وهم أفراد العينة أن تناول المواضيع البيئية ساعدهم على تعلم مهارات حل المشكلات البيئية بنسبة 85.71 % .

➤ إن تناول البرامج للمواضيع البيئية عالج البعد المعرفي بدرجة أولى ، حتى أن المهارات التي تم تعلمها لم تتم ممارستها للأسباب التي سبق التطرق إليها . و التي منها غياب الإطار الذي يساعد على ذلك؛ إذ نجد أن القضايا البيئية المتناولة تركزت حول التعريف بالبيئة و مشكلاتها، و إبراز أثارها على الإنسان بنسبة 30.59 % . في حين أن تعريف التلميذ بطرائق التعامل مع البيئة كان بنسبة 14.15 % . و هو ما يؤكد على المعالجة النظرية للمشكلات البيئية .

➤ إن البرامج تدفع بالتلميذ إلى التفكير في التحذير من مخاطر البيئة بنسبة 70.54 % ، و هو بعد معرفي و جداني ، كما تدفعه إلى التفكير في الانخراط في الجمعيات البيئية بنسبة 35.71 % و هو بعد سلوكي ، و عليه نلاحظ أن هذه البرامج يغلب عليها البعد النظري .

2- الإجابة على تساؤلات البحث :

إن الإجابة عن السؤال المركزي للبحث تقتضي بالضرورة الاجابة عن الأسئلة الفرعية ، و هو اسلوب المتبع في هذا البحث .

2 - 1 السؤال الفرعي الأول :

• هل تعمل إدارة مؤسسات التعليم الثانوي على نشر الوعي البيئي ؟

نظريا تلعب الإدارة المدرسية دورا هاما في نشر الوعي البيئي لما تملكه من أدوات و وسائل لتحقيق ذلك . و يمكن تقسيم دور إدارة الثانوية إلى الإعلام المدرسي ، تنشيط الجمعية الثقافية و الرياضية بالمؤسسة و الاهتمام بالوسط المدرسي . و يكون ذلك في عملية مدروسة تقوم على التخطيط و التنظيم و المتابعة و التنسيق و التنفيذ .

فمن خلال هذه المؤشرات التي و وضعت لقياس دور الثانوية في نشر الوعي البيئي . و بناء على النتائج التي تم عرضها و تحليلها ثم مناقشتها. نستطيع تقييم دور الإدارة في نشر الوعي البيئي ، نلاحظ أنها ضعيفة جدا فلا نشاط إعلامي و لا أنشطة ثقافية و لا توعية ، و كل ما تقوم به الإدارة المؤسسة يدخل في الأنشطة العادية . فالنقطة الوحيدة التي حافظت عليها المؤسسة هي إعداد الوسط البيئي . إذ أن دور إدارة مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي سلبي إلى درجة الضعف .

2-2 السؤال الفرعي الثاني :

هل أن أستاذ التعليم الثانوي يعمل على نشر الوعي البيئي ؟

يعد الأستاذ حجر الزاوية في العملية التربوية لما يتميز به قدرة التأثير على التلاميذ ، و توجيههم . بل و الأكثر من ذلك فهو قوتهم . لأن الأستاذ يزود التلميذ بالمعرفة و يعمل على تبسيطها له و يربطها بواقعة ، كما انه يعمل على تدعيم سلوكاته الإيجابية ، و تعديل السلبية منها بما يتماشى و مقتضيات التنمية الاجتماعية . و يعلمه ما جهله منها . و بناء على ذلك فالأستاذ يوظف التلميذ و يعلمه و يربي فيه الاتجاهات الإيجابية . و من خلال نتائج هذا البحث ، تبين أن الأساتذة يساهمون بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي ، من خلال قيامهم بمناقشتهم مع التلاميذ المواضيع البيئية و توجيههم إلى أنجع السبل و الطرق في التعامل مع البيئة و مشكلاتها ، لكن عيبهم أنهم يفتقدون للمبادرة ، و ينقيدون بصورة كبيرة بما جاء في البرامج و كفى ، بمعنى أن الأساتذة في حاجة إلى إرشاد و تحفيز على الاهتمام بالبيئة .

2-3 السؤال الفرعي الثالث :

هل تساعد المناهج التربوية للتعليم الثانوي على نشر الوعي البيئي؟

تعتبر المناهج التربوية وسيلة فعالة للمؤسسة للقيام بدورها و تأدية مهامها . و المنهاج يعكس السياسة العامة للنظام التربوي و علاقته بالنظام العام للبلاد . و تعد المقررات الدراسية أهم صورة يتمظهر فيه المنهاج . و من خلال بحثنا الميداني خلصنا إلى أن المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي ، و المجسدة أساس في المقررات الدراسية ، تساعد على تكوين زاد معرفي لدى التلميذ حول البيئة ، إلا أنه تغلب عليها النزعة العالمية و تبقى ذات بعد نظري بحت مما يجعل التلميذ لا يتجاوب معها كما هو منتظر ، لأن الاهتمام يكون أعمق لما تكون القضية تعني واقع التلميذ شخصيا . كما أن تناولها بصورة نظرية يجعله لا يتقن طرائق التعامل مع البيئة و تكون مهارات ذلك ناقصة . و بصورة عامة المناهج تكسب المعرفة لكنها تبقى في حاجة إلى تطوير حتى تصير تكسب السلوكيات

و من ثم بناء اتجاهات إيجابية لدى التلميذ و عندها نستطيع القول أنها تساهم في نشر الوعي البيئي بصورة كاملة .

2-4 الإجابة عن السؤال المركزي للبحث :

ما هو دور مؤسسة التعليم الثانوي الجزائري في نشر الوعي البيئي ؟

بعد عملية التحليل و الإجابة على الأسئلة الفرعية للبحث نصل إلى الإجابة على السؤال المركزي للبحث وهو :

لأن مؤسسة التعليم الثانوي مركبة من عدة عناصر هامة و أساسية و هي الإدارة و الأستاذ و المنهج. و لما كان تقييم دورها هو تقييم جزئي لكل عنصر . فإن الإدارة عندئذ يمكن أن تلعب دورا فعالا إن وفرت الوسط المدرسي النظيف و اعتنت بالمساحات الخضراء و وفرت الماء ... الخ ، و جعلت التلاميذ يساهمون في ذلك من خلال التوجيه و الإرشاد عن طريق الإعلام المدرسي ، و وفرت لهم القنوات التي تسمح لهم بذلك ، مثل النادي الأخضر و تفعيل دوره ، و عليها أن تشجع الأساتذة على المبادرة بالمشاريع التي تساعد التلميذ على الاهتمام بالبيئة . و كما أن الأستاذ لما يكون يتميز بروح المبادرة و عدم الالتزام بما جاء في المقرر فقط و يهتم بدوره التربوي زيادة عن دوره التعليمي، سيساهم بقسط وافر في عملية نشر الوعي البيئي . أما المنهاج فمن النظري أن يعد بصورة تواكب مقتضيات العصر ، لكونه الأداة الأساسية في العملية التعليمية خاصة و العملية التربوية عامة . و متى احتوى على مفاهيم و توجيهات بيئية ساعد على نشر الوعي البيئي . و في الثانوية مؤسسة البحث نلاحظ أنها ساهرة على الاهتمام بالوسط المدرسي دون التركيز على مشاركة التلاميذ . كما أنها أهملت النشاط الإعلامي مما جعل دورها ضعيفا في نشر الوعي ، أما بالنسبة للأساتذة فدورهم يعتبر

مقبولا عموما من خلال إرشادهم للتلاميذ و توجيههم إلى الاهتمام بالبيئة لكن تقيده بالبرنامج فقط أنقص من فعالية دورهم . و فيما يتعلق بالمنهاج نلاحظ تركيزها على الجانب المعرفي و إهماله لأبعاد الوعي الأخرى من سلوك و اتجاهات .

و عموما أن دور مؤسسة التعليم الثانوي هام في عملية نشر الوعي البيئي بالنظر إلى طبيعة الفئة المستهدفة ، و فيما يخص مؤسسة البحث فإن دورها يعتبر مقبولا في مجال نشر الوعي البيئي ، مع العلم أنه كان يمكن أن يكون أفضل لو فعل دور الإدارة و امتاز اساتذة بالمبادرة في هذا المجال .

الخاتمة

كشف البحث في السيرورة التاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة ، على أنه بدأ حياته خائفا من البيئة ، أما اليوم فقد أصبح خائفا على البيئة من نفسه لما ألحقه بها من ضرر أدى إلى بروز ما يعرف بالمشكلة البيئية ، و التي أصبحت تهدد كيانه و وجوده .

و لما أدرك الإنسان هذه النتيجة ، راح يسعى إلى التعرف على البيئة و مكوناتها ، محاولا أن يعدل من سلوكياته تجاهها مستعينا بالقيم النبيلة و الأخلاق الفاضلة التي دعت إليها كل الديانات و الأفكار و الأيديولوجيات . و هو ما بات يعرف بالوعي البيئي . و الذي أصبح يعد من أهم استراتيجيات حماية البيئة ، و لذلك ألح و أكد عليه مؤتمر تيبليسي خاصة .

و الوعي البيئي يحصل و ينتشر من خلال عدة أساليب و عبر عدة قنوات . و التربية من أهم قنواته ، و المؤسسة التعليمية من أهم وسائله ، إذ تعمل على إيجاده لدى الأفراد . فهي تستقبل التلاميذ من المجتمع لتقوم بتزويدهم بالمعارف البيئية ، و تكسبهم سلوكيات صحيحة في التعامل مع البيئة و المجتمع ، و تعزز ما يملكونه من إيجابيات و تصحيح أخطائهم وفق أساليب تربوية هادفة .

و يمكن لمؤسسة التعليم الثانوي المساهمة في ذلك بالنظر لما تملكه من أدوات و وسائل ، فهي مؤسسة تعليمية تزود التلميذ بالمعارف البيئية خاصة عن طريق المناهج ، و تعرفه بطرائق التعامل مع البيئة ، بل وتمنح له فرصة تعديل و اكتساب سلوكيات بيئية من خلال توجيهات و إرشادات الأساتذة و كافة المؤطرين . و كما تعود و تربيته على بعض العادات البيئية لما يتم إعداد وسط مدرسي بأبعاد بيئية .

و في مقاربتنا لواقع البيئة الجزائرية تبرز لنا أهمية الوعي البيئي و ضرورة نشره ، و هو ما يضاعف من دور مؤسسة التعليم الثانوي في ذلك ، و الواقع الميداني كشف لنا أن هذه المؤسسة تحاول نشر المعرفة البيئية بين التلاميذ ، فالمناهج تتضمن مواضيع بيئية في العديد من المواد و في مختلف السنوات و لدى مختلف الشعب ، مما يساعد التلميذ على اكتساب معرفة بيئية ، لكنها تبقى نظرية لغياب أطر تجسيد ذلك مثل النادي الأخضر ، فضلا على أن الأنشطة المتعلقة بالبيئة تتجز دون مشاركة من التلاميذ ، و هو ما يعرقل إكساب التلميذ اتجاهات بيئية إيجابية . أما من حيث مساهمة الوسط المدرسي في ذلك ، فيمكن اعتبارها ايجابية نسبيا ، لاحترامه المعايير البيئية مع غموض الهدف منها لدى التلاميذ خاصة ، لغياب الجانب الإعلامي و الدعائي ، و كذا انعدام المبادرة في هذا الشأن (البيئة) من كافة الأطراف أسانذة و إدارة .

فمؤسسة التعليم الثانوي تنشر المعارف البيئية ، بينما لا تهتم كثيرا بمتابعة السلوكيات و تكوين الاتجاهات البيئية لدى التلاميذ . و بهذا فدورها يبقى قاصرا في نشر الوعي البيئي .

و بهذا يكون الباحث قد عمل على اجابة على تساؤلات البحث و منها تحقيق اهداف المسطرة لهذا البحث ،

فقد عالج موضوع الوعي البيئي سوسيولوجيا من خلال مناقشة مفهوم الوع في ضوء النظريات السوسيولوجية الكبرى ، ثم الوصول إلى طرح معالجة مفهوم الوعي البيئي و مركباته و تحليلها سوسيولوجيا .

و نظريا لاحظ الباحث أن النظام التعليمي في الجزائر يحمل بين أهدافه بصورة صريحة و أخرى
ضمنية الاهتمام بالبيئة . و عمليا تبين مدى مساهمة كل من ادارة و استاذ و المنهاج في نشر
الوعي البيئي و هي اسئلة الفرعية للبحث .

و في الأخير و بعد التعمق في الموضوع ، و الاشتغال عليه لمدة سنة كاملة ، و نظرا للنتائج
المتوصل إليها فإن البحث يصل إلى صياغة التوصيات و الاقتراحات و التي فيها ما يجيب على
الهدف الرابع للبحث .

الاقتراحات و التوصيات

على ضوء نتائج البحث النظري و الميداني لدور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي
فإننا نوصي و نقترح الإجراءات التالية :

1- ضرورة التأكيد على البعد البيئي عند إنشاء و إقامة المؤسسات التربوية . و السهر على
استمراريتها بعد فتحها و دخولها حيز العمل .

2- تنشيط القنوات الاعلامية داخل الوسط المدرسي و تخصيص جزء من نشاطاتها إلى البيئة.

3- ضرورة و إجبارية إيجاد النادي الأخضر على مستوى كل مؤسسة ، و تكليف أستاذ
للإشراف عليه بصورة رسمية ، مع فتح مجال المبادرة للآخرين و إيجاد تحفيزات لهم .

4- برمجة أسبوع مدرسي للبيئة ، يكون في الأسبوع الأخير من الفصل الثاني من السنة
الدراسية ، و يشرف عليه النادي الأخضر للمؤسسة . و يشارك فيه مهتمين و متخصصين

بيئيين .

- 5- فتح المجال للتلاميذ للمشاركة في كل الأنشطة ذات المغزى البيئي ، و تفعيل عمليات التطوع خاصة في المجال البيئي داخل و خارج المؤسسة .
- 6- ضرورة ربط المنهاج بالواقع ، و إدخال الأنشطة البيئية ضمن عمليات التقويم .
- 7- العناية بنظافة كافة مرافق المؤسسة و الاهتمام بالمساحات الخضراء و دعوة التلاميذ للمشاركة في ذلك .
- 8- الإكثار من اللوحات التوجيهية داخل الوسط المدرسي المتعلقة بحماية البيئة و الحفاظ عليها.
- 9- تنظيم مسابقات بين المؤسسات التعليمية في مجال البيئة و رصد جوائز تشجيعية لذلك .
- 10- التشدد مع التلاميذ المسيئين للبيئة في مقابل مكافأة الآخرين بمعنى تفعيل دور مجالس التأديب في مجال البيئة .
- 11- تكوين الأساتذة و كافة المشرفين على العملية التربوية في موضوع البيئة لتمكينهم من أداء مهامهم بشكل جاد و فعال .
- 12- التفكير في خلق روح المنافسة و المبادرة في المجال البيئي .

قائمة المراجع

أولاً : القرآن الكريم برواية ورش

ثانياً : الحديث الشريف

01 - أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزية البخاري الجعفي : صحيح البخاري ، المجلد الثالث ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، د ت

ثالثاً : القواميس و المعاجم

01 - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي: لسان العرب ، المجلد الأول ، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت ، 1956 .

02 - بدوي أحمد زكي : معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1992 .

03 - دينكن ميتشل :معجم علم الاجتماع ، ترجمة و مراجعة ،إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت ، 1981.

04 - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، مطابع قطر الوطنية ، دار الكتب الوطنية - قطر، 1985 .

رابعاً : الكتب

01 - السيد عبد الفتاح عفيف : بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر المعاصرة القاهرة ، ط 1، 1995

02 - أحمد النكلاوي : أساليب حماية البيئة العربية من التلوث مدخل إنساني ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 1999

03 - أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد : التربية البيئية ، واجب و مسؤولية ، عالم الكتب، مصر، ط 1، 1999 .

- 04 - أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد : التربية البيئية بين الحاضر و المستقبل ، ط 1 ، 1999 .
- 05 - أحمد حسين اللقاني : المناهج بين النظرية و التطبيق ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 4 ، 1995 .
- 06 - أحمد زيد : علم الاجتماع ، النظريات الكلاسيكية و النقدية ، مؤسسة نوميديا للثقافة و العلوم ، 1984 .
- 07 - أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، مصر ، ط 7 ، 1957 .
- 08 - أحمد على حبيب : علم النفس الاجتماعي ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، مصر ، ط 1 ، 2007 .
- 09 - أحمد محمد الطيب : أصول التربية ، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة ، الإسكندرية ، ط 1 ، 1999 .
- 10 - أيمن سليمان مزاهرة ، علي فالح الشوابكة : البيئة و المجتمع ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 2003 .
- 11 - إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، دار الفكر العربي ، ط 7 ، 1995 .
- 12 - إبراهيم ناصر : أسس التربية ، ط 5 ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان ، 2000 .
- 13 - إحسان حفطي : علم اجتماع التنمية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2004 .
- 14 - إسماعيل قيرة : علم الاجتماع الحضري و نظرياته ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2004 .
- 15 - بوخريسة بوبكر : المفاهيم و العمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2005 .
- 16 - حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، مصر ، ط 5 ، 2000 .
- 17 - حسن شحاتة : المناهج الدراسية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 2 ، 2001 .
- 18 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : البيئة و المجتمع ، دراسة في علم اجتماع البيئة ، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة ، الإسكندرية ، 2005 .
- 19 - خليل أحمد خليل : المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار الحدائق للطباعة و النشر

- و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1984 .
- 20 - الدسوقي عبده إبراهيم : التغير الاجتماعي و الوعي الطبقي ، تحليل نظري ، دار الوفاء
لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، مصر ، 2004
- 21 - راتب السعود : الإنسان و البيئة ، دراسة في التربية البيئية ، دار الحامد للنشر
و التوزيع ، عمان - الأردن ، 2004 .
- 22 - رجاء وحيد الدويدري : البيئة مفهومها العلمي المعاصر و عمقها الفكري التراثي ، ط 1 ،
دار الفكر ، دمشق ، 2004 .
- 23 - رشيد الحمد و محمد صباريني : البيئة و مشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة و الفنون
و الآداب ، عدد 22 من سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، اكتوبر 1979
- 24 - رياض الجبان : التربية البيئية ، مشكلات وحلول ، دار الفكر المعارضة ، بيروت لبنان ،
ط 1 ، 1997
- 25 - سامح الغرايبية ، يحي الفرحان : المدخل إلى العلوم البيئية ، دار الشروق للنشر
و التوزيع ، مصر، 2002 .
- 26 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، أحمد هلال : المنهاج التعليمي و التوجه الأيديولوجي ،
النظرية و التطبيق ، دار الشروق ، عمان - الأردن ، 2005 .
- 27 - صلاح الدين شروخ : علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم ، عنابة - الجزائر ، 2004.
- 28 - طارق السيد : علم اجتماع التنمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2007
- 29 - عبد الرحمان صالح عبد الله : المنهاج الدراسي و صلته بالنظرية التربوية الإسلامية ،
مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، ط 1 ، 1985 .
- 30 - عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، تحقيق حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر
للتراث ، القاهرة ، ط1 ، 2004 .
- 31 - عبد الرحمن محمد عيسوي : في علم النفس البيئي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،
1997.
- 32 - عبد الروؤف الضبع : قضايا البيئة و المجتمع ، مداخل نظرية و دراسات واقعية ، دار
الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، 2005 .
- 33 - عبد الستار إبراهيم : الإنسان و علم النفس ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،

- عدد 86 من سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، فيفري 1985 .
- 34 - عبد الفتاح تركي : المدرسة و بناء الإنسان ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1983
- 35 - عبد المنعم أحمد الدرديري : الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي ، مقدمة نظرية و تطبيقات ، عالم الكتاب ، القاهرة - مصر ، 2005 .
- 36 - عبد الوهاب بن رجب هاشم بن صادق : جرائم البيئة و سبل المواجهة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2005 .
- 37 - عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي ، القواعد و المراحل و التطبيقات ، دار وائل للنشر ، عمان الأردن ، 1999
- 38 - عدلي سليمان : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1، 1995.
- 39 - عدنان الدوري ، أسباب الجريمة ، و السلوك الإجرامي، ذات السلاسل ، الكويت ، 1984.
- 40 - عزوز كردون و آخرون : البيئة في الجزائر، مخبر الدراسات و الأبحاث حول المغرب البحر الأبيض المتوسط جامعة منتوري قسنطينة ، 2001.
- 41 - عزيزي عبد السلام : مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث ، دار الريحانة للكتاب ، الجزائر ، 2003
- 42 - عصام توفيق قمر : الأنشطة المدرسية و الوعي البيئي ، الأطر النظرية - الأدوار الوظيفية - التجارب الدولية ، دار السحاب للنشر و التوزيع ، 2004
- 43 - علي غربي : أجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، مطبعة سيرتا كوبي ، قسنطينة ، 2005
- 44 - علي الحوات : النظرية الاجتماعية ، اتجاهات أساسية ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، 1997.
- 45 - علي بو عناق ، بلقاسم سلاطنية : علم الاجتماع التربوي ، مدخل و دراسة قضايا المفاهيم ، دار الهدى ، عين مليلة .
- 46 - علي غربي : علم الاجتماع و الثنائيات النظرية ، التقليدية - المحدثة ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة ، قسنطينة ، 2007 .
- 47 - عمر عبد المجيد النجار : قضايا البيئة من منظور إسلامي ، مركز البحوث و الدراسات

- الإسلامية ، الدوحة - قطر ، ط 1 ، 1999 .
- 48 - فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة : أسس و مبادئ البحث العلمي ، مكتبة
و مطبعة الإشعاع ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2002 .
- 49 - فتحي دردار : البيئة في مواجهة التلوث ، دار الأمل ، الجزائر ، 2002
- 50 - فتحية محمد الحسن : مشكلات البيئة ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن، ط 1 ، 2005 .
- 51 - كاظم الساهر : أساسيات علم البيئة الحديث، الأكاديمية العربية المفتوحة في
الدانمارك، 2005 .
- 52 - مجدي أحمد محمد عبد الله : السلوك الاجتماعي و ديناميته ، دار المعرفة الجامعية ،
2005 .
- 53 - محمد السيد غلاب : البيئة و المجتمع ، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، مصر،
ط7، 1997.
- 54 - محمد الفالوقي ، رمضان القذافي : التعليم الثانوي في البلاد العربية ، الأزاريطة ،
الإسكندرية ، ط1، 1997.
- 55 - محمد بن حمودة : علم الإدارة المدرسية ، نظرياته و تطبيقاته في النظام التربوي
الجزائري ، دار العلوم ، عنابة - الجزائر ، 2005
- 56 - محمد بن عبد اللطيف : الدمار البيئي من منظور إسلامي ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ،
الرياض ، 1995 .
- 57 - محمد ذياب عبد الحفيظ: البيئة ، حمايتها ، تلوثها ، مخاطرها ، ط1 ، دار صفاء للنشر
و التوزيع ، الأردن ، 2005.
- 58 - محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي : البحث العلمي ، الدليل التطبيقي للباحثين ، دار وائل
للنشر ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2002 .
- 59 - محمد محمود السرياني : المنظور الإسلامي لقضايا البيئة ، دراسة مقارنة ، جامعة نايف
للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط 1 ، 2002 .
- 60 - محمد مرسي محمد مرسي : الإسلام و البيئة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط 1،
1999
- 61 - محمد منير سعد الدين: التلوث الضوضائي و التربية البيئية ، المكتب العصرية ، بيروت ،

1997.

- 62 - مراد زعيمي : علم الاجتماع رؤية نقدية ، مخبر علم اجتماع الاتصال ، جامعة منتوري ، قسنطينة - الجزائر ، 2004 .
- 63 - مراد زعيمي : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة عنابة ، 2002 .
- 64 - مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 2000 .
- 65 - مريم أحمد مصطفى ، إحسان حفطي : قضايا التنمية في الدول النامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، 2001
- 66 - نبيل رمزي : جدل الوعي و الوجود الاجتماعي ، ج 2، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، مصر ، 2001
- 67 - نسيم برهم وآخرون : المدخل إلى الجغرافيا البشرية ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1998 .
- 68 - نظيفة أحمد سرحان : منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي القاهرة ، مصر 2005 .
- 69 - وطفة علي اسعد: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط 2 ، 1998
- 67 - وليم لامبرت ، رولاس إ . لامبرت : علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 2 ، 1993 .
- 70 - وهيب سمعان ، محمد منير مرسي : الإدارة المدرسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1985
- 71 - يوسف القرضاوي : الرسول و العلم ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1984

خامسا : الوثائق الرسمية و التقارير الوزارية

- 01 - الجريدة الرسمية ، ع 4 ، 27-01-2008
- 02 - وزارة تهيئة الإقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر 2000 ، ماي 2001 .
- 03 - وزارة التربية الوطنية : سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي و الاكمامي ، وحدة

- النظام التربوي ، مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية – الجزائر .
- 04 - وزارة التربية الوطنية :النشرة الرسمية للتربية ،ع1 ، مارس 2005
- 05 - وزارة التربية الوطنية :المناهج و الوثائق المرفقة ، السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي ، جميع الشعب ، مطبعة اليوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد ، الجزائر ، 2005 .
- 06 - وزارة التربية الوطنية :مناهج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي ، جذع مشترك علوم و تكنولوجيا ، لمواد ، الرياضيات ، العلوم الفيزيائية ، علوم الطبيعة و الحياة و مادة التكنولوجيا ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2005 .

سادسا : المجالات

- 01 - أحمد أبو زيد :المعرفة وصناعة المستقبل ، مجلة العربي ،ط1 ، وزارة الإعلام الكويتية ، 2005 .
- 02 - أحمد عروة : "فلسفة البيئة " ، ترجمة اسماعيل العربي ، مجلة الثقافة ، وزارة الاعلام و الثقافة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، العدد 32 ، مايو 1975 .
- 03 - أرجوان سعد الدين مصطفى : "إدماج التربية البيئية في المنهج الدراسي" ، المدينة العربية ، الكويت ، ع 122 ، 2005 .
- 04 - زكرياء عبد الجواد : "تسونامي ، جبروت الماء " ، مجلة العربي ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ع 551 ، أوت 2005 .
- 05 - علي تعوينات : " دور الأسرة في تربية و تثقيف صغارها " ، المجلة الجزائرية للتربية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية – الجزائر ، ع 3 ، جوان 1995 .
- 06 - محمد دياب : "الاقتصاد و البيئة من النزاع إلى المصالحة " ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد 553 ، أكتوبر .
- 07 - محمد فائق ، "حقوق الإنسان والتنمية" ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 251 ، السنة 2000 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

سابعا :الرسائل الجامعية .

- 01 - بن يحي سهام :الصحافة المكتوبة و تنمية الوعي البيئي في الجزائر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005
- 02 - زردومي أحمد : دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسوك البيئي المذعن ،

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة ، قسم علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا ، جامعة الجزائر ، 2006 / 2007 .

03 - وناس يحيى : الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر ، رسالة دكتوراه في القانون العام ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2007 .

ثامنا : الجرائد .

01 - جريدة الشروق اليومي ، ع 2043 ، 05 - 09 - 2008

تاسعا : المحاضرات .

01 - فيلالى صالح : محاضرات في مقياس البيئة و المجتمع ، للسنة الأولى ماجستير علم

اجتماع البيئة ، السنة الدراسية ، 2005-2007

عاشرا : الإنترنت .

01 - ياسر فتحي الهنداوي المهدي : التربية المقارنة ، المفهوم ، الهدف ، المنهج ، المكتبة الالكترونية ، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة ، www.gulfkids.com ، 02 - www.membres.lycos.fr

الحادي عشر : المراجع الأجنبية .

- 01 - Académie des sciences –France : livret sur l’environnement . 2002
- 02 - MISSIONS ECONOMIQUES : le marché de l’environnement en Algérie , ambassade de France en Algérie , novembre 2005
- 03 - Union européenne : Projet de Renforcement des capacités nationales en matière d’éducation et de sensibilisation à l’environnement dans les domaines de la biodiversité, des changements climatiques et de la lutte contre la desertification ،2007

الله هو

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح أنواع التلوث البيئي	43
02	يوضح تركيبية مجتمع الدراسة	134
03	يوضح عينة الدراسة حسب المستوى و الشعبة و الجنس	143
04	يوضح عينة الدراسة حسب السن و الجنس	146
05	يوضح دور إدارة الثانوية في الحرص على نظافة الثانوية	151
06	يوضح مشاركة التلاميذ في الحفاظ على نظافة الثانوية	152
07	يوضح طلب إدارة الثانوية من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة	153
08	يوضح تنظيم إدارة الثانوية لمحاضرات أو ندوات خاصة بالبيئة	154
09	يوضح التلاميذ الأكثر عقوبة من طرف إدارة الثانوية	155
10	يوضح مكافأة إدارة الثانوية للتلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة	156
11	يوضح مساهمة الإعلام المدرسي بالثانوية في إكساب التلاميذ معارف حول البيئة	157
12	يبين نظافة دورات المياه بالثانوية	158
13	يبين التوفر الدائم للمياه بالثانوية	159
14	يوضح تقييم التلاميذ لنظافة الثانوية	160
15	يوضح تقييم التلاميذ للعناية بالمساحات الخضراء بالثانوية	161
16	يوضح دعوة إدارة الثانوية للتلاميذ للمساهمة في العناية بالمساحات الخضراء	162
17	يبين كيف يمكن لإدارة الثانوية أن تكسب التلاميذ مهارات التعامل الجيد مع البيئة	163
18	يبين تواجد النادي الأخضر	164
19	يوضح مدى اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة	165
20	يبين تأثير اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة على نظرة التلاميذ إليها	166
21	يوضح مؤشرات توجيه الأساتذة للتلاميذ للاهتمام بالبيئة	168
22	يبين مدى اهتمام الأساتذة بالبيئة من خلال تقييم التلاميذ .	169

170	يوضح اهتمام الأساتذة بالبيئة حسب المادة و المستوى	23
الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
172	يبين التوجيهات البيئية التي يقدمها الأساتذة للتلاميذ	24
173	يوضح التوجيهات البيئية التي يقدمها الأساتذة للتلاميذ حول الممارسة البيئية	25
174	يوضح أسباب عدم توجيه الأساتذة للتلاميذ للانخراط في النادي الأخضر	26
175	يوضح مدى تكليف الأساتذة للتلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر الدراسي	27
176	يبين مبررات الأساتذة عند توجيههم التلاميذ للاهتمام بالبيئة	28
177	يوضح مدى استخدام الأساتذة للوسائط التكنولوجية في شرح الدروس	29
178	يبين إلى أي حد اكتسب التلاميذ معارف حول البيئة من أساتذتهم	30
181	يوضح مدى احتواء البرامج للمواضيع حول البيئة	31
182	يبين احتواء البرامج للمواضيع حول البيئة حسب المادة	32
184	يبين مدى ربط المشكلات البيئية بأثارها في البرامج الدراسية	33
185	يوضح طبيعة المواضيع البيئية التي تدرس في التعليم الثانوي	34
186	يبين طريقة تقديم المواضيع البيئية التي تدرس في التعليم الثانوي	35
187	يوضح دور المفاهيم البيئية في مساعدة التلميذ على اكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية	35
188	يبين صور تناول القضايا البيئية في المناهج	37
189	يوضح مواضيع البيئة و مشكلاتها في المقررات الدراسية للتعليم الثانوي	38
190	يبين مجالات البيئة المعالجة حسب المستوى الدراسي	39
192	يبين مدى مساعدة البرامج للتلاميذ على زيادة معارفهم حول البيئة و مشكلاتها	40
193	يبين تأثير البرامج على سلوك التلاميذ و اتجاهاتهم نحو البيئة	41
195	أثر البرامج على سلوك التلاميذ و اتجاهاتهم نحو البيئة	42
196	يوضح مدى توفر دفتر التربية البيئية بالثانوية	43
197	يوضح أهم المشكلات البيئية التي باتت تشغل تفكير التلاميذ	44
199	يوضح تصور التلاميذ لطرائق مساهمتهم في حماية البيئة	45

فهرس الأشكال البيانية

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
135	دائرة نسبية لتوزع أفراد مجتمع الدراسة حسب الشعبة و المستوى	01
145	دائرة نسبية لتوزع أفراد العينة الدراسة حسب المستوى و الشعبة و الجنس	02
147	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	03

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

كلية العلوم الإنسانية و العلوم لاجتماعية

استمارة بحث حول

دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي

دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بو العيد – الشريعة

إشراف الدكتور

عنصر يوسف

إعداد الطالب :

بورزق نوار

ملاحظة

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير ، يسعدني أن أطلب منك الإجابة على أسئلة هذه الاستمارة بوضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة أو كتابة جملة متحريرا الصدق و الموضوعية.

- معلومات هذه الاستمارة تبقى سرية و لن تستغل إلا لأغراض علمية
- من فضلك تأكد من إجابتك على كل الأسئلة .

و لكم منا جزيل الشكر و الامتنان مسبقا على تعاونكم معنا بالإجابة على الأسئلة

و دمتم في خدمة البحث العلمي

البيانات الأولية :

1- الجنس ذكر أنثى

2- العمر بالسنوات

3- المستوى الدراسي :

الأولى ثانوي : ج م ع ت ج م آ

الثانية ثانوي : علوم تجريبية تسيير و اقتصاد آداب و فلسفة

الثالثة ثانوي : علوم تجريبية تسيير و اقتصاد آداب و فلسفة

بيانات حول محور : دور إدارة الثانوية في نشر الوعي البيئي

4- هل تعمل إدارة الثانوية على الحفاظ على نظافة الثانوية ؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم ، هل يطلب من التلاميذ المشاركة في ذلك ؟ نعم لا

5- هل أن إدارة الثانوية تطلب من تلاميذها المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة ؟

نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم ، هذه الأنشطة هي :

حملات التشجير حملات النظافة إحياء المناسبات البيئية

أخرى تذكر :

6- هل تنظم إدارة الثانوية محاضرات أو ندوات خاصة بموضوع البيئة ؟ نعم لا

7- هل أن إدارة الثانوية تخبر التلاميذ عن :

عيد الشجرة عيد الماء عيد البيئة لا

8- التلاميذ الأكثر عرضة للقوبة من طرف إدارة المؤسسة هم :

المبذرين للماء الذين يكتبون على ممتلكات الثانوية الذين لا يحافظون على نظافة المؤسسة

9- هل أن إدارة الثانوية تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة ؟ نعم لا

10- إلى أي حد يساهم الإعلام المدرسي بالثانوية في إكسابك معارف عن البيئة؟

.....
.....
.....
.....

11- هل دورات المياه بالثانوية نظيفة ؟ نعم لا

12- هل أن المياه متوفرة دائما بالثانوية ؟ نعم لا

13- بصفة عامة ، إن نظافة الثانوية .

جيدة حسنة متوسطة متدنية

14- إن العناية بالمساحات الخضراء بالثانوية .

جيدة حسنة متوسطة متدنية

15- هل سبق لإدارة الثانوية و أن دعتك إلى المساهمة في العناية بهذه المساحات الخضراء

نعم لا

16- كيف يمكن لإدارة لثانوية أن تكسبك مهارات التعامل الجيد مع البيئة ؟

.....
.....
.....

17- هل لديك معلومات عن النادي الأخضر بالمؤسسات التعليمية ؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم ، هل يوجد على مستوى الثانوية هذا النادي؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم ، هل أنت منخرط فيه ؟ نعم لا

18- في حالة معرفتك بوجود النادي ، و لم تتخرط . هل يرجع ذلك إلى :-

- تفرغك للمراجعة و الدراسة فقط

- عدم الإهتمام بموضوع البيئة

- عدم وجود وقت فراغ

- غياب التشجيع و التأطير

- أخرى تذكر

.....

19- هل أن بالثانوية نوادي أخرى ناشطة ؟ نعم لا لا أدري

20- هل سبق لإدارة الثانوية أن حدثتكم عن البيئة و عناصرها و مشاكلها ؟ نعم لا

21- هل اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة ؟

جيد حسن متوسط متدني

22- كيف يؤثر اهتمام الثانوية بالبيئة على نظرتك إليها ؟

.....
.....
.....
.....

بيانات حول محور : دور الأستاذ في نشر الوعي البيئي

- 23- هل يلفت أساتذة الثانوية انتباه التلاميذ إلى مشاكل البيئة ؟ نعم لا
- 24- هل يبدي الأساتذة أو بعضهم آراءهم عن الإهتمام العالمي بالبيئة ؟ نعم لا
- 25- هل أن الأساتذة يحذرون التلاميذ من مخاطر التهاون تجاه البيئة ؟ نعم لا
- 26- هل يوضح الأساتذة للتلاميذ دورهم في حماية البيئة ؟ نعم لا
- 27- هل ترى أن لبعض أساتذة الثانوية اهتمام بالبيئة و مشكلاتها ؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم ، هل هم أساتذة ؟

- الرياضيات - - الأدب العربي
- الفيزياء - - التاريخ و الجغرافيا
- العلوم ط - - التربية الإسلامية
- الفرنسية - - الإنجليزية
- التربية البدنية - - الاقتصاد

28- هل يحث بعض الأساتذة التلاميذ على عدم تبديد الطاقة (كهرباء ، ماء ، ...)

- نعم لا

29- هل يرشد أساتذة الثانوية التلاميذ إلى ضرورة وضع النفايات في الأماكن الخاصة بها ؟

- نعم لا

30- هل يبين الأساتذة للتلاميذ أهمية الحفاظ على نظافة الثانوية ؟

- نعم لا

31- هل يرغبكم بعض أساتذتكم في الانخراط في الجمعيات المهمة بالبيئة ؟

- نعم لا

32- هل يوجهكم بعض أساتذتكم إلى الإنخراط في النادي الأخضر بمؤسستكم؟

نعم لا

- في حالة الاجابة بـ لا ، حسب رأيك هل ذلك يرجع إلى :

- عدم وجود النادي الأخضر أصلا

- عدم الاهتمام بالبيئة و مشكلاتها

- انشغال الأساتذة بالعملية التدريسية و فقط

- غياب التحفيز لدفع الأستاذ لذلك

- أخرى تذكر أذكرها

33- هل يكلف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر الدراسي؟

نعم لا

34- هل توجيهات الأساتذة للاهتمام بالبيئة تكون بمبررات :

دينية علمية علمية و دينية معا

35- هل يستخدم الأستاذ الوسائط التكنولوجية (أفلام فيديو ، أقراص مضغوطة ، ...) في شرح الدروس المتعلقة بالبيئة ؟

نعم لا

36- إلى أي حد اكتسبت معارف حول البيئة من أساتذتك ؟

.....
.....
.....

37- كيف يمكن للأستاذ أن يؤثر في سلوكياتك نحو البيئة؟

.....
.....
.....

بيانات حول محور : دور المنهاج في نشر الوعي البيئي

38- هل أن برامجك لهذه السنة بها مواضيع حول البيئة ؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم ، في أي من المواد التالية ؟

- | | | | |
|--------------------------|-------------|--------------------------|-----------------------|
| <input type="checkbox"/> | - الرياضيات | <input type="checkbox"/> | - الأدب العربي |
| <input type="checkbox"/> | - الفيزياء | <input type="checkbox"/> | - التاريخ و الجغرافيا |
| <input type="checkbox"/> | - العلوم ط | <input type="checkbox"/> | - التربية الإسلامية |
| <input type="checkbox"/> | - الفرنسية | <input type="checkbox"/> | - الإنجليزية |
| <input type="checkbox"/> | - الاقتصاد | | |

39- هل تناول المشكلات البيئية في البرامج يتم من خلال ربطها بآثارها ، كالفقر و المرض

و نقص الغذاء و أزمة السكن.... ؟ نعم أحيانا لا

40- هل أن مواضيع البيئة و مشكلاتها التي درستها ، تهتم بقضايا البيئة الجزائرية ؟

نعم لا

41- هل أن مواضيع البيئة و مشكلاتها التي درستها ، تهتم بقضايا البيئة العالمية ؟

نعم لا

42- تتناول البرامج المفاهيم البيئية بصورة

نظرية فقط تطبيقية نظرية و تطبيقية معا

43- هل تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على اكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية ؟

نعم لا

44- تناول القضايا البيئية في المناهج كان بصورة . مبسطة معقدة

45- يتم تناول مواضيع البيئة و مشكلاتها في المقررات الدراسية من خلال

- التعريف بالبيئة و مشكلاتها
- التعريف بالمشكلة و إبراز آثارها على صحة الإنسان
- إبراز دور الإنسان في الحد من مشاكل البيئة
- تعريف التلميذ بطرائق التعامل مع المشكلة

- أخرى تذكر أذكرها

46- هل تعلم بوجود دفتر خاص بالتربية البيئية للسنة الأولى ثانوي ؟ نعم لا

47- هل أن أهم المجالات البيئية التي عالجتها برامجك لهذه السنة هي ؟

- البيئة الطبيعية - الموارد البيئية - حماية البيئة و تنمية الموارد
 - البيئة الحيوية - المشكلات البيئية - أخرى :

48- هل ساعدتك البرامج التي درستها في الثانوية على زيادة معارفك حول البيئة و مشكلاتها ؟
 نعم نوعا ما لا

49- هل تلمس من البرامج توجيهات لبعض السلوكات مثل (السلوك الصحي للأكل ، النظافة ، الحفاظ على الطاقة الكهربائية و عدم تبذير المياه)
 نعم لا

50- هل نظرتك لمشاكل البيئة تأثرت بما درستة ؟
 نعم لا

51- هل دفعت دراستك للمشاكل البيئية إلى التفكير في الانخراط في احدى جمعيات حماية البيئة ؟
 نعم لا

52- هل تستطيع الآن المساهمة في التحذير من مخاطر المشكلات البيئية ؟
 نعم لا

53- هل جمعت معارفك حول البيئة من ؟

- الأستاذ
 إدارة الثانوية
 البرنامج المقرر
 وسائل الإعلام المختلفة
 أخرى تذكر
أذكرها

54- ماهي أهم المشكلات البيئية التي أصبحت تشغل تفكيرك بعد دراستها ؟
.....
.....

55- بعد دراستك للبيئة و مشكلاتها و تعرفك عليها، كيف يمكنك المساهمة في حمايتها ؟
.....
.....

و شكرا على تعاونك معنا

فهرس البحث

الصفحة	الموضوع
	الاهـداء
	شكر و تقدير
أ	المقدمة
الفصل الأول : المدخل لموضوع البحث	
02	1 . تحديد إشكالية البحث و تساؤلاته
07	2 . أسباب اختيار الموضوع
08	3 . أهمية البحث
08	4 . أهداف البحث
09	5 . مفاهيم البحث
14	6 . الدراسات السابقة
الفصل الثاني : البيئة و مشكلاتها و أسبابها و علاقتها بالإنسان	
28	تمهيد
29	I - علاقة الإنسان بالبيئة
29	1 . مقارنة تاريخية لعلاقة الإنسان بالبيئة
29	1 - 1 . مرحلة الجمع و الصيد
30	1 - 2 . مرحلة الرعي و الزراعة
31	1 - 3 . مرحلة الصناعة و التكنولوجيا
32	2 . مقارنة نظرية لعلاقة الإنسان بالبيئة
32	2 - 1 . المدرسة الحتمية
33	2 - 2 . المدرسة الإمكانية
34	2 - 3 . المدرسة الاحتمالية
36	3 . أهمية البيئة للإنسان

الصفحة	الموضوع
39	II - المشكلة البيئية
39	1 . مفهوم المشكلة البيئية
39	2 . مظاهر المشكلة البيئية
39	2 - 1 . استنزاف الموارد البيئية
41	2 - 2 . التلوث البيئي
44	2 - 3 . اختلال التوازن البيئي
44	2 - 3 - 1 . ظاهرة الغازات الدفيئة
45	2 - 3 - 2 . ثقب طبقة الأوزون
47	3 . أسباب المشكلة البيئية
47	3 - 1 . الأسباب البشرية
48	3 - 2 . الأسباب الطبيعية
49	III - الإهتمام بالبيئة
49	1 . دواعي الإهتمام بالبيئة
50	2 . الإهتمام الدولي بالبيئة
52	3 . البيئة في الجزائر
52	3 - 1 . الخريطة البيئية في الجزائر
53	3 - 2 . التطور التاريخي لحالة البيئة في الجزائر
55	3 - 3 . معالم اهتمام الجزائر بالبيئة
57	خلاصة
الفصل الثالث : الوعي البيئي و علاقته بالتربية البيئية	
60	تمهيد
61	1 . الوعي : مقارنة نظرية
61	1 - 1 . الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي
67	1 - 2 . المقاربة التاريخية للوعي البيئي
69	1 - 3 . المقاربة النظرية لنشوء الوعي البيئي
71	1 - 4 . أسس الوعي البيئي في الإسلام
74	2 . الوعي البيئي : أبعاده ، أهميته ، تنشئته و نشره

الصفحة	الموضوع
74	2 - 1 . أبعاد الوعي البيئي
79	2 - 2 . أهمية الوعي البيئي
80	2 - 3 . التنشئة الاجتماعية للوعي البيئي
82	2 - 4 . نشر الوعي البيئي
84	3 . التربية البيئية
84	3 - 1 . تعريف التربية البيئية
86	3 - 2 . أهداف التربية البيئية
88	3 - 3 . المعنيون بموضوعات التربية البيئية
90	3 - 4 . العلاقة بين التربية البيئية و الوعي البيئي
92	خلاصة
الفصل الرابع: دور التربية البيئية في نشر الوعي البيئي بمرحلة التعليم الثانوي	
94	تمهيد
95	I - المدرسة
95	1 . ماهية المدرسة
95	1 - 1 . تعريف المدرسة
96	1 - 2 . وظائف المدرسة
98	1 - 3 . أهمية المدرسة
99	2 . مكونات المدرسة
100	3 . المدرسة كنظام اجتماعي
102	4 . المدرسة و التغيير الاجتماعي
103	II - التعليم الثانوي في النظام التربوي الجزائري
103	1 . النظام التربوي في الجزائر
104	1 - 1 . أبعاد النظام التربوي الجزائري
105	1 - 2 . غايات النظام التربوي الجزائري
106	2 . التعليم الثانوي
107	2 - 1 . صيغ التعليم الثانوي

الصفحة	الموضوع
108	2 - 2 . المراحل التاريخية للتعليم الثانوي في الجزائر
111	3 . أهمية التعليم الثانوي
112	4 . مؤسسة التعليم الثانوي
113	III - دور التربية البيئية بمرحلة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي
113	1 . أهداف التربية البيئية في المؤسسة التعليمية
114	2 . دور مكونات مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي
115	2 - 1 . دور إدارة مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي
115	2 - 1 - 1 . تعريف إدارة مؤسسة التعليم الثانوي
115	2 - 1 - 2 . أهمية الإدارة المدرسية بالثانوية
116	2 - 1 - 3 . مهام الإدارة في نشر الوعي البيئي
117	2 - 2 . دور الأستاذ في نشر الوعي البيئي
117	2 - 2 - 1 . تعريف الأستاذ
117	2 - 2 - 2 . أهمية الأستاذ
120	2 - 2 - 3 . مهام الأستاذ في نشر الوعي البيئي
120	2 - 3 . دور المنهاج في نشر الوعي البيئي
120	2 - 3 - 1 . تعريف المنهاج
122	2 - 3 - 2 . الأساس البيئي في بناء المنهاج
124	2 - 3 - 3 . أهمية المناهج التعليمية في نشر الوعي البيئي
125	3 . مداخل التربية البيئية في المناهج
125	3 - 1 . المدخل الادمجي
126	3 - 2 . مدخل الوحدات المستقلة
127	3 - 3 . المدخل المستقل
127	4 . طرائق تدريس التربية البيئية
127	4 - 1 . تعريف طريقة التدريس
128	4 - 2 . أنواع طرائق تدريس التربية البيئية
130	خلاصة

الصفحة	الموضوع
الفصل الخامس: الإطار المنهجي للبحث ومجالاته	
132	1 . مجالات البحث الميداني
132	1 - 1 . المجال المكاني
133	2 - 1 . المجال الزمني
133	3 - 1 . المجال البشري
136	4 - 1 . المجال الموضوعي
136	2 . الإجراءات المنهجية للبحث
136	2 - 1 . منهج البحث
138	2 - 2 . أدوات جمع البيانات
138	2 - 2 - 1 . الملاحظة
139	2 - 2 - 2 . المقابلة
140	2 - 2 - 3 . الاستمارة
142	3 . العينة
الفصل السادس: عرض النتائج و تحليلها	
149	تمهيد
150	1 . عرض و تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بدور إدارة الثانوية في نشر الوعي البيئي
167	2 . عرض و تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بدور الأستاذ في نشر الوعي البيئي
180	3 . عرض و تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بدور المنهاج في نشر الوعي البيئي
200	خلاصة
الفصل السابع : مناقشة النتائج العامة للبحث و الإجابة عن تساؤلاته	
202	تمهيد
203	1 . مناقشة النتائج العامة للبحث
209	2 . الإجابة عن تساؤلات البحث
213	الخاتمة
215	الاقتراحات و التوصيات

الصفحة	الموضوع
217	قائمة المراجع
الملاحق	
226	فهرس الجدول
228	فهرس الأشكال البيانية
229	استمارة البحث
236	فهرس البحث